

سيرة المحصنين

عليه السلام

سيرة مُسْتَخْرِجَةٍ مِنْ مَصَادِرِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
حَتَّى مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ

تأليف

أَسْعَدُ السَّيِّدِ كَاطِمُ الْقَاضِي

الجزء الخامس



سيرة المحرمين
عليه السلام

المؤلف: القاضي، سيد كاظم، أسعد
العنوان: سيرة المعصومين (عليه السلام) / سيرة مستخرجة من مصادر الحديث الشريف حتى منتصف القرن الخامس الهجري
الناشر: قم: باقيات ١٤٠١ هـ. ش = ٢٠٢٣ م
الإيداع الدولي: الدورة: 1-500-213-600-978
الجزء ٥: 3-506-213-600-978
الموضوع: أربعة عشر معصوم (عليهم السلام) / حديث / قرن ١ - ٥ ق
التسلسل الرقمي: BP١٣٦ / ٩
التسلسل الديوي: ٢٩٧ / ٢١٢
رقم المكتبة الوطنية: ٩٠٥٧٠٩٢

اسم الكتاب: سيرة المعصومين (عليهم السلام) / ج ٥
تأليف: أسعد السيد كاظم القاضي
سنة الطبع: الأولى ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م
القطع: وزير
رقم الإيداع الدولي: 3-506-213-600-978

باقيات (للطباعة والنشر)، إيران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥
هاتف ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ٩١٢٢٥٢٥٦٢٥ +٩٨



سيرة الإمام الخضر ومباين

سيرة مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ مَصَادِرِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
يَحْتَقِ مُنْتَصَفُ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ

تأليف
أَسْعَدُ السَّيِّدِ كَافُزٍ الْقَاضِي

الجزء الخامس

الباب (٢٣)

فضائله ﷺ

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن موسى الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رحمهم الله قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهن، فقال عليه السلام:
إن أول منقبة لي أني لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزى.
والثانية أني لم أشرب الخمر قط.
والثالثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني عن أبي في صباي، وكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدثه.

والرابعة أني أول الناس إيماناً وإسلاماً.
والخامسة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

٦سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

والسادسة أني كنت آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ودليته في حفرته.

والسابعة أن رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمداً، فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه.

وأما الثامنة فإن رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف باب، ولم يعلم ذلك أحداً غيري.

وأما التاسعة فإن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي، إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبراً فوق منابر النبيين، ونصب لك منبراً فوق منابر الوصيين، فترتقي عليه.

وأما العاشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، لا أعطى في القيامة إلا سألت لك مثله.

وأما الحادية عشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، يدك في يدي حتى تدخل الجنة.

وأما الثانية عشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، مثلك في أمتي كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وأما الثالثة عشرة فإن رسول الله ﷺ علّمني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله، فهزمتهم بإذن الله عز وجل.

وأما الرابعة عشرة فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله، بل امسح أنت، فقال: يا علي، فعلك فعلي، فمسحت عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها، فسقيت رسول الله ﷺ

شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظماً فسقيتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل.

وأما الخامسة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إليّ وقال: يا علي لا يلي غسلتي غيرك، ولا يوارى عورتى غيرك، فإنه إن رأى أحد عورتى غيرك تفقأت عيناه، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنك ستُعان، فوالله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قلب لي.

وأما السادسة عشرة فإني أردت أن أجرده فنوديت: يا وصي محمد، لا تجرده، فغسله والقميص عليه، فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه.

وأما السابعة عشرة فإن الله عز وجل زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر، فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئاً لك يا علي، فإن الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وهي بضعة مني، فقلت: يا رسول الله، أو لست منك؟ فقال: بلى يا علي، أنت مني وأنا منك كيميبي من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة.

وأما الثامنة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا علي، أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلساً، يُبسط لي ويُبسط لك، فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق.

وأما التاسعة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعاة في مائة ألف

٨.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

من شيعتك، فقلت: يا رسول الله، فمن الناكثون؟ قال: طلحة والزبير، سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما، فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض. قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه، قلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي الشدية، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عز وجل يوم القيامة. وأما العشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لي: مثلك في أمّتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل.

وأما الحادية والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلّا من بابها، ثم قال: يا علي، إنك سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي وتخالفك أمّتي.

وأما الثانية والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزّان كما يهتز القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف. يا علي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيين والمرسلين.

وأما الثالثة والعشرون فإن رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته، وقلدني سيفه، وأصحابه كلّهم حضور، وعمّي العباس حاضر، فخصّني الله عز وجل منه بذلك دونهم.

وأما الرابعة والعشرون فإن الله عز وجل أنزل على رسوله: (يا أيّها

الذين آمنوا إذا ناجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة^(١)، فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عز وجل: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم) الآية^(٢)، فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان؟!.

أما الخامسة والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت. يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبياً قبلي، بشرني بأنك سيد الأوصياء، وأن ابنك الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة يوم القيامة.

وأما السادسة والعشرون فإن جعفرأ أخى الطيار فى الجنة مع الملائكة، المزيّن بالجناحين من درّ وياقوت وزبرجد.

وأما السابعة والعشرون فعمى حمزة سيد الشهداء فى الجنة.

وأما الثامنة والعشرون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبياً وجعلك وصياً، وستلقى من أمتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني، فأوالي من والاك وأعادي من عاداك.

وأما التاسعة والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، أنت صاحب الخوض، لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا

(١) سورة المجادلة: ١٢.

(٢) سورة المجادلة: ١٣.

ولا مثل ذرة، فينصرفون مسوّدّة وجوههم، وسترّد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: ردّوا رواء مرويين، فيروون مبيضة وجوههم.

وأما الثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر أمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فأول راية تردّ عليّ راية فرعون هذه الأمّة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأمّة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعور السلمي^(١)، وأما الخامسة فمعك يا عليّ تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة) وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شيعتي، فينادي هؤلاء (ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرّتمكم الأمانيّ حتّى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور * فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير)^(٢)، ثمّ تردّ أمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمد ﷺ وييدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل.

وأما الحادية والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أن يقول فيك الغالون من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاً من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

(١) وهو سفيان بن عمرو، كان على مقدمة عسكر معاوية في صفين.

(٢) سورة الحديد: ١٣ - ١٥.

وأما الثانية والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب، فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي.

وأما الثالثة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ التقم أذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه ﷺ. وأما الرابعة والثلاثون فإن النصاري ادّعوا أمراً فأنزل الله عز وجل فيه: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)^(١)، فكان نفسي نفس رسول الله ﷺ، والنساء فاطمة عليها السلام والأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله ﷺ الإغفاء فأعفاهم، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد ﷺ لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير.

وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ وجّهني يوم بدر، فقال: ائتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كلّ حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا، لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد.

وأما السادسة والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لقاتلك، إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الرحمن ليهتز

لقتلك، فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين.

وأما السابعة والثلاثون فإن الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام، وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله، وقال لي الرسول ﷺ: يا علي، إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلمك ولا أجفوك، وحق علي أن أطيع ربي، وحق عليك أن تعي.

وأما الثامنة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ بعثني بعثاً ودعالي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه، قال: لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبياً لجعله، فشرفني الله عز وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه ﷺ.

وأما التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحبّه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار.

وأما الأربعون فإن رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى ركيٍّ^(١) فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفیه طین؟ قلت: نعم، فقال: اتّني منه، فأتيت منه بطین فتکلم فيه، ثم قال: ألّقه في الرکي فألقيته فإذا الماء قد نبع حتّى امتلأ جوانب الرکي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت يا علي، وبرکتک نبع الماء، فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي ﷺ.

وأما الحادية والأربعون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبشر يا علي، فإن جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابتك فاطمة خير أصحابك، فجعله وصيك والمؤدي عنك.

وأما الثانية والأربعون فإني سمعت رسول الله يقول: أبشر يا علي، فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليين، قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله: وما أعلى عليون؟ فقال: قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع، مسكن لي ولك يا علي.

وأما الثالثة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق كافر.

وأما الرابعة والأربعون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لن يبغضك من العرب إلا دعوي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقليّة^(١).
وأما الخامسة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني وأنا رمد العين، فتفل في عيني وقال: اللهم اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة.

وأما السادسة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر الله عز وجل، فليس لأحد منقبة مثل منقبتني.

(١) السلقليّة: التي تحيض من دبرها.

وأما السابعة والأربعون فإن رسول الله ﷺ أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله، قد علمت أنه ليس عندي مال، فقال: سيعينك الله، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي، حتى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً، وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها.

وأما الثامنة والأربعون فإن رسول الله ﷺ أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: يا علي هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام، فقال النبي ﷺ: يا فاطمة، ادخلي البيت وانظري هل تجدین شيئاً؟ فقلت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله، أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد، فحملتها إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا علي، رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا، فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه.

وأما التاسعة والأربعون فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه ﷺ بالنبوة وخصني النبي ﷺ بالوصية، فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام.

وأما الخمسون فإن رسول الله ﷺ بعث براءة مع أبي بكر، فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فوجهني على ناقته العضباء، فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه، فخصني

الله عز وجل بذلك.

وأما الحادية والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدیر خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين.
وأما الثانية والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي، ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام؟ فقلت: بلى، قال: قل: يا رازق المقلين،
ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم
الرحمين، ارحمني وارزقني.

وأما الثالثة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا
حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب
والأصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية،
ويعدل في الرعية.

وأما الرابعة والخمسون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي،
سيلعنك بنو أمية ويردّ عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم
لعنهم أربعين سنة.

وأما الخامسة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: سيفتن فيك
طوائف من أمّتي، فيقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئاً فيماذا أوصى
عليّاً؟ أو ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل، والذي بعثني
بالحق لئن لم تجمععه بإتقان لم يجمع أبداً، فخصّني الله عز وجل بذلك من
دون الصحابة.

وأما السادسة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى خصّني بما خصّ به
أوليائه وأهل طاعته، وجعلني وارث محمد صلى الله عليه وآله، فمن ساءه ساءه ومن سرّه

سرّه - وأوماً بيده نحو المدينة -.

وأما السابعة والخمسون فإن رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء، فقال لي: يا علي، قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله، انفجري لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فأطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: انطلق يا علي فخذ من الماء، وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا، فخصّني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة.

وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء، فقال: يا علي ائتني بتور^(١)، فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع، فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأما التاسعة والخمسون فإن رسول الله ﷺ وجهني إلى خير، فلما أتيته وجدت الباب مغلقاً، فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إليّ مرحب، فحمل عليّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجهه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.

وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ودّ، وكان يعدّ ألف رجل.

وأما الحادية والستون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، مثلك في أمّتي مثل (قل هو الله أحد)، فمن أحبّك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله.

(١) التّور: إناء يُشرب فيه.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٣) فضائله عليه السلام ١٧

وأما الثانية والستون فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المواطن والحروب، وكانت رايته معي.

وأما الثالثة والستون فإني لم أفرّ من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه.

وأما الرابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتني بطير مشوي من الجنة، فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه، فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير.

وأما الخامسة والستون فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راکع، فناولته خاتمي من إصبعي، فأنزل الله تبارك وتعالى في: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون)^(١).

وأما السادسة والستون فإن الله تبارك وتعالى ردّ علي الشمس مرتين، ولم يردّها على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله غيري.

وأما السابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن أدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

وأما الثامنة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي: أين سيد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك، ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار.

وأما التاسعة والستون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولاك ما عُرف المنافقون من المؤمنين.

وأما السبعون فإن رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ^(١)، وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام ^(٢).

٢- حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عليه السلام قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكرنا قريشاً وشرفها وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل، مثل قوله: الأئمة من قريش، وقوله: الناس تبع لقريش، و: قريش أئمة العرب، وقوله: لا تسبوا قريشاً، وقوله: إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم، وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله، وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئاً من فضلهم، حتى قال كل حي: منا فلان وفلان، وقالت قريش: منا رسول الله ﷺ، ومنا جعفر، ومنا حمزة، ومنا عبدة بن الحارث وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) الخصال ص ٥٧٢ - ٥٧٦

وعثمان وسعد وأبو عبيدة وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فمنهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة. قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أدري أيهما أجمل هيئة، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، وأنا أسألكم - يا معشر قريش والأنصار - بمن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا، ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

٢٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصبال الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصبال الكريمة، من الآباء والأمهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأنا لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار)^(١) (والسابقون السابقون * أولئك المقربون)^(٢) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله عز وجل، أتعلمون حيث نزلت: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)^(٣)، وحيث نزلت:

(١) سورة التوبة: ١٠٠.

(٢) سورة الواقعة: ١٠.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)^(١)، وحيث نزلت: (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة)^(٢) قال الناس: يا رسول الله، أهذه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلّى الله عليه وآله أن يعلمهم ولادة أمرهم، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فنصّبني للناس بغدير خم، ثمّ خطب فقال: أيّها الناس، إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذّبي، فأوعدني لأبْلَغْنَهَا أو ليعذّبني، ثمّ أمر فنودي الصلاة جامعة، ثمّ خطب الناس فقال: أيّها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي، فقمّت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، ولاؤه كماذا؟ فقال عليه السلام: ولاؤه كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)^(٣)، فكبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عز وجل وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة لعلي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله، بيّنهم لنا، قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) سورة التوبة: ١٦.

(٣) سورة المائدة: ٣.

وخليفتي في أمّتي وولي كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا علي حوزي؟، فقالوا كلّهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك كلّه وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ.

أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به؟ فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه، وهو يقول: أيّها الناس، إن الله أمرني أن أنصبّ لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدي، ووصيّي، وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته، فإنّي راجعت ربي عز وجل خشية من أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني ربي لأبلغنّها أو ليعذبنّي.

أيّها الناس، إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبينتها وفسّرتها لكم، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثم لابنيه من بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا علي حوزي.

أيّها الناس، قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٣) فضائله عليه السلام ٢٣

وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علّمني الله تبارك وتعالى وحكمته، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، لا يزايلونه ولا يزايلهم، ثمّ جلسوا.

فقال سليم: ثمّ قال عليه السلام: أيّها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ^(١)، فجمعني وفاطمة وابنيّ حسناً وحسيناً، ثمّ ألقى علينا كساء، قال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما أنزلت فيّ وفي أخي علي وفي ابنيّ الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا؟ فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أم سلمة رضي الله عنها.

ثمّ قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه: (يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ^(٢)، فقال سلمان: يا رسول الله، عامة هذه أم خاصة؟ فقال عليه السلام: أمّا المأمورون فعامة المؤمنين أمّروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك:

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) سورة التوبة: ١١٩.

لَمْ خَلَفْتَنِي مَعَ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ، أَتَعْمَلُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مِثْلَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ عليه السلام: عَنْكَ بِذَلِكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَالَ سَلْمَانُ: بَيْنَهُمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَامَ خَطِيبًا لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لئَلَّا تَضَلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ شَبْهُ الْمَغْضَبِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَوْصِيائِي مِنْهُمْ، أَوْلَهُمْ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، هُوَ أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنَ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ، ثُمَّ تَسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلِيَّ الْحَوْضِ، شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخَزَائِنُ عِلْمِهِ، وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ ذَلِكَ.

ثُمَّ تَمَادَى بِعَلِيِّ عليه السلام السُّؤَالَ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِيهِ وَسَأَلَهُمْ

عنه، حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدّقونه ويشهدون أنه حق^(١).

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدي قال: كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله، إني رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لك، فقال: يا عبد الله بن عباس، إني جئتك أسألك عمّن قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة، فقال له عبد الله: ثكلتك أمك، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك، فقال: ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمرة، ولكنني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله، فقال له: ويلك، إن علم العالم صعب، لا تحتمله ولا تقربه القلوب الصدئة، أخبرك أن علي بن أبي طالب كان مثله في هذه الأمة كمثّل موسى والعالم عليه السلام، وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه: (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) * وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء^(٢)، فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى عليه السلام إلى ساحل البحر

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧٤ - ٢٧٩.

(٢) سورة الأعراف: ١٤٤ - ١٤٥.

فلقي العالم، فاستنطق بموسى ليصل علمه، ولم يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب وأنكرتم فضله، فقال له موسى عليه السلام: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علّمت رشداً)، فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه، فقال له: (إنك لن تستطع معي صبراً* وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً)، فقال له موسى: (ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً)، فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه، فقال: (فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً)^(١). قال: فركبا في السفينة فخرقها العالم، وكان خرقها لله عز وجل رضاءً وسخط ذلك موسى، ولقي الغلام فقتله، فكان قتله لله عز وجل رضاءً وسخط ذلك موسى، وأقام الجدار، فكان إقامته لله عز وجل رضاءً وسخط موسى، كذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلا من كان قتله لله رضاءً ولأهل الجهالة من الناس سخطاً، اجلس حتى أخبرك.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج زينب بنت جحش فأولم، وكانت وليمته الحيس^(٢)، وكان يدعو عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا إطعام رسول الله صلى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي أن يخففوا عنه فيخلو له المنزل، لأنه حديث عهد بعرس، وكان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل الله عز وجل فيه قرآناً أدباً للمؤمنين، وذلك قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا

(١) سورة الكهف: ٦٦ - ٧٠.

(٢) الحيس: تمر يخلط بسمن ودقيق ويعجن.

ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق^(١)، فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبهم^{صلى الله عليه وآله} لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله^{صلى الله عليه وآله} سبعة أيام ولياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحوّل إلى بيت أم سلمة ابنة أبي أمية، وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله^{صلى الله عليه وآله}.

قال: فلما تعالى النهار انتهى علي عليه السلام إلى الباب فدقّه دقّاً خفيفاً له، عرف رسول الله^{صلى الله عليه وآله} دقّه وأنكرته أم سلمة، فقال يا أم سلمة، قومي فافتحي له الباب، فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب، وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل: (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)^(٢)، فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟ قال: فقال لها رسول الله^{صلى الله عليه وآله} كهياة المغضب: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)^(٣)، قومي فافتحي له الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق، ولا بالنزق^(٤)، ولا بالعجول في أمره، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وليس بفاتح الباب حتّى يتوارى عنه الوطء، فقامت أم سلمة وهي لا تدري من بالباب، غير أنها قد حفظت النعت والمدح، فمشّت نحو الباب وهي تقول: بخ بخ لرجل يحبّ الله ورسوله

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٣) سورة النساء: ٨٠.

(٤) الخرق: الحمق. النزق: الخفة والطيش في كل أمر.

ويحبّه الله ورسوله، ففتحت له الباب. قال: فأمسك بعضادتي الباب ولم يزل قائماً حتّى خفي عنه الوطاء ودخلت أم سلمة خدرها، ففتح الباب ودخل، فسلم على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: يا أم سلمة، تعرفينه؟ قالت: نعم، وهنيئاً له، هذا علي بن أبي طالب، فقال: صدقت يا أم سلمة، هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة: اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وهو عيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، وهو الوصي بعدي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمّتي، وأخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلى، اشهدي يا أم سلمة واحفظي أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقال الشامي: فرّجت عني يا عبد الله، أشهد أن علي ابن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم^(١).

٤- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الايمان وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار، لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه. قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا

يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم، قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه، فدفعت الراية إلى علي عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتى بالطائر المشوي قال صلى الله عليه وآله: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، وعنى به علياً عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ فقلت له: لا، قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أمهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبياءه عليهم السلام؟ قلت: لا، قال: فقد ثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين، قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار.

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله، فرّجت عني فرج الله عنك، فردني ممّا علمك الله، قال: سل يا مفضل، فقلت له: يا بن رسول الله، فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبة الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك؟ فقال: يا مفضل، أمّا علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسولاً صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قال: أمّا علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته وأتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟ قلت: بلى، قال: أفليس النبي صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه عز وجل؟ قلت: بلى، قال: أو ليس علي بن أبي طالب خليفته وإمام أمته؟ قلت: بلى، قال: أو ليس رضوان

٣٠.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟ قلت: بلى، قال: فعلي بن أبي طالب إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ﷺ، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى.

يا مفضل، خذ هذا، فإنه من مخزون العلم ومكنونه، لا تخرجه إلا إلى أهله^(١).

٥- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بارتاح قال: حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني قال: حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري قدم علينا اليمن قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال: حدثني حذيفة بن اليمان قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر، فأتاه بالفرع^(٢) من الغالية والقطيفة، فقال النبي ﷺ: لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبي ﷺ: أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر فدعا علياً عليه السلام، فلما جاء قال له النبي ﷺ: يا علي، خذ القطيفة إليك، فأخذها علي عليه السلام وأمهل حتى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع - وهو سوق المدينة - فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلماً سلماً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً.

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٦١ - ١٦٣.

(٢) الفرع: النفيس من كل شيء. الغالية: أخلاط من الطيب، كالمسك والعنبر.

فلقيه النبي صلى الله عليه وآله من غد في نفر من أصحابه، فيهم حذيفة وعمار، فقال: يا علي، إنك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياء منه وتكرماً: نعم يا رسول الله، وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبي الله أنت ومن معك. قال: فدخل النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لنا: ادخلوا. قال حذيفة: وكنا خمسة نفر، أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد رضي الله عنهم، فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عُراق^(١) كثير، كأن رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ومن حضر معه، فأكلنا منها حتى تملأنا، ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: أتى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت: (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)^(٢)، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابتتي ما رأى زكريا عليه السلام لمريم عليها السلام، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم أتى لك هذا؟ فتقول: (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)^(٣).

٦- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجندي ساوري من أصل كتابه قال: حدثنا علي بن منصور الترمجاني

(١) العُراق: العظم.

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦١٤ - ٦١٥.

قال: أخبرني الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن قوماً ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدّة من أصحاب محمد ﷺ منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة، يقول كلّ رجل منهم: لقد أعطني عليّ ما لم يعطه بشر، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين، فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن له أيّها الناس مثلها؟ ورسول الله ﷺ حموه، وهو وصي رسول الله ﷺ في أهله وأزواجه، وسدّت الأبواب التي في المسجد كلّها غير بابه، وهو صاحب باب خير، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله ﷺ يومئذ في عينيه وهو أرمّد، فما اشتكاهما من بعد، ولا وجد حرّاً أو برداً بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم غدیر خم إذ نوّه رسول الله ﷺ باسمه، وألزم أمّته ولايته، وعرفّهم بخطره، وبين لهم مكانه، فقال: أيّها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال. فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله ﷺ: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي عليه السلام فأكل معه، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: يا محمد، إنه لا يبلغها إلّا أنت أو علي، إنه منك وأنت منه، وكان رسول الله ﷺ منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله ﷺ، ومن قال له النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن

أراد العلم فليأت المدينة من بابها، كما أمر الله فقال: (وأْتُوا البيوت من أبوابها)^(١)، وهو مفرّج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله وصدّقه واتّبعه، وهو أول من صلى، فمن أعظم فريضة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ممّن قاس به أحداً أو شبّه به بشراً؟!^(٢).

٧- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي قال: حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدوانقي قال: حدثني جعفر بن بشير المكي قال: حدثنا وكيع، عن المسعودي رفعه إلى سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) قال: مرّ إبليس (لعنه الله) بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرّة، فقالوا: أبا مرّة، أما تسمع كلامنا؟ فقال: سواء لكم، تسبون مولاكم علي بن أبي طالب، فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ قال: من قول نبيكم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته، ولكنني أحبه، وما يبغضه أحد إلّا شاركته في المال والولد، فقالوا له: يا أبا مرّة، فتقول في علي شيئاً؟ فقال لهم: اسمعوا منّي معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين، عبدت الله عز وجل في الجانّ اثنا عشر ألف سنة، فلما أهلك الجان شكوت إلى الله عز

(١) سورة البقرة: ١٨٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٥٨ - ٥٥٩.

وجل الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله في السماء الدنيا اثنا عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فيينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعاني^(١)، فخرّت الملائكة لذلك النور سجداً، فقالوا: سبّوح قدّوس، هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فإذا بالنداء من قبل الله تعالى: ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب^(٢).

٨- حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين عليه السلام قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة قال: حدثنا محمد بن الفضل، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي، عن ابن سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان، فدعا ابنه الحسن عليه السلام، ثم قال: يا أبا محمد، اعل المنبر فاحمد الله كثيراً وأثن عليه، واذكر جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنياً ضلّت عن الراعي، وانزل.

فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه، فقالوا: يا بن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله، نبئنا الجواب، فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين: إني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلاها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضمّاً شديداً، ثم قال لي:

(١) تشتع الضوء: انتشر.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٢٧-٤٢٨ / علل الشرايع ج ١ ص ١٤٣-١٤٤.

يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله ﷺ، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقّنا، قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة، فلعن الله من أبقّ عنا، قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة، فلعن الله من ضلّ عنا، قل: آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي: آمين، فقلت: يا رسول الله، ومن القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام^(١).

٩- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة قال: حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسن الوراميني قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي مولى بني هاشم قال: حدثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فابتدأني فقال: يا سليمان، ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه يُتّهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ﷺ، ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله ﷺ، والراّد عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض، وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي

جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرأوا لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة^(١) محمد، وهي حمولة الرب، وأن محمدًا صلى الله عليه وآله يدعى فيكسي ويُسْتَنْطَق فينطق، وأدعى فأكسي وأُسْتَنْطَق فأنطق، ولقد أعطيت خصلاً لم يعطها أحد قبلي، علمت البلى والقضايا وفصل الخطاب^(٢).

أقول: قول الراوي وهو سعيد الأعرج: «فابتدأني، فقال: يا سليمان...» كأنه سهو من الرواة أو النساخ.

١٠- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه وقد أغمي عليه، ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك، فأنت أحقّ به مني، لأن الله يقول في كتابه: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)^(٣)، فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وإن رسول الله أفاق ورفع رأسه فنظر إلى علي، فقال: يا علي، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إليّ رأسك، قال: يا علي، دونك رأس ابن عمك، فأنت أحقّ به مني، لأن الله يقول في كتابه: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)، فجلست وأخذت رأسك، فلم تزل في حجري حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أفصليت العصر؟ فقال لا، قال: فما منعك أن تصلي؟

(١) الحمولة: ما يحمل عليه من الدواب.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٣) سورة الأنفال: ٧٥.

فقال: قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها. قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّة، ونظر إليها أهل المدينة، وإن عليّاً قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلّوا المغرب^(١).

١١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمته الله قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح قال: حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر وأم محمد بنتي محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس - وهي جدّتهما - قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمّي عبد الله بن جعفر، حتى إذا كنا بالصهباء^(٢) قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: يا بنيّة، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثم دعا عليّاً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته، ثم جاءت العصر، فقام النبي صلى الله عليه وآله فصلّى العصر، فجاء علي عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله، فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء، لا على أرض ولا على جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لعلي عليه السلام: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله، أنبت أنك لم تصلّ، فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحرّكه، فقال: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك،

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٠ - ٧١.

(٢) الصهباء: موضع قرب خيبر.

فردّ عليه شرقها، فطلعت الشمس، فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام علي عليه السلام وصلى، ثم انكسفت^(١).

١٢- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمر بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيف، فقال: يا عمار، ترى هذه الوهدة^(٢)؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر^(٣) التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمّه؟ قالت: بكيت لأمر المؤمنين عليه السلام، فقالا لها: تبكين لأمر المؤمنين ولا تبكين لأبنائنا؟ قالت: ليس هذا هكذا، ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني، قالوا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غطّ، وحضرت صلاة العصر، فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ، حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله ﷺ فقال: يا علي، صليت؟ قلت: لا، قال: ولم ذلك؟ قلت: كرهت أن أؤذيكَ. قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كليهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٥١-٣٥٢.

(٢) الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٣) وهي أسماء بنت عميس.

حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضا الكوكب^(١).

١٣- محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلاها، فأوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله عند ذلك فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام وقد غربت الشمس، فقال: يا علي، أما صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إن علياً كان في طاعتك فاردد عليه الشمس، فردت عليه الشمس عند ذلك^(٢).

١٤- أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرباني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة، وفي عنقها خرزة وفي يدها مسكتان^(٣)، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال، ثم قالت: حدثني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي، ما صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، شُغلت عنها بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦١ - ٥٦٢.

(٢) قرب الإسناد ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) المسكة: السوار.

حجرتي ونصف المسجد^(١).

١٥- حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج، حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر. قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين: يا أيها الناس، إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنب الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ولأقلدنه صلاة اليوم. قال: فمضيت خلفه، فوالله ما صرنا جسر سورا حتى غابت الشمس. قال: فسببته أو هممت أن أسبه. قال: فقال: يا جويرية أذن. قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فنزل ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه. قال: فلما فرغنا من صلاته عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ فقال: يا جويرية بن مسهر، إن الله يقول: (فسبح باسم ربك العظيم)^(٢)، فإني سألت الله باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس^(٣).

١٦- أبو محمد الفحام قال: حدثني عمي عمر بن يحيى قال: حدثنا

(١) أمالي المفيد ص ٩٤.

(٢) سورة الواقعة: ٧٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ / بصائر الدرجات ص ٢٣٧.

أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى قال: حدثنا علي بن الحسن الأموي قال: حدثنا محمد بن جرير قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء بمكة قال: حدثني يوسف بن عطية الصفار، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أسرج بغلته الذلول وحماره اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستوى على بغلته واستوى علي عليه السلام على حماره، وسارا وسرت معهما، فأتينا سطح جبل، فنزلا وصعدا حتى صارا إلى ذروة الجبل، ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسي وقد أظلتها، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد مدّ يده إلى شيء يأكل وأطعم علياً عليه السلام حتى توهمت أنها قد شبعوا، ثم رأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد مدّ يده إلى شيء، وقد شرب وسقى علياً عليه السلام حتى قدرت أنهما قد شربا ربيهما، ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت، ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فرأى في وجهي تغيراً، فقال: ما لي أرى وجهك متغيراً؟ فقلت: ذهلت مما رأيت، فقال: فرأيت ما كان؟ فقلت: نعم، فذاك أبي وأمي يا رسول الله، قال: يا أنس، والذي خلق ما يشاء، لقد أكل من تلك الغمامة ثلاث مائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي أكرم على الله مني، ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي ^(١).

١٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن

(١) أمالي الطوسي ص ٢٨٢ - ٢٨٣ / قريب منه في مائة منقبة لابن شاذان ص ١٢٧ - ١٢٨.

أبي سفيان، فقال له: صف لي عليّاً، قال: أوّ تعفيني؟ فقال: لا، بل صفه لي، فقال له ضرار: رحم الله عليّاً، كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلّمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم.

فقال معاوية: زدني من صفته، فقال ضرار: رحم الله عليّاً، كان والله طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود الله بمهجته، ويبوء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور^(١)، ولا يستلين الاتكاء، ولا يستخشن الجفاء، ولو رأيته إذ مثّل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وهو قابض على لحيته، يتململ تلمل السليم^(٢)، ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: يا دنيا، إليّ تعرّضت أم إليّ تشوقت؟ هيهات هيهات، لا حاجة لي فيك، أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك. ثم يقول: واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق.

قال: فبكي معاوية، وقال: حسبك يا ضرار، كذلك كان والله علي، رحم الله أبا الحسن^(٣).

١٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد

(١) لعله يقصد البدور - جمع البدر -: عشرة آلاف درهم، أو كمية عظيمة من المال.

(٢) السليم: الملدوغ.

(٣) أمالي الصدوق ص ٧٢٤.

النهشلي [شاذان]^(١) قال: حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز قال: حدثنا مندل بن علي العنزي، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فعدا إليه علي عليه السلام في الغداة، وكان يجب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول؟ قال: بخير يا أخا رسول الله، فقال علي عليه السلام: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً، قال له دحية: إني أحبك، وإن لك عندي مديحة أهديها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيّد ولد آدم ما خلا النبين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تُزفّ أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان، قد أفلح من والاك وخاب وخسر من خلاك، محبّو محمد صلى الله عليه وآله محبّوك ومبغضوه مبغضوك، لا تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، ادن من صفوة الله، فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فانتبه النبي عليه السلام فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث، فقال: لم يكن دحية، كان جبرئيل عليه السلام، سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به، وهو الذي ألقى محبّتك في قلوب المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين^(٢).

١٩- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمته الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد

(١) ما بين المعقوفتين ليس في بحار الأنوار.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٠٣ - ٦٠٤.

من بطنان العرش^(١): أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا، وإن كنتَ لله خليفة.

ثم ينادي مناد ثانياً: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحبّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتلّح بحبله في هذا اليوم، يستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلا من الجنان.

قال: فيقوم الناس الذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة. ثم يأتي النداء من عند الله عز وجل: ألا من تعلّق بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرأ (الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتّبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار)^(٢).

٢٠- حدثني أبو عبد الله محمد بن علي بن زنجويه رحمته الله قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثني جعفر بن سلمة قال: حدثني إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا أبو غسان قال: حدثني يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: والله لقد خلفني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيه، وإن ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإن الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله.

(١) أي: وسط العرش.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٣ - ٦٤. والآيتان في سورة البقرة: ١٦٦ - ١٦٨.

أيها الناس (اتَّبِعُونِي أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)^(١)، لا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلُّوا، أنا وصي نبيكم وخليفته، وإمام المتقين والمؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنة وسائق أعدائي إلى النار، أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله ﷺ ولوائه، وصاحب مقامه وشفاعته، أنا والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين عليه السلام خلفاء الله في أرضه، وأمناءه على وحيه، وأئمة المسلمين بعد نبيه، وحجج الله على بريته^(٢).

٢١- حدثنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته أكبّ عليه فقبّل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة. قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا عليه السلام في جازسوج كندة^(٣) قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس، فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكبّ

(١) سورة غافر: ٣٨.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٥٩.

(٣) في نسخة: «جهارسوخ»، قيل: معناه المربع، ولعله معرب كلمة (چهارسوق) الفارسية، أي: ملتقى الأسواق الأربعة المتعارفة في لسان الفرس حالياً. مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٠٥ في الهامش.

علي؟ قلنا: بلى، فقال: إنه قد قال لي: إنك في مدرّة^(١) لا يريد بها جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيّعه، لأنه أراد الظهر^(٢).

٢٢- أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمته الله قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعطيت تسعاً لم يعط أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السبل، وعُلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتمّ عليهم النعم ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد، أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ورضيت إسلامهم، كلّ ذلك من الله به عليّ، فله الحمد^(٣).

٢٣- حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، وكلّفت ما تكلف الأوصياء قبلي، والله المستعان، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه: لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى،

(١) المدر: قطع الطين اليابس، والمدرّة: القرية التي بناؤها من طين ولبن.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥١.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٠٥ / الخصال ص ٤١٤ - ٤١٥.

ولكن أخاف عليك فساق قريش وعاديتهم، حسبنا الله ونعم الوكيل على أن ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، وثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان فيه من شرٍّ فلعدونا، ثم قال: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) إلى آخر الآية^(١)، فنحن أهل البيت، وشيعتنا أولو الألباب، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا هم المهتدون^(٢).

٢٤- حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة أصغر القوم، فسمعتة يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خاتم ألف نبي وأنا خاتم ألف وصي، وكلفت ما لم يكلفوا، قلنا: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، قال: ليس حيث تذهب يا بن أخ، إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله، يقرؤون منها آية في كتاب الله: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)^(٣).

٢٥- حدثني الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين بن عبد الله القطيعي رحمته الله قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثني علي بن محمد، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين،

(١) سورة الزمر: ٩.

(٢) بصائر الدرجات ص ١٤١ - ١٤٢.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٣٠، والآية في سورة النمل: ٨٢.

عن أبيه عليه السلام قال: حدثني قنبر مولى علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) قال: كنت مع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على شاطئ الفرات، فنزع قميصه ودخل الماء، فجاءت موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فلم يجد القميص فاغتم لذلك، فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن، انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا إزار عن يمينه وفيه قميص مطوي، فأخذه ليلبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران عليه السلام (كذلك وأورثناها قوماً آخرين)^(١).

٢٦- حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل الفقيه قال: حدثني القاضي عبد الرحمن بن الحسن قال: حدثني إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا شاه عبد الله بن سلمة الصغير قال: حدثنا شعبة بن الحجاج قال: حدثنا أبو رجاء العطار^(٢)، عن سمرة قال: كان النبي ﷺ كلما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه يقول: هل رأى منكم أحد رؤياً؟ وإن النبي ﷺ أصبح ذات يوم فقال: رأيت في المنام حمزة عمي وجعفر ابن عمي جالسين وبين أيديهما طبق من نبق وهما يأكلان منه، فما لبثا أن تحول رطباً فأكلا منه، فقلت لهما: ما وجدتما أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالوا: الصلاة وحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام وإخفاء الصدقة^(٣).

٢٧- حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن مامويه الأصبهاني نيسابور

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٠ - ٧١، والآية في سورة الدخان: ٢٨.

(٢) الظاهر أنه أبو رجاء العطاردي.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٣٩.

قال: حدثني حامد بن محمد الهروي قال: حدثني علي بن محمد بن عيسى
قال: حدثني محمد بن عكاشة قال: حدثني محمد بن سلمة، عن خصر ف،
عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال:
ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين،
وأعطي البسطين^(١)، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، ومن ردت عليه
الشمس مرتين من بعد ما غابت عن القبلتين، وجرّد السيف تارتين، وهو
صاحب الكرّتين وهما حرب بدر وحنين، فمثله في الأمة مثّل ذي القرنين،
ذاك مولاي علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)^(٢).

٢٨- حدثنا علي بن محمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا أبو العباس أحمد
بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا
عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي قال: حدثنا الحسن بن نصر الحزاز
قال: حدثنا عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن
سعيد بن جبير قال: أتيت عبد الله بن عباس فقلت له: يا بن عم رسول الله،
إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه. فقال ابن
عباس: يا بن جبير، جئني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد
نبي الله، جئني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة،
وهي ليلة القربة. يا بن جبير، جئني تسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
ووزيره، وخليفته، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته. والذي نفس ابن
عباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتّاباً،

(١) كأنه يقصد بسطة العلم والقوة، كما في قوله تعالى: (وزاده بسطة في العلم والجسم) سورة البقرة: ٢٤٧.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٣ - ١٤٤.

فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى^(١).

٢٩- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر ما يسرني بالواحدة منهن ما طلعت عليه الشمس. قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلك تجاه منزلي في الجنة كما يتواجه الإخوان في الله، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة، شفاعتك شفاعتي، ووليك ووليي وولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله^(٢).

٣٠- بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى قال: حدثني المسعودي قال: حدثنا يحيى بن سالم العبدي، عن إسرائيل، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبیش قال: مرّ علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملأ، فقال سلمان (رحمة الله عليه): ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟! فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يخبركم بسرّ نبيكم صلى الله عليه وآله أحد غيره، وإنه لعالم الأرض وربانيها، وإليه تسكن، لو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس^(٣).

(١) أمالي الصدوق ص ٦٥١ - ٦٥٢.

(٢) الخصال ص ٤٣٠.

(٣) أمالي الصدوق ص ٦٤١ - ٦٤٢.

٣١- حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي عليه السلام قال: حدثني يوسف بن محمد الطبري، عن سهل أبي عمر قال: حدثنا وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي قال: تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب.

فأما اللاتي في المناجاة فقال: إلهي كفى لي^(١) عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب.
وأما اللاتي في الحكمة فقال: قيمة كل امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه.

وأما اللاتي في الأدب فقال: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره^(٢).

٣٢- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: حدثنا أبو الحسن علي بن خالد قال: حدثنا عبد الله بن مسلم القطان قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدثنا صباح المزني، عن حكيم بن جبير، عن عقبة الهجري، عن عمه قال: سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول: لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب، أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، ونكحت سيدة نساء الأمة^(٣).

(١) في بحار الأنوار ج ٧ ص ٤٠٠: «كفى بي عزاً».

(٢) الخصال ص ٤٢٠.

(٣) أمالي الطوسي ص ٨٥.

٣٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة قال: حدثني جدي مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: والله لا يهلك هالك على حبّ علي عليه السلام إلا رآه في أحبّ المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض علي عليه السلام إلا رآه في أبغض المواطن إليه^(١).

٣٤- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن فضيل بن غزوان، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من أحبني رأني يوم القيامة حيث يحبّ، ومن أبغضني رأني يوم القيامة حيث يكره^(٢).

٣٥- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا جابر، عن عبد الله بن نجدي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان ممّا عهد إليّ أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كُذبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ١٦٤.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٨٠.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٠ - ٢٦١.

٣٦- حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار قال: حدثنا أبو بكر مسعدة بن أسمع قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، عن علي عليه السلام أنه قال: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين^(١).

٣٧- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن يعلى التيمي قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: والله لأذودنّ بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا، ولأوردنّه أحباءنا^(٢).

٣٨- حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة، فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت، فقال: من هذا؟ قلت: زرارة، قال: ادخل، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملئ علي عليه السلام، فنام نومة ونعس، فلما رجع نظر إلى الكتاب، فمدّ يده، قال: من أملى هذا عليك؟ قال: أنت، قال: لا، بل جبرئيل^(٣).

(١) الخصال ص ٤٠١ - ٤٠٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٧٢.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٤٢.

٣٩- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابراً متوكلًا على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم، وهو يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر. يا معشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حبّ علي، فمن أبى فانظروا في شأن أمّه^(١).

٤٠- حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن عليًا عليه السلام ملك ما في الأرض وما في تحتها، فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختر الصعب، وكان في الصعب ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع أرضين، فوجد ثلاث خراب وأربع عوامر^(٢).

٤١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا، وجعلنا شهداء على خلقه وحججاً في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا^(٣).

(١) أمالي الصدوق ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٢٩.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٤٠ / الكافي ج ١ ص ١٩١ / بصائر الدرجات ص ١٠٣.

٤٢- حدثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدثنا جعفر بن مالك الكوفي قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس قال: حدثنا الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أحاجّ الناس يوم القيامة بسبع: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقسم بالسوية، والعدل في الرعية، وإقام الحدود^(١).

٤٣- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي ببلخ قال: أخبرنا جدي قال: حدثنا محمد بن غفار قال: حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ قال: حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ابن عباس قال: كانت لعلي عليه السلام ثماني عشرة منقبة لو لم يكن له إلا واحدة لنجا، ولقد كانت له ثماني عشرة منقبة لم تكن لأحد من هذه الأمة^(٢).

٤٤- بهذا الإسناد، عن علي بن الحسن، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي مريم، عن سلمان قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فنأوله النبي صلى الله عليه وآله حصاة، فما استقرت الحصاة في كفّ علي عليه السلام حتى نطقت وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربّاً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب وليّاً.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي

(١) الخصال ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) الخصال ص ٥٠٩.

طالب فقد أمن خوف الله وعقابه^(١).

٤٥- الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه قال: حدثني الإمام علي بن محمد عليه السلام بإسناده، عن الباقر عليه السلام، عن جابر قال: كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني، ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجبت، وسألته عنه فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم، قال: إنما الملك الموكل بالماء خرج فسلم علي واعتنقني^(٢).

٤٦- أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازي سماعاً منه في مسجده بشارع دار الرقيق ببغداد في سلخ شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعمائة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة إملاء قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد قال: حدثنا يوسف بن كليب قال: حدثني يحيى بن سالم قال: حدثنا صباح المزني، عن العلاء بن المسيب، عن أبي داود، عن بريدة قال: أمرنا النبي ﷺ أن نسلم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين^(٣).

٤٧- أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل قال: حدثنا البجلي قال: حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال: حدثني يزيد بن هارون، عن أبي شيبة قال: حدثنا رجل من همدان، عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: السباق خمسة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق

(١) أمالي الطوسي ص ٢٨٣.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٩٨.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٣١.

الروم، وبلال سابق الحبش، وخباب سابق النبط^(١).

٤٨- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا محمد بن خليلان بن علي العباسي قال: حدثنا أبي خليلان، عن أبيه، عن جده، عن آبائه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: خُصصنا بخمسة: بفصاحة وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة عند النساء^(٢).

٤٩- أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن عامر بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم^(٣).

٥٠- حدثنا محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن عاصم، عن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فقال أبو بكر وعمر: انتجيته دوننا، فقال: ما انتجيته بل الله ناجاه^(٤).

٥١- حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن ابان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام

(١) الخصال ص ٣١٢.

(٢) الخصال ص ٢٨٦.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٦٤ / بصائر الدرجات ص ٤٣٦.

(٤) بصائر الدرجات ص ٤٣١.

قال: أجل، قد كان بينهما مناجاة بالطايف، نزل بينهما جبرئيل^(١).

٥٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن محمد بن فضيل، عن غزوان الضبي قال: أخبرني عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا حجة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤمن على سر الله، وأنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة عليه السلام (٢).

٥٣- حدثنا الحسين بن إبراهيم المؤدب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيه وحبيبه، أنا صفى رسول الله وصاحبه، أنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين، أنا الحجة العظمى، والآية الكبرى، والمثل الأعلى، وباب النبي المصطفى، أنا العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا^(٣).

٥٤- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثني محمد بن عبد

(١) بصائر الدرجات ص ٤٣٠.

(٢) أمالي الصدوق ص ٨٧ - ٨٨.

(٣) أمالي الصدوق ص ٩٢.

الرحمن المخزومي قال: حدثني محمد بن أبي يعفور، عن موسى بن أبي أيوب التميمي، عن موسى بن المغيرة، عن الضحاك بن مزاحم قال: ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه على أبي الحسن، مضى والله ما غير ولا بدّل ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا أثر إلا الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغى، بحر في المجالس، حكيم في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى^(١).

٥٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة همهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى عليه السلام^(٢).

٥٦- حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: والله لتؤتين خاتم سليمان، والله لتؤتين عصا موسى^(٣).

٥٧- عن يحيى بن مساور الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: حدثني في علي حديثاً، فقال: أشرحه لك أم أجمعه؟ قلت: بل اجمعه، فقال: علي باب هدى، من تقدّمه كان كافراً، ومن تخلف عنه كان كافراً، قلت: زدني، قال: إذا كان يوم القيمة نُصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون

(١) أمالي الصدوق ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٣١ - ٢٣٢ / بصائر الدرجات ص ١٩٨.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

٦٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

مرقاة، فيأتي علي وييده اللواء حتى يرتقيه ويركبه ويعرض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار، قلت له: توجد فيه^(١) من كتاب الله؟ قال: نعم، ما يقول في هذه الآية^(٢) يقول تبارك وتعالى: (فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون)^(٣) هو والله علي بن أبي طالب^(٤).

٥٨- حدثنا أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زكريا الزجاجي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أن علياً عليه السلام كان في ما ولي بمنزلة سليمان بن داود، قال الله تعالى: (امنن أو أمسك بغير حساب)^(٥).

٥٩- حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً آية لمحمد ﷺ، وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام^(٦).

٦٠- حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمرو، عن الأعمش قال: قال الكلبي: يا أعمش، أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام؟ قال: فقال: حدثني موسى بن ظريف، عن عباية قال سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: أنا قسيم النار، فمن تبعني فهو مني، ومن عصاني فهو من أهل النار، فقال الكلبي: عندي أعظم مما عندك، أعطى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، فوضعه عند أم سلمة،

(١) في بحار الأنوار ج ٧ ص ٣٣٠: «توجد فيه».

(٢) في بحار الأنوار ج ٧ ص ٣٣١: «أما تقرأ هذه الآية».

(٣) سورة التوبة: ١٠٥.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٠٥. والآية في سورة ص: ٣٩.

(٦) بصائر الدرجات ص ٩١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٣) فضائله عليه السلام ٦١

فلما ولي أبو بكر طلبه فقالت: ليس لك، فلما ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك، فلما ولي عثمان طلبه فقالت ليس لك، فلما ولي علي عليه السلام دفعته إليه^(١).

٦١- حدثنا أبو محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربيعي الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا قسيم النار^(٢).

٦٢- حدثنا علي بن حسان قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على قسمين، وأنا الفاروق الأكبر^(٣).

٦٣- حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عروة بن موسى، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي: أنا قسيم الجنة والنار، أُدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار^(٤).

٦٤- حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة، لا تضعوا علياً عليه السلام دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله، كفى لعلي أن يقاتل أهل الكرة، وأن يزوّج أهل الجنة^(٥).

(١) بصائر الدرجات ص ٢١١-٢١٢.

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٣٦.

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٣٥.

(٤) بصائر الدرجات ص ٤٣٦.

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٣٥.

٦٢.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

٦٥- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: (بفضل الله وبرحمته)^(١) بفضل الله النبي ﷺ وبرحمته علي عليه السلام^(٢).

٦٦- حدثنا يعقوب بن يوسف بن يعقوب قال: أخبرنا عبد الرحمن الخيطي قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا حسن بن حسين العرنى قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن شريك، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، أنه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذاك خير البشر، ولا يشك فيه إلا منافق.

(١) أمالي الصدوق ص ١٣٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٥٤.

الباب (٢٤)

فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله

١- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره: يا علي، إن الله عز وجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك. يا علي، أنت العلم لهذه الأمة، من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك. يا علي، أنا مدينة العلم وأنت باها، وهل تؤتى المدينة إلا من باها؟. يا علي، أهل مودتك كل أبواب حفيظ^(١)، وكل ذي طمر^(٢) لو أقسم على الله لأبر قسمه.

يا علي، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد، يحب فيك ويبغض فيك، محتقر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عز وجل.

يا علي، محبوبك جيران الله في دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلفوا

(١) الأبواب: التائب، والحفيظ هو من يحافظ على توبته إذا تاب ولا يعود على المعصية، أو هو الحفيظ لما أمر الله تعالى به.

(٢) الطمر: الثوب البالي.

من الدنيا.

يا علي، أنا ولي لمن واليت، وأنا عدو لمن عاديت.
يا علي، من أحببك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني.
يا علي، إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم.
يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن^(١): عند خروج أنفسهم
وأنا شاهدهم وأنت، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند
الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانها فلم يجيبوا.
يا علي، حربك حربي، وسلمك سلمي، وحربي حرب الله، ومن
سالمك فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالم الله عز وجل.
يا علي، بشر إخوانك، فإن الله عز وجل قد رضي عنهم إذ رضيك لهم
قائداً ورضوا بك ولياً.
يا علي، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين.
يا علي، شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام الله عز وجل
دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.
يا علي، لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تُعرف بحزب
الله عز وجل.

يا علي، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.
يا علي، أنا أول من ينفذ التراب عن رأسه، وأنت معي، ثم سائر الخلق.
يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من

(١) كذا، والأمور المذكورة أربعة، ولعل العرض والصراط واحد بحذف الواو على البدل.

كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفرع الناس ولا تفرعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)^(١)، وفيكم نزلت: (لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)^(٢).

يا علي، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون.
يا علي، إن الملائكة والحزان يشتاقون إليكم، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصّصونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحييكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.
يا علي، شيعتك الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية.
يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات، لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم من ذنب.

يا علي، أعمال شيعتك ستعرض عليّ في كلّ جمعة، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا علي، ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إلیا يخبروك، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب، وإن أهل الإنجيل ليتعاضمون إلیا وما يعرفونه، وما يعرفون شيعته، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم.

يا علي، إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل

(١) سورة الأنبياء: ١٠١.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠٣.

الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك، وليزدادوا اجتهاداً.

يا علي، إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل.

يا علي، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن الأعمال التي يقارفها عدوهم، فما من يوم ولا من ليلة إلا ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوك، وتركك وشيعتك واختار الضلال، ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسكوا بحبل الله، وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فإننا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أن الله عز وجل عنهم راض، وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كل جمعة برحمته، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

يا علي، لا ترغب عن نصره قوم يبلغهم أو يسمعون أي أحببك فأحبوك لحبي إياك، ودانوا لله عز وجل بذلك، وأعطوك صفو المودة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وسلکوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلا نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء

القول، وما يقاسونه من مضاضة ذلك، فكن بهم رحيماً واقنع بهم، فإن الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقنا، وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا، مع ما يزول من الدنيا عنهم، أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به، فالتاس في غمرة الضلال متحIRON في الأهواء، عمّوا عن الحجة وما جاء من عند الله عز وجل، فهم يصبحون ويمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم وليسوا منها، أولئك مصاييح الدجى، أولئك مصاييح الدجى، أولئك مصاييح الدجى (١).

٢- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثني أبي، عن سعيد بن عبد الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمي قال: حدثني المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ فنظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت له: ما يبكيك فذاك أُمي وأبي؟ فقال: يا بن عباس، إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد، انظر تحتك،

فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته، وكلّمني ربي عز وجل، فقلت: يا رسول الله، بَمَ كلّمك ربك؟ قال: قال لي: يا محمد، إني جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه فيها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤوني وقالوا: يا محمد، والذي بعثك بالحق، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل، لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به، ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنني لم أظأ موطئاً إلّا وقد كشف لعلي عنه، حتّى نظر إليه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار. يا بن عباس، والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشدّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم أن الله ولداً.

يا بن عباس، لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على

بغض علي - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله، وهل يبغضه أحد؟ قال: يا بن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يا بن عباس، إن من علامة بغضهم تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي.

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودته، وإنه لأكبر عملي عندي.

قال ابن عباس: فلما مضى من الزمان ماضى، وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته، فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرني؟ فقال: يا بن عباس، خالف من خالف علياً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً، قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي صلى الله عليه وآله حتى أغمي عليه، ثم قال: يا بن عباس، قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة. يا بن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومِلْ معه حيث مال، وارضَ به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه. يا بن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى^(١).

٣- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي رحمته الله ببغداد قال: سمعت جدي إبراهيم بن علي يحدث، عن أبيه علي بن عبيد الله قال: حدثني شيخان برّان من

أهلنا سيّدان: موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي أبي جعفر، عن أبيه، وحدثني الحسين بن زيد بن علي ذو الدمة قال: حدثني عمي عمر بن علي قال: حدثني أخي محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين عليه السلام. قال أبو جعفر عليه السلام: وحدثني عبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدرياً أحدياً شجرياً وممن محض من أصحاب رسول الله ﷺ في مودة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله ﷺ في مسجده في رهط من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين، هما عبد الله بن أم عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب، وكانا بدريين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان، حتّى أتى على هذه الآية: (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) الآية^(١)، وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: (وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور)^(٢) قالوا: قال رسول الله ﷺ: أيام الله نعماءه وبلاؤه ومثلاته^(٣) سبحانه.

ثم أقبل عليه السلام على من شهدته من أصحابه، فقال: إني لأتخولكم^(٤) بالموعظة تخولاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربي جل جلاله أن أذكركم بالنعمة، وأنذركم بما اقتصّ عليكم من كتابه، وتلا (أسبغ عليكم

(١) سورة لقمان: ٢٠.

(٢) سورة إبراهيم: ٥.

(٣) المثلات: العقوبات.

(٤) قال ابن الأثير: «يتخولنا بالموعظة أي: يتعهدنا... وقال أبو عمرو: الصواب يتحولنا بالحاء، أي: يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظم فيها، ولا يكثر عليهم فيملّوا». النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ٨٨.

نعمه) الآية.

ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها، من المعاش والرياش، والذرية والأزواج، إلى سائر ما بلاهم الله عز وجل به من أنعمه الظاهرة، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، قل فقد قال أصحابك، فقال: فكيف لي بالقول فداك أبي وأمي وإنما هدانا الله بك؟! قال: ومع ذلك فهات، قل ما أول نعمة بلاك الله عز وجل وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني جل ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً، قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حياً لا ميتاً، قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكراً راعباً لا بلهة ساهياً، قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، وجعل لي سراجاً منيراً، قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني ولم يضلني عن سبيله، قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردداً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكراناً لا إناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت، وتلا (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)^(١).

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا

الحسن، وأنت وارث علمي، والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحببك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هُدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هوائك وأبغضك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له^(١).

٤- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الحثعمي الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده، فقال: لأنه مني وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمتي وسلمي سلم الله، ألا إنه أبو سبطيني، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين، ومنهم مهدي هذه الأمة.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا المهدي؟ قال: يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين)^(٢)، يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً

(١) أمالي الطوسي ص ٤٩٠ - ٤٩٢.

(٢) سورة الملك: ٣٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ٧٣

وعدلاً، ويقاقل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمِّي وأشبهه الناس بي.

يا عمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتَّبِع عليّاً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه.

يا عمار، إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم، على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. الحديث^(١).

٥- حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني قال: حدثني أبو خليفة الفضل بن صال الجمحي قال: حدثني علي بن عبد الله بن جعفر قال: حدثني محمد بن عبيد قال: حدثني عبد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب قال: سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب، وقال: ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلا النبوة.

ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من حوض الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء، وشقّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة.

ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ورفع عنه أهوال منكر ونكير، ونور قبره وفسّحه مسيرة سبعين عاماً، ويبيض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً تقبل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء.

ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي أسير الله في الأرض، وباهى الله به ملائكته وحمله عرشه.

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله، استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها.

ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٧٥

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلة العز.
ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبة
المرور.

ألا ومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق،
وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، وقيل له:
ادخل الجنة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط.
ألا ومن مات على حبّ آل محمد صافحته الملائكة، وزارته أرواح
الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله تعالى.
ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على الإيمان، وكنت أنا كفيّله
بالجنة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه:
هذا آيس من رحمة الله.

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.
ألا ومن مات على بغض آل محمد يخرج من قبره أسود الوجه^(١).

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد
بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٦٤ - ٦٨ / فضائل الشيعة ص ٢ - ٥.

بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: بلغ أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله أن مولى لها يتنقص علياً عليه السلام ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما أن صار إليها قالت له: يا بني، بلغني أنك تتنقص علياً وتتناوله، قال لها: نعم يا أمّاه، قالت: اقعد ثكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم اختر لنفسك.

إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو متهلّل، أصابعه في أصابع علي واضعاً يده عليه، فقال: يا أم سلمة، اخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت، وأقبلتا يتناحيان، أسمع الكلام وما أدري ما يقولان، حتى إذا انتصف النهار أتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا، فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطه، أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا، فكبوت كبوة أشد من الأولى، ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أم سلمة، فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: أمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له: يا علي يا أخي، إذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدماً قدماً، حتى تلقاني وسيفك شاهريق طر من دمائهم. ثم التفت صلى الله عليه وآله إليّ، فقال لي: ما هذا الكآبة يا أم سلمة؟ قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله، فقال لي: والله ما رددتك من موجدة، وإنك لعلّ خير من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٧٧

يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً.

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة.

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ووزير في الآخرة.

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غداً في القيامة.

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وصي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداقي، والذائد عن حوضي. يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهر وان، فقال مولى أم سلمة: فرجت عني فرج الله عنك، والله لا سببت علياً أبداً^(١).

٧- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي قال: حدثنا الأعمش، عن عباية الأسدي، عن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

(١) أمالي الصدوق ص ٤٦٣ - ٤٦٤ / معاني الأخبار ص ٢٠٤.

قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة (رحمها الله): يا أم سلمة، علي مني، وأنا من علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى. يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي سيد المسلمين^(١).

٨- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إن جبرئيل نزل علي وقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيباً على أصحابك، ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره دخل النار، ومن أطاعك فله الجنة.

فأمر النبي ﷺ منادياً فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج حتى رقى المنبر، وكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: أيها الناس، أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبي الأمي، إني مبلغكم عن الله عز وجل في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتخبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهداه وتولاه، وخلقني له وإياه، وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام، وخصه بالوصية، وأبان أمره، وخوف من عداوته،

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٧٩

وأزلف من والاه، وغفر لشيئته، وأمر الناس جميعاً بطاعته، وإنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبه أحبني، ومن أوداه أوداني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني. يا أيها الناس، اسمعوا ما أمركم به وأطيعوه، فإني أخوفكم عقاب الله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً)^(١) (ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير)^(٢).

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس، هذا مولى المؤمنين، وحجة الله على خلقه أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللهم إني قد بلغت، وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم، برحمتك يا أرحم الراحمين، وأستغفر الله لي ولكم.

ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيراً، قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت الكافرين. يا محمد، إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به. يا محمد، قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^(٣).

٩- أخبرنا الحفار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه قال: حدثنا الحسن

(١) سورة آل عمران: ٢٨.

(٢) سورة آل عمران: ٣٠.

(٣) أمالي الطوسي ص ١١٨ - ١١٩ / أمالي المفيد ص ٦٧ - ٧٨ وص ٣٤٥ - ٣٤٧.

بن علي الهاشمي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مني وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت العروة الوثقى، وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي، وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وقال له: أنت الذي أنزل فيه: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر)^(١)، وقال له: أنت الآخذ بستتي والذاب عن ملتي، وقال له: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي، وقال له: أنا عند الخوض وأنت معي، وقال له: أنا أول من يدخل الجنة، وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة، وقال له: إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله، فقليل: ممّ بكائك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ٨١

العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم. الحديث^(١).

١٠- حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله قال: حدثنا عمران بن محسن بن محمد بن عمران بن طاوس مولى الصادق عليه السلام قال: حدثنا يونس بن زياد الحنيط الكفربوتي قال: حدثنا الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع أن المنصور كان قبل الدولة كالمقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام. قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فحدثني عن أبيه محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج يصلي الصلاة، فصلى معه، فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل علي عليه السلام يحدثه وأساير^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم تلمع سروراً بما حدثه.

فلما أتى (صلوات الله عليه) على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال: فذاك أبي وأمي، فكم من خير بشرت به. قال: إن جبرئيل عليه السلام هبط علي في وقت الزوال، فقال لي: يا محمد، هذا ابن عمك علي وارد عليك، وإن الله عز وجل أبلى المسلمين به بلاء حسناً، وإنه كان من صنعه كذا وكذا، فحدثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمد، إنه نجا من

(١) أمالي الطوسي ص ٣٥١-٣٥٢.

(٢) الأساير جمع السرر: خطوط الكف والجهة.

٨٢.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

ذرية آدم من تولى شيت بن آدم وصي أبيه آدم بشيت، ونجا شيت بأبيه آدم،
ونجا آدم بالله.

يا محمد، ونجا من تولى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام، ونجا سام
بنوح، ونجا نوح بالله.

يا محمد، ونجا من تولى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه
إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله.

يا محمد، ونجا من تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع، ونجا
يوشع بموسى، ونجا موسى بالله.

يا محمد، ونجا من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون، ونجا
شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله.

يا محمد، ونجا من تولى علياً وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك
بعلي، ونجا علي بك، ونجوت أنت بالله عز وجل.

يا محمد، إن الله جعلك سيد الأنبياء، وجعل علياً سيد الأوصياء
وخيرهم، وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فسجد علي (صلوات الله عليه)، وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى^(١).

وإن الله جل اسمه خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
أشباحاً، يسبحونه ويمجدونه ويهللونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم
بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال
وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر.

(١) إلى هنا في أمالي الطوسي ص ٥٩٠ - ٥٩٢.

فلما أراد الله عز وجل أن يبين لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم، أخذ ذلك النور وقسمه قسمين: جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب، فكان منه محمد سيد النبيين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النبوة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وليه ووصيه وخليفته، وزوج ابنته، وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه^(١).

١١- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله قال: حدثنا أبو طالب عبيد بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثنا محمد بن زياد الهاشمي قال: حدثنا سفيان بن عتبة قال: حدثنا عمران بن داود قال: حدثنا محمد بن الحنفية قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كلّ رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برّة، ولأرحمن كلّ رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها غير برّة ولا تقية.

ثم قال لي: يا علي، أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي وسلمك سلمتي، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذريتك الأئمة المطهرون، فأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الجنة والنار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل من الملائكة؟ فقال: يا علي،

نحن خير خليفة الله على بسيط الأرض، وخير الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي، أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزير، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وسيكون بعدي فتنة صماء صيلم^(١)، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده. الحديث^(٢).

١٢- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب وإما أن تنصرف، فإن الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلّا أن يكون حدّ من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها، وخصني بالنبوة والرسالة، وجعلك وليّ في ذلك، تقوم في حدوده

(١) قال ابن الأثير: «الفتنة الصماء العمياء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة فلا يقلع عما يفعله». النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ٥٤. والصيلم: الداهية.

(٢) كفاية الأثر ص ١٥٦ - ١٥٩.

وفي صعب أموره، والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك لمن فضلي، وإن فضلي لك لفضل الله، وهو قول ربي عز وجل: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)^(١)، ففضل الله نبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب، (فبذلك) قال: بالنبوة والولاية (فليفرحوا) يعني: الشيعة (هو خير مما يجمعون) يعني: مخالفينهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خلقت إلاّ ليعبد ربك، ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى)^(٢) يعني: إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حَقِّك ما أفترضه من حَقِّي، وإن حَقِّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عز وجل إليّ: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يعني: في ولايتك يا علي (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)^(٣)، ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدّ ينجز لي، وما أقول إلاّ قول ربي تبارك وتعالى، وإن الذي أقول لمن الله عز

(١) سورة يونس: ٥٨.

(٢) سورة طه: ٨٢.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

وجل أنزله فيك^(١).

١٣- أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي قال: حدثنا أبو سلمان أحمد بن أبي هراسة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري قال: حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس، عن أبيه، عن عبد الحميد الأعرج، عن عطا قال: دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها، ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف، وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطا، من القوم؟ قلت: يا سيدي هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة بن حضرمي الطائفي وعمارة بن أبي الأجلح وثابت بن مالك، فما زلت أعدّ له واحداً بعد واحد، ثم تقدّموا إليه فقالوا: يا بن عم رسول الله، إنك رأيت رسول الله ﷺ وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قد قدموا علياً على غيره وقوم جعلوه بعد ثلاثة.

قال: فتنفس ابن عباس وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق والحق مع علي، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسك به فاز ونجى، ومن تخلف عنه ضلّ وغوى، بلى يكفني ويغسلني ويقضي ديني وأبو سبطي الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة، ومنا مهدي هذه الأمة.

فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي: يا بن عم رسول الله، فهل كنت تعرّفنا قبل هذا؟ فقال: والله قد أدّيت ما سمعت ونصحت لكم ولكنكم لا تحبون الناصحين.

ثم قال: اتقوا الله عباد الله تقيه من اعتبر بهذا واتقى في وحل، وكمس في مهل^(١)، ورغب في طلب، ورهب في هرب، واعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم، وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم، فإني سمعته صلى الله عليه وآله يقول: من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين.

ثم بكى بكاء شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك؟ فقال لي: يا عطا، إنما أبكي لخصلتين: هول المطلع وفراق الأحبة. ثم تفرق القوم، فقال لي: يا عطا، خذ بيدي واحملي إلى صحن الدار، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآله، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب، فما زال يكررها حتى وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة ثم أقمناه فإذا هو ميت (رحمة الله عليه)^(٢).

١٤- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حريز، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أنزل الله تبارك وتعالى: (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)^(٣): والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وُفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام، فما وُفت أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل، فما وُفت أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون،

(١) الكموس: العبوس.

(٢) كفاية الأثر ص ٢٠ - ٢٢.

(٣) سورة البقرة: ٤٠.

فما وفّت أمّته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا، فما وفّت أمّته، وإني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمّتي في علي بن أبي طالب، وإنها لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه، ألا وإني مجدّد عليكم عهدي في علي، (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً)^(١).

أيّها الناس، إن عليّاً إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزيري، وأخي، وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوذي ولوائمي، من أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجل، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوتي، ومن أقرّ بنبوتي فقد أقرّ بوحدانية الله عز وجل. أيّها الناس، من عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله. أيّها الناس، من ردّ على علي في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ علي فقد ردّ على الله فوق عرشه.

أيّها الناس، من اختار منكم على علي إماماً فقد اختار عليّ نبياً، ومن اختار عليّ نبياً فقد اختار على الله عز وجل ربّاً.

أيّها الناس، إن عليّاً سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، ومولى المؤمنين، وليّه وليّي ووليّ الله، وعدوّه عدوّي وعدوّي عدوّ الله. أيّها الناس، أوفوا بعهد الله في علي يوفّ لكم في الجنة يوم القيامة^(٢).

(١) سورة الفتح: ١٠.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٧٢ - ٣٧٣.

١٥- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو س الهمداني بهمدان قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزء لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزء لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّه داود، له اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنة، بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي، علي محمود عند الحق، مزكّى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي، وظاهرتي ومصباحي، وجنتي ورفيقي، أنسني به ربي عز وجل، فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألت أن يقبضه شهيداً. أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر.

علي منّي وأنا من علي، من تولى علياً فقد تولاّني، حب علي نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلّا كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يك قط عجولاً، ولا مسترسلاً لفساد، ولا متعنّداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة، وردّاه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه، فزين الله به المحافل،

وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعز به الأجناد، مثله كمثّل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثله كمثّل القمر إذا طلع أضواء الظلمة، ومثله كمثّل الشمس إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله في كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازلَه، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميتاً^(١).

١٦- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات قال: حدثنا أبو علي محمد بن هشام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عمار بن يزيد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قُديد^(٢) قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل، فقال رجل من القوم: والله لصاعٌ من تمر في شنٍّ^(٣) بال خير مما سأل محمد ربه، هلاً سألَه ملكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستعين به على فاقتِه؟! فأنزل الله تعالى: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل)^(٤).

١٧- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثني الحسن بن أحمد الأسكيف القمي

(١) أمالي الصدوق ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) بطن قُديد: موضع قرب مكة.

(٣) الشن: السقاء أو القربة.

(٤) أمالي الطوسي ص ١٠٧ - ١٠٨ / أمالي المفيد ص ٢٧٩ / الكافي ج ٨ ص ٣٧٨ / قريب منه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢، تفسير القمي ج ١ ص ٣٢٤. والآية في سورة هود: ١٢.

بالري، يرفع الحديث إلى محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن حسان القوسي قال: حدثنا علي بن محمد الأنصاري المروزي قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم الرازي المعروف بأبي زرعة قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد الحماني، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر، فقلت: حببي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام عند ربه؟ فقال: والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا، يا محمد الله الأعلى يقرأ عليك السلام وقال: محمد نبي رحمتي، وعلي مقيم حجّتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب.

فوثب عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطي مثل صوته، وإن علياً أول من يشرب من السلسيل والزنجبيل، لا يجوز لعلي قدم على الصراط إلا وثبت له مكانها

أخرى، وإن لعلّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأولون والآخرون^(١).

١٨- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جل جلاله: أنه قال: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً حبیباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً، فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبين لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العَلَمَ الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتى منه، وبיתי الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّنه من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحبّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايتيه مع نبوة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولأيتيه ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولأيتيه، فبعزتي حلفت وبجلالي

أقسمت أنه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير^(١).

١٩- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أبي هذبة قال: رأيت أنس بن مالك معصباً بعصاة، فسألته عنها فقال: هذه دعوة علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: وكيف كان ذاك؟ فقال: كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأهدي إليّ طائر مشوي، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي عليه السلام فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه الثانية، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي عليه السلام فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه الثالثة، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي عليه السلام فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع علي عليه السلام صوته فقال: وما يشغل رسول الله عني؟ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أنس، من هذا؟ فقلت: علي بن أبي طالب، قال: ائذن له، فلما دخل قال له: يا علي، إني قد دعوت الله عز وجل ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، إني قد جئت ثلاث مرات كلّ ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله

عنك مشغول، فقال لي رسول الله ﷺ: يا أنس، ما حملك على هذا؟ فقلت: يا رسول الله، سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلاً من قومي.

فلما كان يوم الدار استشهدني علي عليه السلام فكتمته، فقلت: إني نسيته، فرفع علي عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللهم ارم أنساً بوضّح^(١) لا يستره من الناس، ثم كشف العصابة عن رأسه فقال: هذه دعوة علي، هذه دعوة علي، هذه دعوة علي^(٢).

٢٠- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا يوسف بن عدي قال: حدثنا حماد بن مختار الكوفي قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدني لرسول الله ﷺ طائر، فوضع بين يديه فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فدق الباب، فقلت: من ذا؟ فقال: أنا علي، فقلت: إن النبي ﷺ على حاجة، حتى فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي ﷺ: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات، فقال النبي ﷺ: ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي^(٣).

٢١- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ يا أنس، اسكب لي وضوء. قال: فعمدت فسكبت للنبي وضوء في البيت، فأعلمته فخرج فتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثم رفع رأسه إلى أنس، فقال: يا أنس،

(١) الوضع: البرص.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧٥٣ - ٧٥٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٥٣.

أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين. قال أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللهم اجعله رجلاً من قومي. قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فدخل يمشي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه وثب على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعلي يمشى حتى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجه علي، ويمسح عن وجه علي بكفه فيمسح به وجهه - يعني: وجه نفسه -، فقال له علي: يا رسول الله، لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يمنعني وأنت وصيي وخليفتي، والذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي، وتسمعهم نبوتي؟! ^(١).

٢٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا عمر بن المختار قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري قال: إن رسول الله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تَعُوْدُهُ وَهُوَ نَاقَهُ ^(٢) من مرضه، فلما رأت ما برّسول الله صلى الله عليه وسلم من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها: يا فاطمة، إن الله جل ذكره أطلع على الأرض اطلاعة فاختر منها أباك، وأطلع ثانية فاختر منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتك، أمّا علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حِلْماً، وأكثرهم علماً؟.

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ / قريب منه في مائة منقبة لابن شاذان ص ٥٧ - ٥٩.

(٢) نقه من المرض: برئ منه.

قال: فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله ﷺ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له ولمحمد وآل محمد، فقال عليه السلام: يا فاطمة، لعلّي ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله، وعلمه، وحكمته، وزوجته، وسبطاه حسن وحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك^(١).

٢٣- حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة قال: حدثنا محمد بن الحسن بن العباس أبو جعفر الخزازي قال: حدثنا حسن بن الحسين العرنی قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب واجتمع الناس إليه، فقال عليه السلام: يا معشر المؤمنين، إن الله عز وجل أوحى إليّ أني مقبوض، وأن ابن عمي علياً مقتول، وإني أيها الناس أخبركم خبراً، إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمي علياً هو أخي ووزير، وهو خليفتي، وهو المبلغ عني، وهو إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه ضللتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم،

وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم.

إن الله عز وجل أنزل عليّ القرآن، وهو الذي من خالفه ضل، ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك.

أيها الناس، اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي، ولا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به من حفظهم، فإنهم حامتي ^(١) وقرابتي وإخوتي وأولادي، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، إنهم أهل بيتي، فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذهم أذلني، ومن أعزهم أعزني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني.

أيها الناس، اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإني خصم لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ^(٢).

٢٤- حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال: حدثنا عبد النور المسمعي قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: لما قدم على الكوفة - يعني: عبد الله بن مسعود - قلنا له: حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر الجنة، ثم قال: ما حدثكم عن رسول الله، فلم أزل أطلب الشهادة للحديث ولم أرزقها، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في تبوك ونحن نسير معه: إن الله عز وجل أمرني أن أزوجه فاطمة من علي بن أبي طالب ففعلت، فقال لي

(١) الحاقّة: الأقرباء.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢١ - ١٢٢.

جبرئيل: إن الله عز وجل قد بنى جنة من قصب اللؤلؤ، بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوتة مشدودة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، وجعل عليها غرفاً لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من درّ ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد، وقباباً من درّ قد شُعبت^(١) بسلاسل الذهب، وحفّت بأنواع التحف، وبنى في كل قصر قبة، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء، فرشها السندس والإستبرق، وفرش أرضها بالزعفران والمسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مائة باب، في كل باب جارتان وشجرتان، وفي كل قبة فرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: يا جبرئيل، لمن بنى الله عز وجل هذه القبة؟ فقال: هذه جنة بناها الله عز وجل لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك، تحفة أتحفها بها، وأقرّها عينك يا محمد^(٢).

٢٥- حدثنا محمد بن محمد قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثني الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا العباس بن عبد الله العنبري، عن عبد الرحمن بن الأسود الشكري، عن عون بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وهو نائم وحية في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي ﷺ، وظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحية، فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت هنيأة فاستيقظ النبي ﷺ وهو يقرأ: (إنما وليكم الله ورسوله

(١) شُعبت: جُمعت وفُرِّقت، والأول أنسب بالمقام.

(٢) دلائل الإمامة ص ١٤٢ - ١٤٣.

والذين آمنوا) حتّى أتى على آخر الآية^(١)، ثم قال: الحمد لله الذي أتمّ لعي نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه.

ثم قال لي: ما لك هاهنا؟ فأخبرته خبر الحيّة، فقال لي: اقتلها، ففعلت، ثم قال: يا أبا رافع، كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحق وهم على الباطل، جهادهم حق لله عز اسمه، فمن لم يستطع فبقبله ليس وراءه شيء؟ فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله لي إن أدركتهم أن يقويني على قتالهم. قال: فدعا النبي صلى الله عليه وآله وقال: إن لكل نبي أميناً، وإن أمني أبو رافع. قال: فلما بايع الناس عليّاً عليه السلام بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله، فبعت داري بالمدينة وأرضاً لي بخيبر، وخرجت بنفسي وولدي مع أمير المؤمنين عليه السلام لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتّى عاد من البصرة، وخرجت معه إلى صفين، فقاتلت بين يديه بها، وبالنهر وان، ولم أزل معه حتّى أستشهد، فرجعت إلى المدينة وليس لي بها دار ولا أرض، فأقطعني الحسن بن علي عليه السلام أرضاً بينبع، وقسم لي شطراً دار أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلتها وعيالي^(٢).

٢٦- حدثني الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي رحمته الله قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال: حدثني حماد بن مهران قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثني إسماعيل بن زياد البزاز، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدم عائشة، فكنت إذا كان النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٩.

عندها قريباً أعطيهم^(١). قال: فبينما النبي ﷺ عندها ذات يوم وإذا داق يدق الباب، فخرجت إليه فإذا جارية معها طبق مغطى. قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها، فدخلت فوضعت بين يدي عائشة، فوضعت عائشة بين يدي النبي ﷺ، فجعل يتناول منه ويأكل وخرجت الجارية، فقال النبي ﷺ: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين يأكل معي، فقالت عائشة: ومن هو يا رسول الله المجتمعة فيه هذه الخصال؟ فسكت، ثم أعاد الكلام مرة أخرى، فقالت عائشة مثل ذلك، فسكت النبي ﷺ، فجاء أحد ودق علينا الباب، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فرجعت وقلت للنبي ﷺ: علي على الباب، فقال: أدخله، ثم قال: يا أبا الحسن، مرحباً وأهلاً بك، لقد تمنيتك مرتين حتى لما أبطأت علي سألت الله عز وجل أن يأتيني بك، اجلس وكل، فجلس وأكل معه، ثم قال النبي ﷺ: يا علي، قاتل الله من قاتلك، وعادى من عاداك، فقالت عائشة: ومن يقاتله؟ ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك - مرتين -، أيديهم أيديهم معك - مرتين -، ترضين بذلك ولا تنكريه^(٢).

٢٧- حدثني محمد بن علي بن الحسين بن موسى رحمه الله قال: حدثني الحسن بن محمد بن سعيد قال: حدثني فرات بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن موسى قال: حدثني أبو حامد أحمد بن داود قال: حدثنا علي بن يحيى قال: حدثني سويد قال: حدثني يزيد بن ربيع، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، ثم

(١) أي: أناولهم ما يحتاجون.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٤ - ٧٦. ومقتضى قواعد العربية: ولا تنكريه.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٠١

قام على قدميه فقال: من يحبني ويحب أهل بيتي فليتبعني، فاتبعناه بأجمعنا حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام، فقرع الباب قرعاً خفيفاً فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وعليه شملة^(١) ويده ملطخة بالطين، فقال له: يا أبا الحسن، حدث الناس بما رأيت أمس، فقال عليه السلام: نعم فذاك أبي وأمي يا رسول الله، بينما أنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء، فوجهت ولدي الحسن والحسين في طلب الماء فأبطيا علي، فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن، أقبل على يمينك، فالتفت فإذا أنا بقدس^(٢) من ذهب معلق، فيه ماء أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل، فوجدت فيه رائحة الورد، فتوضأت منه وشربت جرعات، ثم قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تدري من أين ذلك القدس؟ قال: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: القدس من أقداس الجنة، والماء من تحت شجرة طوبى - أو قال: نهر الكوثر -، وأما القطرة فمن تحت العرش، ثم ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: حبيبي من كان خادماً بالأمس جبرئيل عليه السلام فمحلّه وقدره عند الله عظيم^(٣).

٢٨- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد الرملي قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي قال: حدثنا عمرو بن منصور قال:

(١) الشملة: كساء يشتمل به.

(٢) القدس - بالفتح -: السطل بلغة أهل الحجاز، لأنه يتقدّس منه، أي: يتطهر فيه.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٣ - ٧٤.

حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدى، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع، فقلنا: يا رسول الله، ما أحسن صلاته، فقال: هو الذي أخرج أباكم من الجنة، فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث، فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثم قال: لأقتلنك إن شاء الله، فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربى، ما لك تريد قتلى؟! فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد، وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه: (وشاركهم في الأموال والأولاد)^(١). قال النبي ﷺ: صدق يا علي، لا يبغضك من قریش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعوي، ولا من سائر الناس إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقليقة، وهي التي تحيض من دبرها.

ثم أطرق ملياً، ثم رفع رأسه فقال: معاشر الأنصار، اعرضوا أولادكم على محبة علي، فإن أجابوا فهم منكم، وإن أبوا فليسوا منكم.

قال جابر بن عبد الله: فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا، فمن أحبّ علياً علمنا أنه من أولادنا، ومن أبغض علياً انتفينا منه^(٢).

٢٩- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا مسبح بن محمد قال:

(١) سورة الإسراء: ٦٤.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٢ - ١٤٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٠٣

حدثني أبو علي بن أبي عمرة الخراساني، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه، وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين، فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله. قال: فجاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول الله، إني لست كأحد من نساءك، قتلت الأب والأخ والعم، فإن حدث بك شيء فإلى من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام -.

ثم قال: ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلى، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين قال: الله، قلت: الله، فناشدني ثلاثاً ثم قال: أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم^(١).

٣٠- حدثنا محمد بن علي رحمته الله قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، من أحسن من الله قليلاً وأصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفة

(١) أمالي الطوسي ص ٣٣ - ٣٤ / أمالي المفيد ص ٢٧٠ - ٢٧١.

ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس، إن علياً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)^(١).

معاشر الناس، إن علياً مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيتي، أمره أمري ونهيه نهبي.

معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس، إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حطّتها وسفينة نجاتها، وإنه طالوتها وذو قرنيها.

معاشر الناس، إنه محنة الوري، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى.

معاشر الناس، إن علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه.

معاشر الناس، إن علياً قسيم النار، لا يدخل النار وليّ له، ولا ينجو منها عدوّ له، إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له ولا يزحزح عنها وليّ له. معاشر أصحابي، قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي، ولكن لا تحبون الناصحين. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(٢).

(١) سورة فصلت: ٣٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٨٣.

٣١- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن قتيبة بن سعيد، عن عمرو بن غزوان، عن أبي مسلم قال: خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة رضي الله عنها، فقعده أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري، فسمعت الحسن وهو يقول: السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته، فقالت له: وعليك السلام، من أنت يا بني؟ فقال: أنا الحسن البصري، فقالت: في ما جئت يا حسن؟ فقال لها: جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: أم سلمة: والله لأحدثنك بحديث سمعته أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فصمتا، ورأته عيناي وإلا فعميتا، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي ابن أبي طالب عليه السلام: يا علي، ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن.

قال: فسمعت الحسن البصري وهو يقول: الله أكبر، أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين، فلما خرج قال له أنس بن مالك: ما لي أراك تكبر؟ قال: سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام، فقالت لي كذا وكذا، فقلت: الله أكبر، أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن. قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هذه المقالة ثلاث مرات أو أربع مرات^(١).

٣٢- بهذا الإسناد قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن

محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس، قلت لها: يرحمك الله، حدثيني عن بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. قالت: أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يديّ قائم؟! فقلت لها: ومن هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله ﷺ، فجلست إليه، فلما سمع حديثي استوى جالساً فقال: مه، فقلت: رحمك الله، حدثني بما رأيت من رسول الله ﷺ يصنعه بعلي عليه السلام، وإن الله يسألك عنه، فقال: على الخير سقطت، خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام، فقال: يا معشر الخلائق، إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ثم التفت إلى علي عليه السلام وقال له: وغفر لك يا علي خاصة، ثم قال له: يا علي ادن مني، فدنا منه، فقال: إن السعيد حق السعيد من أحببك وأطاعك، وإن الشقي كل الشقي من عاداك وأبغضك ونصب لك. يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك. يا علي، من حاربك فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله. يا علي، من أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله فقد أتعس الله جدّه^(١) وأدخله نار جهنم^(٢).

٣٣- حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا جندل بن والقي قال: حدثنا محمد بن عمر المازني،

(١) الجّد: الغنى والحظ في الرزق.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٢٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٠٧

عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن فاطمة بنت محمد عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة، فقال: إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرايتي، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وأن الشقي كل الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد وفاته^(١).

٣٤- حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن سعد الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكإسماعيل من إبراهيم، وكإوشع من موسى، وكشمعون من عيسى. يا علي، أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي، وتؤدي ديني، وتنجز عدااتي.

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المتقين.

يا علي، أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين.

يا علي، إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل

(١) دلائل الإمامة ص ٧٤ - ٧٥ / أمالي الطوسي ص ٢٠٩ / أمالي الصدوق ٢٤٨ - ٢٤٩.

ذريتي من صلبك.

يا علي، من أحبك ووالاك أحبته وواليته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته، لأنك مني وأنا منك.

يا علي، إن الله طهرنا واصطفانا، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يجبنا إلا من طابت ولادته.

يا علي، أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. يا علي، إنك لن تضلّ ولم تزل، ولولاك لم يُعرف حزب الله بعدي^(١).

٣٥- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بالسيرجان قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان ومعاوية بن الريان جميعاً، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي قال: كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ جلوساً فأتى علي عليه السلام، فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله ﷺ قياماً، فلما رأى علياً جلس، ثم أقبل عليه فقال: يا أبا الحسن، إنك أتيت ووافق قياماً فجلست لك، أفلا أخبرك ببعض ما فضلك الله به؟ أخبرك أني ختمت النبيين، وختمت أنت يا علي الوصيين، وحقّ على الله ألا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلا أوقف معه وصيه يوشع بن نون، وإني أقف وتوقف وأسأل وتُسأل، فأعدد يا بن أبي طالب جواباً، فإنما أنت مني تزول أينما زلت.

قال علي عليه السلام: يا نبي الله، فما الذي تبينه لي؟ لأهتدي بهداك لي، فقال عليه السلام:

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٩

يا علي، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له، وإنه عز وجل هاديك ومعلمك، وحق لك أن تعي، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذوي^(١) مودتي، وهم ذوي الألباب، يا علي حقّ على الله أن ينزلهم في جناته، ويسكنهم مساكن الملوك، وحقّ لهم أن يطيبوا^(٢).

٣٦- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عمر بن إسحاق بن أبي حماد بن حفص القاضي بحلب قال: حدثنا محمد بن المغيرة بن عبد الرحمن الحراني بحران قال: حدثنا أبو قتادة عبد الله بن واقد التميمي قال: حدثني شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن رافع بن سحبان قال: حدثني عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر قال: حدثني أبو ذر - وكان صغوة^(٣) - وانقطاعه إلى علي عليه السلام وأهل هذا البيت - قال: قلت: يا نبي الله، إني أحب أقواماً ما أبلغ أعمالهم. قال: فقال: يا أبا ذر، المرء مع من أحب وله ما اكتسب. قلت: فإني أحب الله ورسوله وأهل بيت نبيه، قال: فإنك مع من أحببت.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملأ من أصحابه، فقال رجال منهم: فإننا نحب الله ورسوله، ولم يذكرنا أهل بيته، فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس، أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني بحب ربي، وأحبوا أهل بيتي

(١) مقتضى قواعد العربية: ذوو، وكذلك التي بعدها.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦١٢ - ٦١٣.

(٣) صغا إلى القوم: كان هواه معهم.

بحبي، فوالذي نفسي بيده لو أن رجلاً صَفَن^(١) بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثُمَّ لقي الله عز وجل غير محبٍّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك. قالوا: ومن أهل بيتك يا رسول الله؟ أو: أيُّ أهل بيتك هؤلاء؟ قال: من أجاب منهم دعوتي، واستقبل قبلتي، ومن خلقه الله منِّي ومن لحمي ودمي. قال: فقال القوم: فإننا نحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله، قال: بخ بخ، فأنتم إذن منهم، أنتم إذن منهم ومعهم، والمرء مع من أحبَّ وله ما اكتسب^(٢).

٣٧- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدیر خم أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمَّ على أمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثُمَّ قال صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، إن عليّاً منِّي وأنا من علي، خُلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سستي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس، من أحبَّ عليّاً أحبّته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته،

(١) أي: صفّ قدميه.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٣٢ - ٦٣٣

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١١١
ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته.

معاصر الناس، أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض علياً.
معاصر الناس، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته^(١).

٣٨- حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمته الله قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبي للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي، أنت وصيي وخليفتي، ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.
يا علي، أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدّس ذكره بمحبتك وولائتك، والله إن أهل مودتك في السماء لأكثر

(١) أمالي الصدوق ص ١٨٧ - ١٨٨.

منهم في الأرض.

يا علي، أنت أمين أمتي، وحجة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهبي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)^(١).

٣٩- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا القاسم بن عباس قال: حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي قال: حدثنا أبو قتادة الحراني، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله ﷺ الهجرة، فقال: لا هجرة بعد فتح مكة. قال: ثم انتهينا إلى هوازن، فقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، قم فانظر كرامتك على الله عز وجل، كلم الشمس إذا طلعت. قال ابن عباس: والله ما حسدت أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه.

قال: فانكب علي عليه السلام ساجداً شكراً لله عز وجل. قال: فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله عز وجل بك

(١) أمالي الصدوق ص ٤١٠ - ٤١١. والآية في سورة المائدة: ٥٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١١٣
حملة عرشه^(١).

٤٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة، فقال: يا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه.

يا بن سمرة، سلم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.
يا بن سمرة، إن علياً مني، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، إن منه إمامي أمّتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).

٤١- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي شبح أبو الحسن الرافقي الصوفي بخران قال: حدثني أبو المعتمر عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ العامري بالرقعة قال: حدثني أبي قال:

(١) أمالي الصدوق ص ٦٨٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧٨.

حدثني جدي عبد الله بن معاذ، عن أبيه وعمه معاذ وعبيد الله ابني عبد الله، عن عمهما يزيد بن الأصم قال: قدم شقير بن شجرة العامري المدينة، فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكنت عندها، فقالت: ائذن للرجل، فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة، قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر، قالت: حُيت، ازدد قرباً، فما أقدمك؟ قال: يا أم المؤمنين، رهبت أن تكسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت، قالت: فهل كنت بايعت علياً عليه السلام؟ قال: نعم، قالت: فارجع، فلا تزولن عن صفه، فوالله ما ضلّ ولا ضلّ به. قال: يا أمّاه، فهل أنتِ محدثتي في علي بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؟ قالت: اللهم نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي آية الحق وراية الهدى، علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين، فمن أحبه فحبّبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه، ومن أبغضني أو أبغض علياً لقي الله عز وجل ولا حجة له^(١).

٤٢- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن الحسن، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقال، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصلاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً، قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله ﷺ: علي منّي كهارون من موسى، وقوله ﷺ: علي منّي وأنا منه، وقوله ﷺ: علي منّي

كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وقوله صلى الله عليه وآله: حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله، وقوله صلى الله عليه وآله: ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله، وقوله صلى الله عليه وآله: علي حجة الله وخليفته على عباده، وقوله صلى الله عليه وآله: حب علي إيمان وبغضه كفر، وقوله صلى الله عليه وآله: حزب علي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله صلى الله عليه وآله: علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، وقوله صلى الله عليه وآله: علي قسيم الجنة والنار، وقوله صلى الله عليه وآله: من فارق علياً فقد فارقتني، ومن فارقتني فقد فارق الله عز وجل، وقوله صلى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة^(١).

٤٣- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) أنه جاء إليه رجل، فقال له: يا أبا الحسن، إنك تدعى أمير المؤمنين، فمن أَمَرَكَ عليهم؟ قال عليه السلام: الله جل جلاله أَمَرَنِي عليهم. فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أصدق علي في ما يقول أن الله أَمَرَهُ على خلقه، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال: إن علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، إن علياً خليفة الله، وحجة الله، وإنه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني،

ومن سبه فقد سبني، لأنه منّي، خلق من طيتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولديّ الحسن والحسين.

ثم قال عليه السلام: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله^(١).

٤٤- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا أحمد بن الفضل الأهوازي قال: حدثنا بكر بن أحمد القصري قال: حدثنا زيد بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرج أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي في بيت أم سلمة، فوجدوني على الباب جالساً، فسألوني عنه فقلت: يخرج الساعة، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري، فقال: كبر يا بن أبي طالب، فإنك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم، ليست في قريش منها شيء: إنك أولهم إيماناً بالله، وأقومهم بأمر الله عز وجل، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعية، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأفضلهم عند الله عز وجل^(٢).

٤٥- حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال: حدثنا أبو حامد قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن

(١) أمالي الصدوق ص ١٩٤.

(٢) الخصال ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١١٧

عمرو عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته لي: يا علي، إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه:

إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب.

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب.

فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله، فوجدت مكتوباً على قوائمه: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد عبدي ورسولي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره^(١).

٤٦- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا همام قال: حدثنا علي بن جميل الرقي قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله فينا، فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة

قد أقبلت، فقال لها: أقبلي فأقبلت، ثم قال لها: أقبلي فأقبلت، ثم قال لها: أقبلي فأقبلت، فرأينا رسول الله ﷺ وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يديه في السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ، فاستخرج من ذلك السحاب جامة^(١) بيضاء مملوءة رطباً، فأكل النبي ﷺ من الجمام وسبح الجمام في كف رسول الله ﷺ، فناولته علي بن أبي طالب فأكل علي عليه السلام من الجمام فسبح الجمام في كف علي عليه السلام، فقال رجل: يا رسول الله، أكلت من الجمام وناولته علي بن أبي طالب، فأنطق الله عز وجل الجمام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، اعلّموا معاشر الناس أني هدية الصادق إلى نبيه الناطق، ولا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي^(٢).

٤٧- حدثنا أبو محمد بن فريد البوشنجي قال: حدثني الزبير بن بكار قال: أخبرني سفيان بن عيينة قال: حدثني أبو قلابة، عن أيوب السخيتاني قال: كنت أطوف بالبيت فاستقبلني في الطواف أنس بن مالك، فقال لي: ألا أبشرك بشيء تفرح به؟ فقلت له: بلى، فقال: كنت واقفاً بين يدي النبي ﷺ في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة، فقال لي: أسرع وائتني بعلي بن أبي طالب عليه السلام، فذهبت فإذا علي وفاطمة عليهما السلام، فقلت له: إن النبي ﷺ يدعوكم، فجاء في الحال وكنت معه، فسلم على النبي ﷺ فقال له النبي: يا علي، سلم على جبرئيل، فقال علي عليه السلام: السلام عليك يا جبرئيل، فرد عليه جبرئيل السلام، فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل عليه السلام يقول: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول: طوبى لك ولشيعتك ولحببك، والويل ثم الويل

(١) الجامة: إناء من فضة.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٨٠ - ٥٨١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١١٩

لمبغضيك، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين محمد وعلي؟ فيرفع بكما إلى السماء السابعة حتى توقفا بين يدي الله، فيقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: أورد علياً الحوض وهذا الكأس أعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي أحداً من مبغضيه، ويأمر لمحبيه أن يحاسبوا حساباً يسيراً ويأمر بهم إلى الجنة^(١).

٤٨- حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الله الحافظ قال: حدثني جعفر بن علي الدقاق قال: حدثني عبد الله بن محمد الكاتب قال: حدثني سليمان بن الربيع قال: حدثني نصر بن مزاحم قال: حدثني علي بن عبد الله قال: حدثني الأشعث، عن ضمرة، عن أبي ذر قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، هذا سيد الصديقين وزين الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها، على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب، ويقول النبيون: هذا نبي مرسل، فينادي مناد من بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصي حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فيقف على ظهر جهنم فينجي منها من يحب ويدخل فيها من لا يحب، ويأتي أبواب الجنة فيدخل فيها أوليائه وشيعته من أي باب أرادوا بغير حساب^(٢).

٤٩- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي قال: حدثنا محمد

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٨٨ - ٨٩.

بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري قال: حدثنا شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير.

يا علي، أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطيتك من طيتي، وشيعتك خلقوا من فضل طيتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا.

يا علي، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب.
يا علي، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك.
يا علي، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله.

يا علي، سعد من تولاك وشقي من عاداك.

يا علي لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها^(١).

٥٠- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثني هارون بن إسحاق الهمداني قال: حدثني عبدة بن سليمان قال: حدثنا كامل بن العلاء قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداقي، وحبيب

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٢١

قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد، اقرأ علياً مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا علي على هذه الكرامة^(١).

٥١- بإسناده قالت^(٢): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي، إن الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم أخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لك ولن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وما تؤتى المدينة إلا من الباب.
يا علي، أهل مودتك كل أبواب حفيظ، وأهل ولايتك كل أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله تعالى لأبرّ قسمة.

يا علي، إخوانك في أربعة أماكن فرحون: عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط.
يا علي، حربك حربي وحربي حرب الله، من سالك فقد سالمني ومن

(١) أمالي الصدوق ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) أي: أم سلمة رضي الله عنها.

سالمني فقد سالم الله.

يا علي، بشر شيعتك أن الله قد رضي عنهم ورضيك لهم قائداً ورضوا بك ولياً.

يا علي، أنت مولى المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وأنت أبو سبطي وأبو الأئمة التسعة من صلب الحسين، ومنا مهدي هذه الأمة.

يا علي، شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام دين الله^(١).

٥٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد رحمته الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن سنان قال: حدثني زياد بن منذر قال: حدثني سعيد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس، اعلموا أن الله تعالى جعل لكم باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر، فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله، اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه، قال: هو علي بن أبي طالب، سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس، من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي وطاعته طاعتي. معاشر الناس، من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب.

معاشر الناس، من أراد أن يتولى الله ورسوله فليقتد بعلي بن أبي

طالب بعدي والأئمة من ذريتي، فإنهم خزان علمي. الحديث (١).

٥٣- حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله، أحب في الله وأبغض في الله، ووال في الله وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً، فقال له: وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عز وجل؟ فمن ولي الله عز وجل حتى أواليه، ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي عليه السلام وقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، وال ولي هذا ولو أنه قاتل أهلك وولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك (٢).

٥٤- أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن زيدان البلخي في ما قرأه عليه أبو العباس بن عقدة قال: حدثني علي بن المثنى قال: حدثني زيد بن حباب قال: حدثني عبد الله بن لهيعة قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام إليه العباس بن عبد المطلب

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧١ - ٧٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦١ - ٦٢.

فقال: من هم يا رسول الله؟ فقال: أمّا أنا فعلى البراق، ووجهها كوجه الإنسان، وخدها كخد الفرس، وعرفها من لؤلؤ مسموط، وأذناها زبرجدتان خضراوان، وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، ينحدر من نحرها الجمان، مطوية الحلق، طويلة اليدين والرجلين، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار ودون البغل.

قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: وأخي صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه.

قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء.

قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانه من الدر الأبيض، على رأسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان، بيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، فينادي منادٍ من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين^(١).

أقول: عقّب الشيخ الصدوق رحمته الله على هذا الحديث بقوله:

(١) الخصال ص ٢٠٣ - ٢٠٤ / أمالي الصدوق ص ٢٧٥ - ٢٧٦ / قريب منه في أمالي الطوسي ص ٣٤ - ٣٥ و ص ٣٤٥.

«هذا حديث غريب، لما فيه من ذكر البراق ووصفه، وذكر

حمزة بن عبد المطلب». والله العالم.

٥٥- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمته الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سالم بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فقال: إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكتته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه (أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتهما قبلة وأقيموا الصلاة)^(١)، ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساءه فها هنا - وأشار بيده نحو الشام -^(٢).

٥٦- حدثني الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلي قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا محمد بن يزيد وهشام الزراعي قال: حدثني عبد الله بن ميمون الطهوي قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في نخيل المدينة وهو يطلب علياً عليه السلام إذا انتهى إلى حائط فاطلع فيه فنظر إلى علي عليه السلام وهو يعمل

(١) سورة يونس: ٨٧.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٢.

في الأرض وقد اغبرّ، فقال: ما ألوم الناس أن يكونك أبا تراب، فلقد رأيت عليّاً تمعّر^(١) وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه، فقال النبي ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟ قال: نعم يا رسول الله، فأخذ بيده فقال: أنت أخي ووزير وخليفتي في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمتي، من أحبّك في حياة منّي فقد قضي له بالجنة، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام^(٢).

٥٧- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثني سليمان بن مقبل المدني قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه، فلما بصر بي تهلّل وجهه وتبسم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق، ثمّ قال: إليّ يا علي، إليّ يا علي، فما زال يدنيني حتّى ألصق فخذي بفخذه، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: معاشر أصحابي، أقبلت إليكم الرحمة بإقبال علي أخي إليكم. معاشر أصحابي، إن عليّاً منّي وأنا من علي، روحه من روحي، وطيبته من طينتي، وهو أخي ووصيي، وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني، ومن وافقه

(١) تمعّر: تغير وجهه من الغضب

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٧.

وافقني، ومن خالفه خالفني^(١).

٥٨- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن هارون قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمي قال: حدثنا المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعل علياً وصياً، أعطاني الكوثر وأعطى علياً السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطى علياً الإلهام، وأسرى بي إليه وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظرت إليه. ثم قال: يا بن عباس، من خالف علياً فلا تكوننّ ظهيراً له ولا ولياً، فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل إدخاله النار.

يا بن عباس، لا تشكّ في علي، فإن الشك فيه يخرج عن الإيمان ويوجب الخلود في النار^(٢).

٥٩- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو علي الحسن بن عبد الله القطان قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح التمار قال: حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل، فقال: يا

(١) أمالي الصدوق ص ٨٨.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٨٨ - ١٨٩.

خليفة رسول الله، إن رسول الله ﷺ وعدني أن يحثولي ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: ادعوا لي علياً، فجاءه علي عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا يذكر أن رسول الله ﷺ وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر، فاحثها له، فحثا له ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: عدّوها، فوجدوا في كلّ حثية ستين تمرة، فقال أبو بكر: صدق رسول الله ﷺ، سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر، كفي وكفّ علي في العدل سواء^(١).

٦٠- حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال: حدثني علي بن الحسين قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني محمد بن فضيل، عن ثابت بن أبي حمزة قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه قال: حدثني أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري، وأن تطيعوا علي بن أبي طالب بعدي، فإنه أخي ووزير ووارث علمي وهو منّي وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر. ألا فمن كنت مولاه فهو مولاه، أنا وعلي أبوا هذه الأمة، فمن عصى أباه حشر مع ولد نوح حيث قال له أبوه: (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سأوي إلى جبل) الآية^(٢).

ثم قال النبي ﷺ: اللهم انصر من نصره، واخذل من خذله، ووال وليه، وعادِ عدوه، ثم بكى النبي ﷺ وودّعه ثلاث كرات بمشهد جمع من

(١) أمالي الطوسي ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) سورة هود: ٤٢.

المهاجرين والأنصار كانوا حوله جالسين ييكون^(١).

٦١- حدثني نوح بن أحمد بن أيمن عليه السلام قال: حدثني إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال: حدثني جدي قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد قال: حدثني قيس بن الربيع قال: حدثني سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه قال: حدثني أبي أمير المؤمنين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين. يا علي، أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين.

يا علي، أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين.

يا علي، أنت مولى المؤمنين.

يا علي، أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنة من تولاك، واستحق النار من عاداك.

يا علي، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر^(٢).

٦٢- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٢٨ - ٢٩.

منبر الكوفة: أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين ومولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله ﷺ خاتم النبيين، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي: يا علي، حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك^(١).

٦٣- حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب رحمه الله قال: حدثني علي بن محمد بن عيينة بن رويده، عن بكر بن أحمد. وحدثني أحمد بن محمد بن الجراح قال: حدثني أحمد بن الفضل الأهوازي قال: حدثني بكر بن أحمد قال: حدثني محمد بن علي النقي، عن أبيه قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي عليه السلام، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليه السلام قالوا: حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل، أسفلها خيل بلق^(٢) ووسطها حور العين وفي أعلاها الرضوان. قلت: يا جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين، إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادي مناد:

(١) أمالي الصدوق ص ٧٧.

(٢) الأبلق من الخيل: الذي فيه سواد وبياض.

هؤلاء شيعة علي، صبروا في الدنيا على الأذى فأكرمهم اليوم^(١).

٦٤- حدثني محمد بن علي بن فضل الزيات قال: حدثني الحسين بن محمد قال: حدثني الحسن بن ربيع الماجشوني، عن إسماعيل بن أبان الوراق قال: حدثني غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرحاً مستبشراً، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما لي أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمد، وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب؟ فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ فقال: باهى الله سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحملته عرشه، وقال: ملائكتي وحملته عرشي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي محمد صلى الله عليه وآله كيف عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي^(٢).

٦٥- حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنادي رحمته الله قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني الحسين بن عبد الله الزعفراني قال: حدثني إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني يحيى بن عبد القدوس قال: حدثني علي بن محمد الطيالسي قال: حدثني محمد بن وكيع الجراح قال: حدثني فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز بهما أحد إلا براءة علي بن أبي طالب، ومن لم تكن له براءة أمر الله

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٧١ - ١٧٢.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٥ - ١٤٦.

تعالى الملكين الموكّلين على الجواز أن يوقفاه ويسألأه، فلما عجز عن جوابها فيكباه على منخريه في النار، وذلك قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون)^(١). قلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، وما معنى البراءة التي أعطاهما علي؟ فقال: مكتوب بالنور الساطع لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله^(٢).

٦٦- حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني جعفر بن محمد قال: حدثني عبد الكريم قال: حدثني قيماز العطار أبو قمر قال: حدثني أحمد بن محمد بن الوليد قال: حدثني ربيع بن الجراح قال: حدثني الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم وقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني عبدي، وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: إلهي فيكونان مني؟ قال: نعم، يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة، من عرف حقّ عليّ زكى وطهر، ومن أنكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني، وأقسم بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني^(٣).

٦٧- حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

(١) سورة الصافات: ٢٤.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٣٦ - ٣٧.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ٨٢ - ٨٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٣٣

الأسدي الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين، وسيد الوصيين، ووصي سيد النبيين.

يا علي، إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت، قال: إن علياً إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، فبشره بذلك، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، بلغ من قدرتي حتى أذكر هناك؟! فقال: نعم يا علي، فاشكر ربك، فخر علي عليه السلام ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك يا علي، فإن الله قد باهى بك ملائكته^(١).

٦٨- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمهم الله قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام وهو على منبره، فقال: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: اتقوا الله ولا تقولوا على عمار إلا ما قاله - حتى قال ذلك ثلاث مرات -.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧٥-٣٧٦.

ثم قال له: تكلم، قال: سمعت عماراً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل، فقال عليه السلام: صدق عمار ورب الكعبة، إن هذه عندي لفي ألف كلمة، تتبع كل كلمة ألف كلمة^(١).

٦٩- حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش الحافظ رحمته الله قال: حدثني القاضي عبد الباقي بن فalc قال: حدثني الحسين بن محمد قال: حدثني سليمان بن قرم قال: حدثني محمد بن شيبه قال: حدثني داود بن علي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، إن جبرئيل عليه السلام أخبرني فيك بأمر قرت به عيني وفرح له قلبي، قال لي: يا محمد، إن الله تعالى قال لي: اقرأ محمداً مني السلام وأعلمه أن علياً عليه السلام إمام الهدى، ومصباح الدجى، والحجة على أهل الدنيا، وأنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وإني آليت بعزتي وبجلالي أن لا أدخل النار أحداً تولاه وسلم له وللاوصياء من بعده، وأن لا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللاوصياء من بعده، ولكن حق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من الجنة والناس أجمعين من يكون من أعدائه، ولأملأن الجنة من خلائقي من يكونوا من أوليائه وشيعته^(٢).

٧٠- أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد القبطي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الناس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي في يوم غدیر خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أم إبراهيم.

أتى الناس يعودونه فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد

(١) الخصال ص ٦٥٠ / قريب منه في بصائر الدرجات ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٥٦ - ٥٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٣٥

مكاناً، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم لا يفرجون لعل عليه السلام قال: يا معشر الناس، هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت فإن الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة والرضوان والبشرى والحب والمحبة لمن ائتم بعلي وتولاه وسلم له وللاوصياء من بعده، حق علي أن أدخلهم في شفاعتي، لأنهم أتباعي، فمن تبعني فإنه مني مثل ما جرى في إبراهيم، لأنني من إبراهيم وإبراهيم مني، وديني دينه وسنته سنتي وفضله فضلي، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، تصديق قول ربي (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)^(١).

وكان رسول الله من قد وثئت^(٢) رجله في مشربة أم إبراهيم حين عاده الناس^(٣).

٧١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن آبائه الصادقين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لم تزل

(١) سورة آل عمران: ٣٤.

(٢) أي: أصابها الوهن.

(٣) فضائل الشيعة ص ٣٢ - ٣٣ / أمالي الصدوق ص ١٧٣ / بصائر الدرجات ص ٧٣ / قريب منه في الغيبة للنعماني ص ٩٢ - ٩٣.

١٣٦ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال رسول الله ﷺ: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه^(١).

٧٢- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني جدي محمد بن عيسى القيسي قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلي، عن عطية بن سعد العوفي، عن محدوج بن زيد الذهلي، وكان في وفد قومه إلى النبي ﷺ، تلا هذه الآية: (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون)^(٢). قال: فقلت: يا رسول الله، من أصحاب الجنة؟ قال: من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي. قال: وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ علي عليه السلام - وهو يومئذ إلى جنبه - ورفعها وقال: ألا إن علياً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادني، ومن حادني فقد أسخط الله عز وجل.

ثم قال: يا علي، حربك حربي وسلمك سلمتي، وأنت العلم بيني وبين أمّتي.

قال عطية: فدخلت على زيد بن أرقم في منزله، فذكرت له حديث محدوج بن زيد، فقال: ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله ﷺ يقول هذا غيري، أشهد لقد حدثنا به رسول الله ﷺ. ثم قال: لقد حادّه رجال سمعوا

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠١ / مائة منقبة لابن شاذان ص ١٧٦ - ١٧٨.

(٢) سورة الحشر: ٢٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هذا وقد ردّوا^(١).

٧٣- أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حماد الهمداني قال: حدثنا فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلى علي عليه السلام يصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله كأنها على رؤوسنا الطير، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكنه خاصف النعل. قال: فأتينا علياً نبشّره بذلك، فكأنه لم يرفع به رأساً، وكأنه قد سمعه قبل.

قال إسماعيل بن رجاء: فحدثني أبي، عن جدي أبي أمي حزام بن زهير أنه كان عند علي عليه السلام في الرحبة، فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: اللهم إنك تعلم أنه مما كان يسره إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشار بيديه ورفعها^(٢).

٧٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفى قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: أيها الناس، إنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال هنّ

(١) أمالي الطوسي ص ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، قال لي رسول الله ﷺ: يا علي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما تتواجه منازل الإخوان في الله عز وجل، وأنت الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي في عداقي وأسرّي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتّي، وأنت الإمام لأمتي والقائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله^(١).

٧٥- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا جعفر بن سلمة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العسبي قال: حدثنا مهلهل العبدي قال: حدثنا كديرة بن صالح الهجري، عن أبي ذر جندب بن جنادة رحمه الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام كلمات ثلاث، لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك.

ثم قال أبو ذر رحمه الله: أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية.

وقال كديرة بن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب صاحب منزل رسول الله ﷺ وهاشم بن عتبة المرقال، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ^(٢).

٧٦- حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن

(١) أمالي الطوسي ص ١٩٣ - ١٩٤ / أمالي المفيد ص ١٧٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٠٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٩

صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد الحنفي، عن فضيل الرسان قال: حدثني أبو عبد الله، عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان بن ربيعة. قال: فمررنا بالربذة. قال: فأتينا أبا ذر فسلمنا عليه. قال: فقال لنا: إن كانت بعدي فتنة - وهي كائنة - فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: علي أول من آمن بي وصدّقني، وهو أول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق بعدي، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة^(١).

٧٧- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، فكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريري، وعلايتك من علايتي، وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثّل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة^(٢).

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١١٣ - ١١٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٤١ / مائة منقبة لابن شاذان ص ٤٠ - ٤٢.

٧٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة قال: حدثنا عباد بن يعقوب أبو سعيد الأسدي قال: أخبرني السيد بن عيسى الهمداني، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: كانت أمانة المنافقين بغض علي بن أبي طالب عليه السلام، فبينما رسول الله ﷺ في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار - وكنت فيهم - إذ أقبل علي عليه السلام فتخطى القوم حتى جلس إلى النبي ﷺ، وكان هناك مجلسه الذي يعرف به، فسار رجل رجلاً - وكانا يرميان بالنفاق - فعرف رسول الله ﷺ ما أراد، فغضب غضباً شديداً حتى التمع وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنة حتى يجنبي، ألا وكذب من زعم أنه يجنبي وهو يبغض هذا - وأخذ بكف علي عليه السلام -، فأنزل الله عز وجل هذه الآية في شأنهما: (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) إلى آخر الآية^(١).

٧٩- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟

(١) أمالي الطوسي ص ٦٠٤ - ٦٠٥، والآية في سورة المجادلة: ٩.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٤١

قال: إني وربي، (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين)^(١)، يا جابر إن هذا الأمر أمر من أمر الله وسر من سر الله، مطوي عن عباد الله، فإياك والشك فيه، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر^(٢).

٨٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر قال: حدثني أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم وهو في مسجد قباء والأنصار مجتمعون: يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت وصيي وخليفتي وإمام أمّتي بعدي، وإلى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وأبغض الله من أبغضك، ونصر الله من نصرك، وخذل الله من خذلك. يا علي، أنت زوج ابنتي وأبو ولدي. يا علي، إنه لما عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربي فيك ثلاث كلمات، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك تبارك وتعاليت، فقال: إن علياً إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين^(٣).

٨١- بهذا الإسناد، عن مستفاد بن يحيى قال: حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان القسطنطاط قال: حدثنا محمد بن زياد، عن عقبة، عن عامر الجهني قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفيما أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام في ناحية، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فجلس إلى جانب علي عليه السلام،

(١) سورة آل عمران: ١٤١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

فجعل ينظر يميناً وشمالاً ثم قال: إن عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور تتلأأ وجوهم نوراً. قال: فقام أبو بكر وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا منهم؟ قال: اجلس، ثم قام إليه عمر فقال مثل ذلك، فقال له: اجلس، فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله قام حتى استوى قائماً على قدميه ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، صفهم لنا نعرفهم بصفتهم. قال: ف ضرب على منكب علي عليه السلام ثم قال: هذا وشيعته هم الفائزون^(١).

٨٢- حدثنا هارون بن موسى رحمته الله قال: حدثني جعفر بن علي الدقاق قال: حدثني الحارث بن محمد قال: حدثني سعيد بن كثير قال: حدثني محمد بن الحسن المعروف بشلقان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقام أبو دجانة وقال: يا رسول الله، ألم نخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أن حامل لواء القوم أمامهم؟ وعلي حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي وهو صاحب رايتي، فدخل الجنة قبلي، فإن العَلَمَ معه، وأنا على أثره، فقام علي عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وهو يقول: الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله^(٢).

٨٣- حدثنا الحسين بن علي الصوفي رحمته الله قال: حدثنا أبو العباس عبد

(١) فضائل الشيعة ص ١١ - ١٢.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٨١ - ٨٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٤٣

الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن عبد الله القرشي قال: حدثنا علي بن أحمد التميمي قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا عبد الله بن يحيى قال: حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أول من يدخل الجنة، فقلت: يا رسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم، أنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، وحامل اللواء هو المتقدم، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي، كأي بك وقد دخلت الجنة وييدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه^(١).

٨٤- حدثنا أبو محمد إبراهيم بن محمد المذارى الخياط رحمته الله قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني أيوب بن نوح قال: حدثني ابن محبوب قال: حدثني علي بن الريان قال: حدثني ملاك بن عطية، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن، لو وُضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك ليوم واحد في الكفة الأخرى لرجح عملك ليوم واحد على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرقت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى ليعوّضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبي ورسول وصديق وشهيد^(٢).

٨٥- أخبرنا سهل بن أحمد الطرائقي ومحمد بن عبد الله الكوفي رحمتهما الله

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٩ - ٨٠.

قالا: حدثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدثني خلف بن خليفة قال: حدثني يزيد بن هارون قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن مبشر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النبي ﷺ جالسا إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فأدناه ومسح وجهه ببردته، وقال: يا أبا الحسن، ألا أبشرك بما بشرني به جبرئيل عليه السلام؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: إن في الجنة عينا يقال لها: تسنيم، يخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنيا لجرت، وعلى شاطئ التسنيم أشجار قضبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب، وحشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسي من نور عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: هؤلاء المؤمنون، هؤلاء محبو علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

٨٦- حدثني محمد بن سعيد الدهقان رحمه الله قال: حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني أحمد بن عيسى العلوي قال: حدثني الحسين، عن أبي خالد، وعن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتيت النبي ﷺ وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال: يا علي، أمّا علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن علي؟ قال: فقلت: يا رسول الله، أحبيت أن أفعل ذلك، قال: يا علي، أحبيت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله.

يا علي، أمّا علمت أنك أخي، وأن خالقي ورازقي أبى أن يكون لي أخ دونك.

يا علي، أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي.

يا علي، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي.

يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك، لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد^(١).

٨٧- حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن البهلول الموالي رحمته الله قال: حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني عيسى بن مهران قال: حدثني عبيد الله بن موسى قال: حدثني خالد بن طهمان الخفاف قال: سمعت سعد بن جنادة العوفي يذكر أنه سمع زيد بن أرقم يقول أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: علي بن أبي طالب سيد العرب، فقيل: أأنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، من أحبه وتولاه أحبه الله وهداه، ومن أبغضه وعاداه أصمّه الله وأعماه، علي حقه كحقي وطاعته كطاعتي، غير أنه لا نبي بعدي، من فارقه فارقني ومن فارقني فارق الله، أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة إلا من بابها، علي خير البشر من أبي فقد كفر^(٢).

٨٨- حدثنا أحمد بن محمد السناني رحمته الله قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يزيد الزيات قال: حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي سيد العرب، فقلت: يا رسول الله، أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، قلت: وما السيد؟ قال: من افترض طاعته كما

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٥٩ - ٦١.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦٩ - ١٧٠.

افترضت طاعتي^(١).

٨٩- بهذا الإسناد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي سيد العرب، فقالت امرأة من نسائه: ألسنت أنت سيد العرب؟ فقال: اسكتي، أنا سيد ولد آدم وعلي بن أبي طالب سيد العرب^(٢).

٩٠- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثني جعفر بن ميسرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الشكري، عن أنس بن مالك قال: بينما أنا أوضئ رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علي عليه السلام، فجعل يأخذ من وضوئه فيغسل به وجهه، ثم قال: أنت سيد العرب، فقال: يا رسول الله، أنت رسول الله وسيد العرب، قال: يا علي، أنا رسول الله وسيد ولد آدم، وأنت أمير المؤمنين وسيد العرب^(٣).

٩١- أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إسحاق بن أبي خطاب السوطي قال: حدثني إسماعيل بن علي الدعبل، عن أبيه قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلا من كفر^(٤).

٩٢- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الحسن بن أيوب الحافظ رحمه الله

(١) معاني الأخبار ص ١٠٣ / أمالي الصدوق ص ٩٣ - ٩٤ / أمالي الطوسي ص ٥١٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٣) أمالي الطوسي ص ٥١٠.

(٤) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٣٤ - ١٣٥.

قال: حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الصولي قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حفص بن عمر قال: حدثني أبو معاوية قال: قال لي الأعمش: يا أبا معاوية، ألا أحدثك حديثاً لا تختار عليه؟ قلت: بلى، فديتك. قال: حدثني أبو وائل - ولم يسمعه أحد غيري -، عن عبد الله قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمد، علي خير البشر، من أبي فقد كفر^(١).

٩٣- حدثنا محمد بن أحمد الصيرفي - وكان من أصحاب الحديث - قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم قال: حدثنا أبو الخير. قال: وحدثنا محمد بن يونس البصري قال: حدثنا عبد الله بن يونس وأبو الخير قالوا: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا أبو بكر النخعي، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: علي بن أبي طالب خير البشر، ومن أبي فقد كفر^(٢).

٩٤- حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي قال: حدثني أبي عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أخي الحسن بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: أنت خير البشر،

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٢٨ - ١٣٠.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٣٥.

ولا يشكّ فيك إلا كافر^(١).

٩٥- حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر قال: حدثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني. أما أولها فسألت ربي أن أكون أول من تنشق عنه الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، فأعطاني.

وأما الثانية فسألت ربي أن يقفني عند كفة الميزان وأنت معي، فأعطاني. وأما الثالثة فسألت ربي أن يجعلك في القيامة صاحب لوائي، فأعطاني. وأما الرابعة فسألت ربي أن يسقي أمّتي من حوضي بيدك، فأعطاني. وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمّتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي منّ عليّ بذلك^(٢).

٩٦- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمته الله قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال: حدثني موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك يا علي على ناقة من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر: لا إله إلا الله، محمد

(١) أمالي الصدوق ص ١٣٦.

(٢) الخصال ص ٣١٤ / عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٤٩

رسول الله، علي ولي الله، وتُعطي مفاتيح الجنة، ثم يُوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه، ثم يجمع لك الأولون والآخرين في صعيد واحد، فتأمر بشيعةك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله الواضحة^(١).

٩٧- حدثني جماعة مشايخي منهم أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبد الله زكريا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة^(٢) هذا الأنزع، فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه، ومن سبقه مرق من دين الله، ومن خذله محقه الله، ومن اعتصم به فقد اعتصم بالله، ومن أخذ بولايته هداه الله، ومن ترك ولايته أضله الله، ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن ولد الحسين الأئمة الهداة والقائم المهدي، فأحبوهم وتوالوهم، ولا تتخذوا عدوهم وليجة من دونهم، فيحل عليكم غضب من ربكم وذلة في الحياة الدنيا، وقد خاب من افترى^(٣).

٩٨- حدثنا محمد بن علي رحمته الله، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عامر بن كثير السراج النهدي، عن أبي الجارود، عن ثابت بن أبي صفية، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين

(١) أمالي الصدوق ص ٧٦٨.

(٢) الحجزة: موضع شدّ الأزار.

(٣) كامل الزيارات ص ١١٥ - ١١٦.

بن علي، عن سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن سيد النبيين محمد بن عبد الله خاتم النبيين ﷺ أنه قال: إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري، وفرض عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضه من طاعتي، ونهاكم من معصيته عما نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، ومحبه محبة ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وإيَّاه أبوا هذه الأمة^(١).

٩٩- أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال: حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن منصور بن سabor البرجمي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: عهد إلي ربي تعالى عهداً، فقلت: يا رب بينه، قال: يا محمد اسمع، علي راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك. قال: قلت: أجل، قلت: واجعل دينه الإيَّان في قلبه. قال: قد فعلت. ثم قال: إني مستخصه ببلاء لم يُصَب به أحد من خلقي. قال: قلت: أخي وصاحبي، قال: ذلك مما قد سبق مني أنه مبتلى ومبتلى به^(٢).

١٠٠- حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا أبو عبد الله والحسين بن علي السلولي قالوا: حدثنا

(١) أمالي الصدوق ص ٦٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥١٣ - ٥١٤.

محمد بن الحسن السلولي قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المظفر المدني، عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبي بردة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً، قلت: يا رب بيته لي، قال: استمع، قلت: قد سمعت، قال: إن علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أطاعه أطاعني^(١).

١٠١- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي، عن الحسن بن عطية، عن عطية، عن زيد بن أرقم قال: رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أعطيت فيك يا علي تسع خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة أخافها عليك، فأما الثلاثة التي في الدنيا فإنك وصيي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني، وأما الثلاث التي في الآخرة فإنني أعطى لواء الحمد فأجعله في يدك وآدم وذريته تحت لوائي، وتعينني على مفاتيح الجنة، وأحكمك في شفاعتي لمن أحببت، وأما اللتان لك فإنك لن ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً، وأما التي أخافها عليك فغدره قريش بك بعدي يا علي^(٢).

١٠٢- حدثنا عمار بن الحسين الأسروشنى رحمه الله قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة قال: حدثنا الحسين بن الليث الرازي، عن شيبان بن فروخ الأبلي، عن همام بن يحيى،

(١) معاني الأخبار ص ١٢٥ - ١٢٦ / قريب منه في أمالي الطوسي ص ٢٤٥.

(٢) الخصال ص ٤١٥.

عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس، ونورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم^(١).

١٠٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن الصلت قال: حدثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: (إنا أعطيناك الكوثر)^(٢) قال له علي بن أبي طالب: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال علي عليه السلام: إن هذا لنهر شريف، فأنعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز وجل، ثم ضرب رسول الله ﷺ يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا علي، إن هذا النهر لي ولك ولمحيك من بعدي^(٣).

١٠٤- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن

(١) الخصال ص ٤١٣ - ٤١٤.

(٢) سورة الكوثر: ١.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٩ - ٧٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٥٣

الحسن القطواني قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: فنزلت: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)^(١). قال: وكان أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية^(٢).

١٠٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، زينك بالزهد في الدنيا، وجعلك لا ترزأ^(٣) منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك، وشركاؤك في جنتك، وأما من

(١) سورة البينة: ٧.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٣) أي: لم تصب منها شيئاً.

أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين^(١).

١٠٦- حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: إن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء ممشق^(٢)، فقال: يا محمد، لقد خرجت إليّ كأنك فتى، فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى، فقال: يا محمد، أمّا الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أمّا سمعت الله عز وجل يقول: (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم)^(٣)؟ فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتى فإن منادياً نادى في السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فعلي أخي وأنا أخوه^(٤).

١٠٧- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا معتب مولانا قال: حدثني عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين قال: سمعت محمد بن أبي عبيد الله بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه، عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله

(١) أمالي الطوسي ص ١٨١.

(٢) أي: مصبوغ بالمشق، وهو طين أحمر.

(٣) سورة الأنبياء: ٦٠.

(٤) معاني الأخبار ص ١١٩.

آخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا علي، أنت أخي وصفيي ووصيي ووزير وأميني، مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي، من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب^(١).

١٠٨- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال: حدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودي قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمن يحب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أئله مع الله قليلاً ما تذكرون)^(٢). قال: فانتفض علي عليه السلام كانتفاض العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما شأنك تجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع والله يقول: إنه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا تجزع، فوالله لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(٣).

١٠٩- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبيد الله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي،

(١) أمالي الطوسي ص ٥٤٤ - ٥٤٥.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٧٧ - ٧٨.

إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً، فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني.

يا علي، أنت منّي وأنا منك. يا علي، لولا أنت لما قوتل أهل النهر. قال: فقلت: يا رسول الله، ومن أهل النهر؟ قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية^(١).

١١٠- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي أبو عبد الله. قال المجاشعي: وحدثناه الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني عمر وسلمة ابنا أم سلمة ربيبا رسول الله صلى الله عليه وآله أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجته حجة الوداع: علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، علي أخي ومولى المؤمنين من بعدي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا إن الله تعالى ختم النبوة بي فلا نبي بعدي، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي^(٢).

١١١- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا القاسم بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: أخبرنا علي بن صالح قال: حدثنا سفيان بن عمار الحرير قال: حدثنا عبد المؤمن

(١) أمالي الطوسي ص ٢٠٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٢٠ - ٥٢١.

الأنصاري، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سألته من كان أثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام، كان يبعثني في جوف الليل إليه فيستخلي به حتى يصبح، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا. قال: ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: يا أنس، تحب علياً؟ قلت: يا رسول الله، والله إني لأحبه لحبك إياه، فقال: أما إنك إن أحببته أحبك الله، وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أوجلك في النار^(١).

١١٢- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن رجاء بن صالح قال: حدثنا حسن بن حسين العرني قال: حدثنا خالد بن مختار، عن الحارث بن حصين، عن القاسم بن جندب الأزدي، عن أنس بن مالك قال: كنت خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم، فكان إذا ذكر علياً عليه السلام رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر علياً عليه السلام فجعل ينال منه، وجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير، فما لبث أن دخل علي عليه السلام فسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه، ثم قال: علي والحق معاً هكذا - وأشار بإصبعيه -، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، يا علي حاسدك حاسدي، وحاسدي حاسد الله، وحاسد الله في النار^(٢).

١١٣- حدثني محمد بن المظفر بن نفيس المصري رحمته الله قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أخي سياب العطار الكوفي رحمته الله بالكوفة قال: حدثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني قال: حدثنا أبو نصر الفتح بن قرة السمرقندي قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي قال: حدثنا يوسف

(١) أمالي الطوسي ص ٢٣٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٢٤.

بن إبراهيم قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال أبو أيوب الأنصاري: اعرضوا حبّ عليّ أولادكم، فمن أحبه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا أمّه من أين جاءت به، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمّه وهي طامث^(١).

١١٤- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي الحازمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا زياد بن خيثمة وزهير بن معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي عليه السلام قال: إن في ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(٢).

١١٥- بهذا الإسناد، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة، فلما رآه قال: كيف أنت يا علي إذا جمعت الأمم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس إلى ما لا بد منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا علي، تدعى والله أنت وشيعتك غراً محجلين، رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، ويدعى بعدوك مسودة وجوههم أشقياء معذبين، أما سمعت إلى قول الله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)^(٣) أنت وشيعتك، (والذين

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٥٨.

(٣) سورة البينة: ٧.

كفروا بآياتنا أولئك هم شر البرية^(١) عدوك يا علي^(٢).

١١٦- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال: حدثنا علي بن عبد الله الإسكندراني قال: حدثنا عباس بن العباس القانعي قال: حدثنا سعيد الكندي، عن عبد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، تختم باليمين تكن من المقربين. قال: يا رسول الله، وما المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل. قال: بما أتختم يا رسول الله؟ قال بالعقيق الأحمر، فإنه أقر الله عز وجل بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك يا علي بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولمحببك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس^(٣).

١١٧- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا منصور بن مهاجر، عن علي بن عبد الأعلى، عن زر بن حبیش قال: كانت عصابة من قريش في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فذكروا علي بن أبي طالب عليه السلام وانتهكوا منه، ورسول الله صلى الله عليه وآله قائل^(٤) في بيت بعض نساءه، فأتى بقولهم فثار من نومه في إزار ليس عليه غيره، فقصده نحوهم ورأوا الغضب في وجهه، فقالوا: نعوذ بالله من غضب

(١) الآية هكذا: (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) سورة البينة: ٦.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٧١.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٤) من القيلولة، وهي الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم.

الله وغضب رسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لكم وعلي؟! أما تدعون علياً؟! ألا إن علياً مني وأنا منه، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني^(١).

١١٨- أبو محمد الفحام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدثنا عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: كنت خدناً^(٢) للإمام علي بن محمد عليه السلام، وكان يروي عنه كثيراً، من ذلك أنه قال: حدثنا الإمام علي بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي بن موسى قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي وإلا صممت: يا علي، محبك محبي ومبغضك مبغضي^(٣).

١١٩- بالإسناد، عن سيدنا الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن جابر. قال أبو محمد الفحام: وحدثني عمي عمر بن يحيى قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله البلخي قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين عليه السلام من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبّب به^(٤)، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا

(١) أمالي الطوسي ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) أي: جليساً له ومحدثاً.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٧٨.

(٤) أي: جمع ثيابه إلى منحره وجره.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٦١

رسول الله أنك قلت: من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة، وهذا إذا سمعه الناس فرطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسك بمحبة هذا وولايته^(١).

١٢٠- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال. حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن أبان النعيمي الطائفي، وكان مجاوراً بمكة - قال: حدثنا عقبة بن المنهال بن بحر أبو زياد قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الهاشمي قال: حدثنا المتفجع بن مصعب بن توبة بن ثبيت المزني قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده. قال: وحدثنا عقبة بن المنهال بن بحر قال: حدثنا عبد الله بن حميد بن البناء قال: حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إني افترضت محبة علي على خلقي، فبلغهم ذلك عني^(٢).

١٢١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن بشار قال: حدثنا عبد الله بن بلج المصري، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت أبا أمامة يقول: كان علي عليه السلام إذا قال شيئاً لم نشك فيه، وذلك أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خازن سري بعدي علي^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٢٨٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦١٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٦٤١.

١٢٢- أخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني في ما أجازته لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن الضحاك، عن مجالد النبال قال: أخبرنا سليمان بن فرخان قال: حدثنا عبد الله بن أبي سليمان ابن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أعطيت في علي خمساً: أمّا واحدة فيواري عورتي، وأمّا الثانية فيقضي ديني، وأمّا الثالثة فهو متكأ لي يوم القيامة في طول الموقف، وأمّا الرابعة فهو عوني على عقر حوضي، وأمّا الخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان^(١).

١٢٣- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم بن المفضل قال: حدثنا عبيد الله بن الفضل أبو عيسى النبهاني بالقسطاس قال: حدثنا هارون بن عيسى بن بهلول المصري الدهان قال: حدثنا بكار بن محمد بن شعبة اليمامي قال: حدثني محمد بن شعبة الذهلي قاضي اليمامة قال: حدثني بكر بن الملك الأعتق البصري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، خلق الله الناس من أشجار شتى، وخلقني وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها، فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها^(٢).

١٢٤- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن

(١) الخصال ص ٢٩٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦١٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٦٣

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعادِ عدوّه، وليأتّم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان^(١).

١٢٥- أبي عليه السلام قال: حدثني عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسحاق، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال: من قال: (لا إله إلا الله) دخل الجنة، فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: (لا إله إلا الله)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم، فقال الرجلان: فنحن نقول: (لا إله إلا الله)، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس علي عليه السلام ثم قال: علامة ذلك أن لا تحلّا عقده، ولا تجلسا مجلسه، ولا تكذّبا حديثه^(٢).

١٢٦- حدثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

(١) أمالي الصدوق ص ٧٠ / عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٨.

(٢) ثواب الأعمال ص ٧.

قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في منزل أم إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بصر به النبي ﷺ قال: يا معشر الناس، أقبل إليكم خير الناس بعدي، وهو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي، ومعصيته محرمة كمعصيتي. معاشر الناس، أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها، ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض علياً^(١).

١٢٧- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمي محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي، وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزير ووصيي، محبة محبي ومبغضه مبغضي، ووليه وليي وعدوه عدوي، وحربه حربي وسلمه سلمتي، وقوله قولي وأمره أمري، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وهو سيد الوصيين وخير أمتي أجمعين^(٢).

١٢٨- حدثنا أحمد بن الجراح، قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثني عبد الله بن مسلم قال: حدثني الفضل بن صالح قال: حدثني جابر بن يزيد قال: حدثني زاذان، عن سلمان وابن عباس قالوا: قال رسول الله ﷺ: دنوت من ربي فكنت منه

(١) أمالي الصدوق ص ٤٣٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٧١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٥

كقاب قوسين أو أدنى، وكلمني بين جبلي العقيق، ثم قال: يا أحمد، إني خلقتك وعلياً من نوري، وخلقت هذين الجبلين من نور وجه علي بن أبي طالب، فوعزتي وجلالي لقد خلقتهما علامة بين خلقي يعرف بها المؤمنون، ولقد أقسمت بعزتي على نفسي أني حرمت النار على المتختم بالعقيق إذا تولى علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

١٢٩- حدثني القاضي أبو محمد الحسن بن محمد بن موسى قال: حدثني علي بن ثابت قال: حدثني حفص بن عمر قال: حدثني يحيى بن جعفر قال: حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثني مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبّ علياً عليه السلام قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه.

ألا ومن أحبّ علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة.
ألا ومن أحبّ آل محمد صلى الله عليه وسلم أمن من الحساب والميزان والصراف.
ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيhle بالجنة مع الأنبياء.
ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله ^(٢).

١٣٠- حدثني قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي رحمته الله قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني علي بن الحسن، عن أبيه قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستكون بعدي فتنة

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٧٠ - ١٧١.

مظلمة، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله، وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوصيين، قيل: يا رسول الله، ومن سيد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين، قيل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي، قيل: يا رسول الله، ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

١٣١- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أشعث بن سوار، عن الأحنف بن قيس، عن أبي ذر الغفاري (رحمة الله عليه) قال: كنا ذات يوم عند رسول الله صلوات الله عليه وآله في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه، إذ قال: معاشر أصحابي، يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين. قال: فنظروا وكنت في من نظر فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه السلام قد طلع، فقام النبي صلوات الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عز وجل ^(٢).

١٣٢- حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب الحافظ رحمته الله قال: حدثني أحمد بن زياد قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: حدثني الريان بن الصلت قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: سمعت أبي موسى عليه السلام يقول: سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول: سمعت أبي محمد عليه السلام يقول: سمعت

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٩.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٣٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٦٧

أبي علياً عليه السلام يقول: سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول: سمعت أبي علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: علي بن أبي طالب حجتني على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني^(١).

١٣٣- حدثني أحمد بن محمد رحمته الله قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان قال: حدثني زياد بن منذر قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدي على أحد أفضل من علي بن أبي طالب عليه السلام، وإنه إمام أمتي وأميرها، وهو وصيي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي فقد اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضل وغوى، وإني أنا النبي المصطفى، ما أنطق بفضل علي عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى إلي نزل به الروح المجتبي، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى^(٢).

١٣٤- حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة^(٣) وقد اشتمل بها، ف قيل: يا رسول الله، من كساك هذه

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٨ - ٧٩.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٦١.

(٣) الخميصة: كساء أسود معلّم.

الخميسة؟ فقال: كساني حبيبي وصفيي، وخاصتي وخالصتي، والمؤدي عني، ووصيي ووارثي وأخي، وأول المؤمنين إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأسمح الناس كفاً، سيّد الناس بعدي، قائد الغر المحجلين، إمام أهل الأرض، علي بن أبي طالب، فلم يزل يبكي حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه^(١).

١٣٥- حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه المقرئ رحمته الله قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني محمد بن علي قال: حدثني علي بن عثمان قال: حدثني محمد بن فرات، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي، وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، و خليل الله و خليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزير ووصيي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، ووليّه وليي وعدوه عدوي، وزوج ابنتي وولده ولدي، وحربه حربي، وقوله قولي، وأمره أمري، وهو سيد الوصيين، وخير أمّتي، وسيد ولد آدم بعدي^(٢).

١٣٦- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثني المظفر بن محمد الوراق قال: حدثني أبو علي محمد بن هشام قال: حدثني أبو سعيد الحسن بن زكريا البصري قال: حدثني عمرو بن المختار قال: حدثني أبو محمد النرسي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف بك يا علي إذا وقفت

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٠.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٣٤ - ٣٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٦٩

على شفيع جهنم وقد مدّ الصراط وقيل للناس: جوزوا، وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، ومن أولئك؟ فقال: أولئك شيعة معك حيث كنت^(١).

١٣٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس أنه قال: ستكون فتنة، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فإني سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو أخذ بيد علي عليه السلام -: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وإنه هو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي^(٢).

١٣٨- حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال: حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال: حدثنا محمد بن علي بن بسام الحراني من أصل كتابه قال: حدثنا معلل بن نفيل قال: حدثنا أيوب بن سلمة أخو محمد بن سلمة، عن بسام الصيرفي، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه، ومن كنت أميره فعلي أميره، ومن كنت نذيره فعلي نذيره، ومن كنت هاديه فعلي هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل، فالله سبحانه يحكم

(١) أمالي الطوسي ص ٩٤ - ٩٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٤٠١ - ٤٠٢.

بينه وبين عدوه^(١).

١٣٩- حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، عن سليمان بن حفص المروزي، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: لما سدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا باب علي عليه السلام ضجّ أصحابه من ذلك، فقالوا: يا رسول الله، لم سدّدت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب علي، فإنما أنا متّبع لما يؤوحى إليّ من ربي^(٢).

١٤٠- حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا خلف بن سالم قال: حدثنا غندر قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي، فتكلم في ذلك الناس. قال: فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحت، ولكنني أمرت بشيء فاتّبعته^(٣).

١٤١- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال:

(١) معاني الأخبار ص ٦٦.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠١.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤١٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٧١

أخبرنا أحمد ابن الفضل قال: حدثنا منصور بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن مهزيار قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العوفي قال: حدثنا أحمد بن الحكم البراجمي قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن أبي وقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكينوتهما مع علي، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى^(١).

١٤٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن أبي خالد الكابلي قال: قيل لسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام: إن الناس يقولون: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام. قال: فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون؟^(٢).

١٤٣- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بالسيرجان قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن عبد الرحمن بن أذينة العبدي، عن أبيه وأبان مولاهم، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٨.

(٢) معاني الأخبار ص ٧٤.

يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو هذه الآية: (ومن الليل فتعجده به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(١)، فقال: يا علي، إن ربي عز وجل ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمّتي، وحظر ذلك عمن ناصبك وناصب ولدك من بعدك^(٢).

١٤٤- أبو العباس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدثنا مخلد بن شداد قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، عن أبي سخيطة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر، فكنّا عنده ما شاء الله، فلما حان منا خفوف^(٣) قلت: يا أبا ذر، إني أرى أموراً قد حدثت، وأنا خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: ألزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل^(٤).

١٤٥- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني المظفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت الذي احتجّ الله بك في ابتدائه

(١) سورة الإسراء: ٧٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٥٥.

(٣) الخفوف: سرعة السير.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٥٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٧٣

الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: أليست بربكم؟ قالوا: بلى، قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟ فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً من ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين^(١).

١٤٦- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن موسى بن سعدان المعدل بالأنبار قال: حدثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الطلحي قال: حدثني جدي أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثني موسى بن قيس الحضرمي قال: حدثني سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض - وكان من خيار أهل القبلة -، عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو أخذ بكف علي عليه السلام -: الحق بعدي مع علي، يدور معه حيث دار^(٢).

١٤٧- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمرو بن سعيد الحرامي بالكوفة قال: حدثنا الحسين بن الحكم بن سلم الحميري قال: حدثني الحسن بن الحسين الأنصاري العرني قال: حدثني حسين بن سليمان يعني الأنصاري، عن أبي الجارود، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حسد علياً حسدني، ومن حسدني دخل النار^(٣).

١٤٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الله بن

(١) أمالي الطوسي ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٧٩.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٢٣.

إسحاق بن إبراهيم بن حماد الخطيب المدائني قال: حدثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: بينا النبي ﷺ بعرفات وعليه السلام تجاهه ونحن معه، إذ أومأ النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: ادن مني يا علي، فدنا منه، فقال: ضع خمسك - يعني: كفك - في كفي، فأخذ بكفه فقال: يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، من تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة^(١).

١٤٩- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد قال: حدثنا محمد بن المغيرة الشهرزوري قال: حدثنا يحيى بن الحسين المدائني قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وآسية امرأة فرعون^(٢).

١٥٠- حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي شيخ لأصحاب الحديث قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي التمتامي وأبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قالوا: حدثنا يحيى بن سالم ابن عم الحسن بن صالح - وكان يفضل على الحسن بن صالح - قال: حدثنا مسعر، عن عطية، عن جابر قال: قال

(١) أمالي الطوسي ص ٦١١.

(٢) الخصال ص ١٧٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام^(١).

١٥١- عن أبي عبد الرحمن، عن أبي كلدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفالج والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً وائتمَّ بالأوصياء من بعده، حقَّ عليٌّ أن أدخلهم في شفاعتي، وحقَّ علي ربي أن يستجيب لي فيهم، لأنهم اتباعي، ومن تبعني فإنه منِّي، مثل إبراهيم جرى في ولايته منِّي وأنا منه، دينه ديني وديني دينه، وسنته سنتي وسنتي سنته، وفضلي فضله وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، وذلك تصديق قول ربي: (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)^(٢).

١٥٢- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثنا أحمد بن علي الرملي قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي قال: حدثنا عمرو بن منصور قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدى، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلهم حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي^(٣).

(١) أمالي الصدوق ص ١٣٤.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٩. والآية في سورة آل عمران: ٣٤.

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٧.

١٥٣- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان قال: حدثنا أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن منزلي، ويمسك قضيباً غرسه ربي عز وجل ثم قال له: كن فيكون، فليتولّ علي بن أبي طالب، وليأتّم بالأوصياء من ولده، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وإيم الله ليقتلن بعدي ابني الحسين، لا أنا لهم الله شفاعتي^(١).

١٥٤- حدثنا محمد بن الحسين عمن رواه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن يحيى المدني، عن أبيه، عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبان غرسه بيده ثم قال له: كن فكان فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من ذريتي فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلال ولن يخرجوكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم^(٢).

١٥٥- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الله بن أبي ياسين التمار بالرحبة قال: حدثنا أبو الأصبع محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي القرقيساني قال: حدثنا علي بن جعفر الأحمر قال: حدثنا يحيى بن

(١) أمالي الصدوق ص ٨٨-٨٩ / كامل الزيارات ص ١٤٦ / قريب منه في بصائر الدرجات ص ٦٨.

(٢) بصائر الدرجات ص ٧٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٧٧

يعلى الأسلمي قال: حدثني عمار بن رزيق الضبي، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علياً بعدي، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ردى^(١).

١٥٦- حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من سره أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده، ويكون متمسكاً به، فليتول علياً والأئمة من ولده، فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^(٢).

١٥٧- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم قال: حدثنا يحيى بن الحسين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم، فأحبوه لحبي، وأكرموا لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني أن أقوله لكم^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٧٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ / أمالي الطوسي ص ٢٢٣.

١٥٨- حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمته الله قال: حدثني أبي، عن جدي، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتني على خلقي، وديان ديني، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي^(١).

١٥٩- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري قال: حدثني عبد الله بن يحيى الأهوازي قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثني علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم قال: يقول الله تبارك وتعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن ناري^(٢).

١٦٠- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا أبو رجاء قتيبة

(١) أمالي الصدوق ص ٦٣٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٠٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٧٩

بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن عبد الرحمن السراج، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك يا علي على نجيب من نور، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله: أين خليفة محمد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا. قال: فينادي المنادي: يا علي، أدخل من أحبك الجنة ومن عاداك النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار^(١).

١٦١- حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن محمود العسكري، عن محمد بن عمر قال: حدثني يوسف بن يعقوب قال: حدثني مسلم بن إبراهيم قال: حدثني هشام الدستوائي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ملك، وخلق في السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبيه، والاستغفار لشييعته المذنبين ومواليه^(٢).

١٦٢- حدثني أحمد بن محمد بن موسى بن عروة قال: حدثني محمد بن عثمان المعدل قال: حدثني محمد بن عبد الملك، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: يا أنس، ما حملك على أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أدركتك العقوبة؟ ولولا استغفار علي عليه السلام لك ما

(١) أمالي الصدوق ص ٤٤٢.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦٣ - ١٦٤.

شممت رائحة الجنة أبداً، ولكن انشر في بقية عمرك أن علياً عليه السلام وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة، وهم جيران أولياء الله، وأولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين عليه السلام، وأما علي فهو الصديق الأكبر، لا يخشى يوم القيامة من أحبه^(١).

١٦٣- حدثنا الحسن بن أحمد بن سخطويه المجاور رحمه الله قال: حدثني محمد بن أحمد البغدادي قال: حدثني عيسى بن مهران قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: أخبرني قيس بن الربيع قال: حدثني الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول من اتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السماء إسماعيل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنة، ثم ملك الموت، وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب عليه السلام كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام^(٢).

١٦٤- حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن أحمد بن سعيد الدقاق قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني محمد بن منصور، عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثني جرير قال: حدثني محمد بن يسار قال: حدثني الفضل بن هارون، عن أبي هارون العبدى، عن أبي بكر عبد الله بن عثمان قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في بستان عامر بن سعد بعقيق السفلى، فبينما نحن نخترق البستان إذ صاحت نخلة بنخلة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتدرون ما قالت النخلة؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: صاحت: هذا محمد رسول الله ووصيه علي

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٣٢ - ١٣٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٨١

بن أبي طالب، فسماها النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الصيحة: نخلة الصيحاني^(١).

١٦٥- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسين بن محفوظ قال: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثني الغطريف بن عبد السلام بصنعاء اليمن قال: حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: حدثني أبو بكر عبد الله بن عبد الرحمن قال: سمعت عثمان بن عفان، قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبحون ويقدمون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليه السلام^(٢).

١٦٦- حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن قيس المقرئ الفقيه رحمته الله قال: حدثني الحسن بن محمد بن سعيد قال: حدثني سراية بن إبراهيم قال: حدثني علي بن محمد بن محمد بن مخلد قال: حدثني جعفر بن حفظ قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: حدثني زيد بن عياض، عن صفوان بن سلمان، عن سلمان بن يسار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني كجلدي، علي مني كلحمي، علي مني كعظمي، علي مني كدمي في عروقي، علي أخي ووصي في أهلي وخليفتي في قومي ويقضي ديني وينجز عداقي، علي في الدنيا إذا متّ عوض عني^(٣).

١٦٧- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٠ - ١٤١.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٣٩ - ١٤٠.

قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا سيد الأولين والآخرين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي وخليفتي على أمتي، ولايته فريضة، واتباعه فضيلة، ومحبة إلى الله وسيلة، فحزبه حزب الله، وشيعته أنصار الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وأميرهم بعدي^(١).

١٦٨- حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر قال: حدثني إبراهيم بن هاشم قال: حدثني جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه قال: حدثني عبيد الله بن يحيى قال: حدثني محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وسئل عن قول الله تعالى: (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد)^(٢) قال: يا علي، إن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى: يا محمد، يا علي، قوما وألقيا من أبغضكما وكذبكما وخالفكما في النار^(٣).

١٦٩- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) قال: نزلت في وفي علي بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفّعتني ربي وشفّعتك يا علي، وكساني وكسائك يا علي، ثم قال لي ولك يا علي: ألقيا في جهنم كل من أبغضكما، وأدخلا الجنة كل

(١) أمالي الصدوق ص ٦٧٨ - ٦٧٩.

(٢) سورة ق: ٢٤.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ٤٧ - ٤٩.

من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن^(١).

١٧٠- أخبرني أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين الشاشي من كتابه قال: حدثني أحمد بن زياد القطان في دكانه بدار القطن بمدينة السلام قال: حدثني يحيى بن أبي طالب قال: حدثني عمر بن عبد الغفار قال: حدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا هريرة أتدري من هذا؟ قلت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفاً، وأوسع من الدنيا قلباً، فمن أبغضه فعليه لعنة الله^(٢).

١٧١- حدثني أبو زكريا طلحة بن أحمد بن طلحة بن محمد الصرام قدم علينا الكوفة حاجاً قال: حدثنا أبو معاد شاه بن عبد الرحمن بهراة قال: حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا عبد الحميد القتاد، حدثني هشيم بن بشير قال: حدثنا شعبة بن الحجاج قال: حدثنا عدي بن ثابت قال: حدثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن علي بن أبي طالب أفضل خلق الله تعالى غيري، والحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، وإن فاطمة سيدة نساء العالمين، وإن علياً خطبني ولو وجدت لفاطمة خيراً من علي لم أزوجهما منه^(٣).

١٧٢- حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل قال: حدثنا عيسى بن

(١) أمالي الطوسي ص ٣٦٨.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٣١ - ٣٢.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٨ - ٢١.

محمد العلوي قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفي قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد قال: حدثنا حرب بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: (وكل شيء أحصيناه في إمام مبین)^(١) قام رجلان من مجلسهما فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا، قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمير المؤمنين علي، فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء^(٢).

١٧٣- حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال: حدثني إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن بكير العنوي، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، الشاك في علي هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي وخير أصحابي علي، لحمه لحمي ودمه دمي، وأبو سبطي، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة، ومنهم مهدي هذه الأمة^(٣).

١٧٤- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله، عن أبيه،

(١) سورة يس: ١٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٥.

(٣) كفاية الأثر ص ٩٦ - ٩٧.

عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي، لقد مُثِّلَتْ إليَّ أمتي في الطين حين^(١) رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإني مررت بك وشيعتك فاستغفرت لكم، فقال علي: يا نبي الله، زدني فيهم، قال: نعم يا علي، تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلون تحت العرش، تخاف الناس ولا تخافون، وتحزن الناس ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة^(٢).

١٧٥- حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بزيع الخزاز قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشك فيه شك في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله ووصيه، وإمام أُمَّته ومولاهم، وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محبّ غال ومقصر.

يا حذيفة، لا تفارقن علياً فتفارقني، ولا تخالفن علياً فتخالفني، إن

(١) لعله تصحيف، والصحيح: «حتى».

(٢) فضائل الشيعة ص ٣١-٣٢.

عليّاً منّي وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني^(١).

١٧٦- حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمته الله قال: حدثني الحسن بن علي العاصمي قال: حدثني محمد بن عبد الملك بن أبي الشوراب قال: حدثني جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا سعد بن ظريف، عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) عن علي بن أبي طالب وفاطمة (صلوات الله عليهما) فقال سلمان: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزّروه^(٢)، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، وأحبوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمتة^(٣).

١٧٧- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمته الله: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا علي، ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفرع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) أي: عظّموه ووقّروه.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ٦٢ - ٦٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٨٧
من الأمم بثمانين عاماً^(١).

١٧٨- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمتي علي بن أبي طالب، ومن سره أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزة ربي وجلاله إنه كباب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة^(٢).

١٧٩- حدثنا عبد الله بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن عبد الله بن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني: علياً -، فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومن أبغضه أضله الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين هما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبوهم وتولوهم، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور^(٣).

(١) أمالي الصدوق ص ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦٣.

(٣) بصائر الدرجات ص ٧٣ - ٧٤ / أمالي الصدوق ص ٧٧١ - ٧٧٢.

١٨٠- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، وما كتبه بهذا الإسناد إلا عنه، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الفزاري قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء، وضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء، وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن أبي طالب، فما ظنكم بحبيب بين خليلين؟^(١).

١٨١- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد الأشثاني الدارمي الفقيه العدل ببلخ قال: أخبرني جدي قال: حدثنا محمد بن عمار قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التميمي، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: يا علي، إن لك كنزاً في الجنة، وأنت ذو قرنيها، ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة^(٢).

١٨٢- قال أبو المفضل: سمعت عبد الله بن أبي داود قبل أن يُبنى له المنبر يعتذر إلى أبي عبد الله المستملي من النصب، ثم أملى ذلك المجلس كله من حفظه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا الحديث أول ما بدأ به. قال أبو المفضل: وحدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال: حدثنا حسين بن سليمان - يعني: الأنصاري الرفاء -، عن عبد

(١) أمالي الطوسي ص ٤٩٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٠٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٨٩

الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده، وقال: يا علي، كذب من زعم أنه يحبني وهو ييغضك^(١).

١٨٣- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي قال: حدثنا أبي وعثمان بن سعيد الأحول قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم، أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه. الحديث^(٢).

١٨٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف الفقيه أبو إبراهيم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال: حدثنا أبو أسامة عبد الله بن أبي قتادة الحراني قال: حدثنا أبو عروبة قال: حدثنا محمد بن المثني، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقلّبه، فقلت: يا رسول الله، ما منزلة علي منك؟ فقال (صلوات الله عليه): كمنزلتي من الله^(٣).

١٨٥- أخبرنا الحفار قال: حدثني ابن الجعابي قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد العجلي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام

(١) أمالي الطوسي ص ٦٠٤.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٥٦.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٢٦.

قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي يا أم أيمن؟ قالت: ومن أخوك؟ قال: علي، قالت: يا رسول الله، تزوجه ابنتك وهو أخوك؟ قال: نعم، أمّا والله يا أم أيمن زوجتها كفؤاً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين^(١).

١٨٦- أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا بن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي، إنك أعطيت ثلاثة ما لم أعط أنا، قلت: يا رسول الله، ما أعطيت؟ فقال: أعطيت صهراً مثلي ولم أعط، وأعطيت زوجتك فاطمة ولم أعط، وأعطيت مثل الحسن والحسين ولم أعط^(٢).

١٨٧- أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي رحمته الله قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب قال: حدثني محمد بن المثني الحضرمي، عن زرعة - يعني: ابن محمد الحضرمي -، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن

(١) أمالي الطوسي ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٤٤.

جاء بعداوته دخل النار^(١).

١٨٨- حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن عاصم بن زفر البصري قال: حدثنا عثمان بن عمرو الدباغ قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا أبو الجارود قال: حدثنا أبو الحجاج، عن زينب ابنة علي، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أمّا إنك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنة^(٢).

١٨٩- حدثنا علي بن الفضل البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو جعفر بن غالب بن حرب الضبي التهامي وأبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن سالم بن عمر، والحسين بن صالح - وكان يفضل على الحسن بن صالح - قال: حدثنا مسعر، عن عطية، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام^(٣).

١٩٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن

(١) أمالي الطوسي ص ٤٨٧.

(٢) دلائل الإمامة ص ٦٧ - ٦٨.

(٣) الخصال ص ٦٣٨.

أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على أمّتي بعدي، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك^(١).

١٩١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه (عليه السلام) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبيد الله بن صالح، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبث ولادته^(٢).

١٩٢- حدثنا الحسن بن محمد السكوني المزكي الكوفي بالكوفة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا خلف بن خالد العبدي قال: حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال النبي ﷺ لعلي (عليه السلام): أخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي، وتخاصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قريش، لأنك أنت أولهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعد لهم في الرعية، وأبصرهم في القضية، وأعظمهم عند الله مزية^(٣).

(١) أمالي الصدوق ص ٤٤١ - ٤٤٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٦٢ / علل الشرائع ج ١ ص ١٤١ - ١٤٢ / معاني الأخبار ص ١٦١.

(٣) الخصال ص ٣٦٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ١٩٣

١٩٣- حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن محمد بن قيس، عن ابن أبي يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً واضعاً يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه، ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردّاً خفيفاً فغضب العباس، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يدع علي زهوّه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عباس، لا تقل ذلك في علي، فإني لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة، فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ ولد إلى هذا اليوم^(١).

١٩٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في سلمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى داود في زهده، فلينظر إلى هذا. قال: فنظرنا فإذا علي بن أبي طالب قد أقبل كأنها ينحدر من صلب^(٢).

١٩٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر قال: حدثني أحمد بن عيسى أبو جعفر العجلي قال: حدثنا مسعر بن يحيى المهلب قال: حدثنا شريك، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه،

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٥ - ٢٦.

وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب^(١).

١٩٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^(عليه السلام) قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن جعفر بن سليمان النهدي قال: حدثنا ثابت بن دينار الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه^(عليه السلام) قال: نظر رسول الله^(صلى الله عليه وآله) ذات يوم إلى علي بن أبي طالب^(عليه السلام) وقد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال: من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في قوته، فليُنظر إلى هذا^(٢).

١٩٧- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور^(عليه السلام) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه^(عليهم السلام) قال: قال رسول الله^(صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، لعن الله من خالف علياً، علي إمام الخليقة بعدي، من تقدم علي فقد تقدم علي، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر علي، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه، وولي لمن والاه وعدو لمن عاداه^(٣).

١٩٨- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني^(عليه السلام) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقيفي قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري قال: حدثنا

(١) أمالي الطوسي ص ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧٥٧.

(٣) أمالي الصدوق ص ٧٥٧.

الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول: (اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون)^(١)، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم^(٢).

١٩٩- أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل قال: حدثنا النعمان بن أبي الدهاث البلدي قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن محمد ابن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، وحبيب النجار، ومؤمن آل فرعون^(٣).

٢٠٠- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، إني خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها، حتى أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصت منهم لنفسي^(٤).

٢٠١- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد

(١) سورة يس: ٢٠-٢٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٦٣-٥٦٤.

(٣) الخصال ص ١٨٤.

(٤) أمالي الصدوق ص ٧٠١.

بن علي الكوفي، عن سليمان بن عبد الله الهاشمي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنت أخي ووصيي ووارثي، وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، محبك محبي ومبغضك مبغضي، وعدوك عدوي ووليّك وليّ^(١).

٢٠٢- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التاجر قال: حدثنا علي بن مهران، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن زياد بن المنذر، عن بدر بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي، والموفي بدمّتي، والمؤدّي عني ديني^(٢).

٢٠٣- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيّده بعلي، فأنزل الله عز وجل: (هو الذي أيدك بنصره

(١) أمالي الصدوق ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٩٧

وبالمؤمنين^(١)، فكان النصر علياً عليه السلام، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً^(٢).

٢٠٤- عنه، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله عبداً يوم القيامة تهلل وجوههم نوراً، عليهم ثياب من نور، فوق منابر من نور، بأيديهم قضبان من نور، عن يمين العرش وعن يساره، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء، فقام رجل فقال: يا رسول الله، أنا منهم؟ فقال: لا، فقام آخر فقال: يا رسول الله، أنا منهم؟ فقال: لا، فقال: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على منكب علي عليه السلام فقال: هذا وشيعته^(٣).

٢٠٥- حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن علوية المستملي رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد قال: حدثني حمدان بن يحيى قال: حدثني محمد بن صدقة قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى لما خلق جنة عدن قال لها: تزيني فتزينت وماست^(٤)، فقال لها: قري، فوعزتي وجلالي ما خلقتك إلا للمؤمنين، فطوبى لك ولساكنيك. ثم قال: يا علي، ما خلقت جنة عدن إلا لك ولشيعتك^(٥).

(١) سورة الأنفال: ٦٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٨٤.

(٣) أمالي الصدوق ص ٧٥٤-٧٥٥ / قرب الإسناد ص ١٠٢.

(٤) أي: تمايلت وتبخترت.

(٥) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦٥.

٢٠٦- حدثني أبو محمد الحسين الفارسي البيهقي قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني محمد بن منصور قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: حدثني وكيع، عن سفيان، عن أشعب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: في علي بن أبي طالب عليه السلام كلمة لو قالها لي كانت أحب إلي من حمر النعم^(١)، قالوا: وما قال النبي ﷺ في علي عليه السلام؟ قال: قال له النبي ﷺ: يا علي، أنت مني وأنا منك، وذريتك منا ونحن منهم، وشيعتك منا ونحن منهم، يدخلون الجنة قبل الأمم بخمسمائة عام^(٢).

٢٠٧- حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حمدون قال: حدثني محمد بن أحمد قال: حدثني جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ قال: حدثني منصور بن صفر، عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن سيرين، عن أخيه معبد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: العلم خمسة أجزاء، أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام من ذلك أربعة أجزاء، وأُعطي سائر الناس جزء واحد. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ألقى بجزء الناس أعلم من الناس بجزئهم^(٣).

٢٠٨- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما وجهت علياً قط في سرية إلا ونظرت إلى جبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل

(١) حمر النعم: كرائم الإبل والجمال الحمر، يضرب بها المثل في الرغائب والتفائس.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٦ - ١٤٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ١٩٩

عن يساره في سبعين ألفاً من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظله حتى يُرزق حسن الظفر^(١).

٢٠٩- حدثني أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثني الحسن بن محمد العسكري قال: حدثني إبراهيم بن عبيد الله قال: حدثني عبد الرزاق قال: حدثني معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه قال: حدثني أبو هارون العبدى قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأكملهم حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي^(٢).

٢١٠- حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الصالي رحمته الله قال: حدثني أحمد بن أمان العامري قال: حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن للشمس وجهين: فوجه يضيء لأهل السماء ووجه يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منهما كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: الكتابة التي تلي أهل السماء: (الله نور السماوات والأرض)^(٣)، وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض: علي نور الأرضين^(٤).

٢١١- حدثنا سهل بن أحمد قال: حدثني أبو جعفر محمد بن جرير

(١) الخصال ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٥٠-٥١.

(٣) سورة النور: ٣٥.

(٤) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٧-٧٨.

الطبري قال: حدثني هناد بن السري قال: حدثني محمد بن هشام قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلنها، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا، نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه^(١).

٢١٢- حدثنا علي بن عيسى عليه السلام قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن حسان السلمي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكبته في سقر^(٢).

٢١٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ قال: حدثنا عمر بن محمد الوراق قال: حدثنا علي بن عباس البجلي قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا محمد بن تسنيم الوراق قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ، عن قول الله عز وجل:

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٢٥ - ٢٦.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٧٢ - ٥٧٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠١

(والسابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم)^(١)، فقال:
قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله
بكرامته لهم^(٢).

٢١٤- حدثنا أبو الحسن أحمد بن طرخان الكندي رحمته الله قال: حدثني
جعفر بن محمد قال: حدثني أبو بكر أحمد بن جعفر قال: حدثني جعفر بن
محمد قال: حدثني إبراهيم بن الحجاج قال: حدثني حماد بن سلمة قال:
حدثني علي بن زيد بن جدعان قال: حدثني سعيد بن المسيب قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعل لي وزيراً من أهل السماء، ووزيراً من أهل
الأرض، فأوحى الله تعالى إليه: إني قد جعلت وزيرك من أهل السماء
جبرئيل، ووزيرك من أهل الأرض علي بن أبي طالب^(٣).

٢١٥- حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن
حسان، عن أبي داود، عن يزيد بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي
طالب عليه السلام: هذا أفضلكم حلماً وأعلمكم وأقدمكم سلماً. قال ابن مسعود:
يا رسول الله، فضلنا بالخير كله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما علمت شيئاً إلا وقد
علمته، وما أعطيت شيئاً إلا وقد أعطيته، ولا استودعت شيئاً إلا وقد
استودعته، قالوا: فأمر نسائك إليه؟ قال: نعم، قالوا: في حياتك؟ قال: من
عصاه فقد عصاني ومن أطاعه فقد أطاعني، فإن دعاكم فاشهدوا^(٤).

(١) سورة الواقعة: ١٠ - ١٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٢.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٤) بصائر الدرجات ص ٣١٤.

٢١٦- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن صالح، عن حكيم بن عبد الرحمن قال: حدثني مقاتل بن سليمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

يا علي، أنت وصيي وخليفتي، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس منّي ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة.

يا علي، أنت أفضل أمّتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حُلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفاً.

يا علي، أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، وما لك في أمّتي من نظير.

يا علي، أنت قسيم الجنة والنار، بمحبتك يُعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفار^(١).

٢١٧- حدثنا محمد بن علي رحمته الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر، والمشارك به مشرك، والمحِبُّ له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحارب له مارق، والراد عليه زاهق،

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٠٣

علي نور الله في بلاده وحجته على عباده، علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه، علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء، علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيذان إلا بولايته وطاعته^(١).

٢١٨- حدثنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن علي بن يحيى قال: حدثنا أبو بكر بن نافع قال: حدثنا أمية بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن زيد، عن علي بن الحسين قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنك لأفضل الخليفة بعدي. يا علي، أنت وصيي وإمام أمتي، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني^(٢).

٢١٩- أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام وهو محاصر الطائف، فكان القوم استشفروا لذلك وقالوا: لقد طال نجواك له منذ اليوم، فقال: ما أنا انتجيت، ولكن الله انتجاه^(٣).

٢٢٠- أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا ناصح، عن زكريا، عن أنس قال: اتكأ النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال:

(١) أمالي الصدوق ص ٦١.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٣١.

يا علي، أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك، وتكون وليي ووصيي ووارثي، تدخل رابع أربعة^(١) الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، ومن تبعنا من أمتنا عن أيماهم وشمائلهم؟ قال: بلى يا رسول الله^(٢).

٢٢١- حدثنا عبد الله بن محمد الصائغ رحمته الله قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد الوسقندي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن ديزيل قال: حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي أبو محمد قال: حدثنا علي بن هاشم، عن مطير بن ميمون أنه سمع أنس بن مالك يقول: حدثني سلمان الفارسي رحمته الله أنه سمع نبي الله صلوات الله عليه وآله يقول: إن أخي ووزير وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب^(٣).

٢٢٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصياً وخليفة، فعلي مني وأنا منه، محبة محبي ومبغضه مبغضي، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته^(٤).

٢٢٣- حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني أبو الحسن المعروف

(١) أي: أنت أحد الأربعة.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٣٢

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٢٧.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٨٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٥

بابن مقبرة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عامر قال: حدثنا عصام بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أيوب الكلابي قال: حدثنا عمرو بن سليمان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه شمس وغربت، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل^(١).

٢٢٤- حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي عبيد الله الشيباني رحمته الله قال: أخبرنا محمد بن يحيى التميمي قال: حدثني أبو قتادة الحراني، عن أبيه قال: حدثني الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار قال: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: لا يتقدمك بعدي إلا كافر، ولا يتخلف عنك بعدي إلا كافر، وإن أهل السماوات السبع يسمّونك أمير المؤمنين بأمر الله تعالى^(٢).

٢٢٥- حدثنا محمد بن علي بن سكر رحمته الله قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثني عباد بن يعقوب قال: أخبرنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، واعلموا أن عليّاً لكم أفضل من كتاب الله، لأنه مترجم لكم عن كتاب الله تعالى^(٣).

٢٢٦- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثني محمد بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن الحكم، عن هشام، عن

(١) أمالي الصدوق ص ٦٧٩.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٦١.

٢٠٦ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فرلّت به قدمه على الصراط إلاّ ثبتت له قدم، حتّى يدخله الله عز وجل بحبّك الجنة^(١).

٢٢٧- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن داود الدينوري قال: حدثنا منذر العشراني قال: حدثنا سعيد بن زيد، عن أبي قنبل، عن أبي الجارود، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنت وقالت: يا علي^(٢).

٢٢٨- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا المسعودي قال: حدثنا علي بن القاسم الكندي، عن سعد بن طالب، عن عثمان بن القاسم الأنصاري، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على ما إن استدلتتم به لن تهلكوا ولن تضلّوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب، فوازروه وناصروه وصدّقوه، فإن جبرئيل أمرني بذلك^(٣).

٢٢٩- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

(١) أمالي الصدوق ص ٦٧٩.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٨٤ - ٦٨٥ / علل الشرايع ج ١ ص ١٦٤.

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ - ٥٦٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٠٧

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبريل من قبل ربي جل جلاله، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: بشر أخاك علياً بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه^(١).

٢٣٠- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة قال: حدثني أبي، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت أخي ووزير وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني^(٢).

٢٣١- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب قال: حدثنا محمد بن الحارث القرشي قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين خلفه: أمّا ترى أن يكون عدوك عدوي وإن عدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله^(٣).

٢٣٢- حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام

(١) أمالي الصدوق ص ٩٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ١١٦.

(٣) أمالي الطوسي ص ٤٨٦.

قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني، فقال: يا علي، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت، وذرايرنا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيمننا وشمالنا^(١).

٢٣٣- أخبرنا الحفار قال: حدثني أبو الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله قال: حدثني أبو بكر بن المرزبان قال: حدثني محمد بن موسى القرشي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجعفي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الله البجلي قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة^(٢).

٢٣٤- بهذا الإسناد، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)^(٣)، قيل: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: من قاتل علياً بعدي، أولئك هم أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم. ألا وإن علياً مني، فمن حاربه فقد حاربنى وأسخط ربي، ثم دعا علياً عليه السلام فقال: يا علي حربك حربي وسلمك سلمتي، وأنت العَلَم في ما بيني وبين أمتي بعدي^(٤).

٢٣٥- أبو العباس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدثنا عباد بن ثابت قال: حدثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق

(١) الخصال ص ٢٥٤.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٥٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٦٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٠٩

الشيبياني. قال: وحدثني يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية وعباد بن الربيع وعبد الله بن أبي غنية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فذكرت لها علياً عليه السلام، فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منه، وما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته^(١).

٢٣٦- أبو العباس قال: حدثنا الحسن بن عتبة الكندي قال: حدثنا بكار بن بشر قال: حدثنا علي بن القاسم أبو الحسن الكندي، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي عبيدة، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوصي من آمن بي وصدقني بالولاية لعلي، فإنه من تولاه تولاني ومن تولاني تولى الله، ومن أحبه أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أبغضه أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل^(٢).

٢٣٧- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري الحسيني قال: حدثنا محمد بن الفضل بن حاتم، المعروف بأبي بكر النجار الطبري الفقيه قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد قال: حدثنا داهر بن محمد بن يحيى الأحمري قال: حدثنا المنذر بن الزبير، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضادّوا بعلي أحداً فتكفروا، ولا تفضلوا عليه أحداً فترتدّوا^(٣).

٢٣٨- حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة

(١) أمالي الطوسي ص ٢٤٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٤٨.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٥٣ - ١٥٤.

٢١٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عامر قال: حدثنا عصام بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أيوب الكلابي قال: حدثنا عمرو بن سليمان، عن عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ علياً في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له الأمن والإيمان ما طلعت شمس وغربت^(١).

٢٣٩- حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال: حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي من أصل كتابه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو مريم، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: الله ربي ولا إمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا إمارة معي، وعلي وليي وولي من كنت وليه ولا إمارة معه^(٢).

٢٤٠- حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن إبراهيم القرشي قال: كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: لا يبغضكم إلا ثلاثة: ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمه وهي حائض^(٣).

٢٤١- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن علي بن شاذان بن حباب الأزدي الخلال بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد المزني قال: حدثنا حسن بن حسين العرني، عن يحيى بن يعلى،

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٦٦.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢١١

عن عمر بن موسى - يعني: الوجيهي -، عن زيد بن علي، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقتك ضلّ إلى يوم القيامة^(١).

٢٤٢- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن الحسين قال: حدثنا إسماعيل بن عامر قال: حدثنا الحكم بن محمد بن القاسم قال: حدثنا أبو إسحاق السبيعي أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول: أمّا والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللهم إني وصالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟^(٢).

٢٤٣- أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثني علي بن محمد القزويني قال: حدثني داود بن سليمان الغازي قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين^(٣).

٢٤٤- حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى

(١) أمالي الطوسي ص ٤٧٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٥٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٤٥.

الجنة ولا يهتدى إليها إلا من بابها؟^(١).

٢٤٥- حدثنا محمد بن أحمد البغدادي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي وأنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم^(٢).

٢٤٦- حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد قال: حدثنا علي بن ماهان قال: حدثنا أبو منصور نصر بن الليث قال: حدثنا مخول قال: حدثنا يحيى بن سالم، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ علي على هذه الأمة كحقّ الوالد على الولد^(٣).

٢٤٧- أخبرني محمد بن محمد قال: أخبرني أبو علي الحسن بن عبد الله القطان قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك قال: حدثنا أحمد بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن بسام، عن علي بن الحكم، عن ليث بن سعد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا علياً، فإن لحمه لحمي ودمه دمي، لعن الله أقواماً من أمتي ضيّعوا فيه عهدي، ونسوا

(١) أمالي الصدوق ص ٤٧٢ / أمالي الطوسي ص ٤٣١.

(٢) الخصال ص ٦٤١ / أمالي الصدوق ص ٣٠٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ٥٣ - ٥٤.

فيه وصيتي، ما لهم عند الله من خلاق^(١).

٢٤٨- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فقالت: أيْسَبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم؟ فقلت: معاذ الله، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سبَّ عليًّا فقد سبَّني^(٢).

٢٤٩- أخبرنا الحفار قال: حدثنا ابن الجعابي قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال: حدثني أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا حسن بن حسين الأنصاري قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي هاشم الرماني، عن أبي البخري، عن زاذان قال: قال لي سلمان: يا زاذان، أحبَّ عليًّا، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب فخذه وقال: محبك محبي ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله عز وجل^(٣).

٢٥٠- أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد بن علي الحسيني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيد الله بن علي قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٨٥-٨٦.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٥٢.

بغضه فهلکوا فيه، واقتصد فيه قوم فنجوا^(١).

٢٥١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد قال: حدثني جعفر بن إسماعيل البزاز الكوفي قال: حدثني عبد الله بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: من أنكر إمامة علي بعدی كان كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية ربه عز وجل^(٢).

٢٥٢- حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: قال الله جل جلاله: لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار^(٣).

٢٥٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حمدان الهمداني قال: حدثنا مختار التمار، عن أبي حيان، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: من تولى علياً فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل^(٤).

٢٥٤- أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد

(١) أمالي الطوسي ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧٥٤.

(٣) أمالي الصدوق ص ٧٥٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٣٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٥

بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي قال: حدثنا إسماعيل بن عامر قال: حدثني كامل بن العلاء، عن عامر بن السمط، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٢٥٥- أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان الكندي قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال: حدثني أبي، عن منصور بن سلم بن سابور، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم من بعدي ^(٢).

٢٥٦- حدثنا محمد بن علي بن مهرويه قال: حدثنا أبو الحسن علي بن حسان بن معيدان الأصفهاني قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا أبو الربيع الأعرج قال: حدثنا عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبّ علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت، ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل ^(٣).

٢٥٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي قال:

(١) أمالي الطوسي ص ٢٤٦.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٤٧.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٤.

حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سنان قال: حدثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله، وحبه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عز وجل^(١).

٢٥٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان بن زياد الكوفي الغزال ببغداد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا مسبح بن حاتم قال: حدثني سلام بن أبي عمرة أبو علي الخراساني، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من حسد علياً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر^(٢).

٢٥٩- عن أبي عبد الله مولى بني هاشم، عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان الفارسي من الكوفة فمررت بأبي ذر، فقال: انظروا إذا كانت بعدي فتنة - وهي كائنة - فعليكم بخصلتين: بكتاب الله وبعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: هذا أول من آمن بي، وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين^(٣).

٢٦٠- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى

(١) أمالي الصدوق ص ٨٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٢٢ - ٦٢٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٤ - ٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢١٧

السدي قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وفاروق هذه الأمة، ويعسوب المؤمنين^(١).

٢٦١- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن عبد الرحمن السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فضل أحداً من أصحابي على علي فقد كفر^(٢).

٢٦٢- قال أبو عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب منهم، ثم سكت، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي^(٣).

٢٦٣- حدثنا علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ببغداد قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة، فقلنا: يا

(١) أمالي الطوسي ص ٢١٠ / أمالي الصدوق ص ٢٧٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧٥٤ و ص ٧٧١.

(٣) قرب الإسناد ص ٥٦ - ٥٧ / اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٤٦.

رسول الله، من هم؟ سمّهم لنا، فقال: علي منهم وسلمان وأبو ذر والمقداد، وأمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم^(١).

٢٦٤- عنه، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يسير في جماعة من أصحابه وعلي معه إذ نزلت عليه ثمرة، فمدّ يده فأخذها فأكل منها، ثم نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى علي عليه السلام فأكله. قال: فسئل: ما تلك الثمرة؟ فقال: أمّا اللون فلون البطيخ، وأمّا الريح فريح البطيخ^(٢).

٢٦٥- بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا الحكم بن سليمان قال: حدثنا علي بن هاشم، عن عمرو بن حريث الأشجعي، عن بردعة بن عبد الرحمن، عن أبي الخليل، عن سلمان (رحمة الله عليه) قال: دخلت على رسول الله ﷺ عند الموت، فقال: علي بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي^(٣).

٢٦٦- حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رحمه الله قال: حدثني جدي الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أحبّ إخواني إليّ علي بن أبي طالب، وأحبّ أعمامي إليّ حمزة^(٤).

(١) الخصال ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) قرب الإسناد ص ١١٩ - ١٢٠.

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٦٤.

(٤) أمالي الصدوق ص ٦٤٧.

٢٦٧- حدثني أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي الصراف قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر، عن علي بن هاشم، عن أبي رافع، عن محمد بن أبي بكر، عن عباد بن عبد الله، عن سلمان (رحمة الله عليه)، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أقضى أمّتي وأعلم أمّتي بعدي علي^(١).

٢٦٨- حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي قال: حدثنا علي بن كعب إملاء قال: حدثني الحسين بن ثابت الجمال، عن أبيه، عن الأعمش قال: حدثني شفيق بن مسلمة قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل ما بين عيني علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا أبا الحسن، أنت عضو من أعضائي، تنزل حيث نزلت، وإن لك في الجنة درجة وهي درجة الوسيلة، فطوبى لك ولشيعتك من بعدك^(٢).

٢٦٩- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلم يُجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك^(٣).

٢٧٠- حدثني الشريف الحسن بن حمزة العلوي عليه السلام قال: حدثني عبيد الله بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صافح علياً فكأنما صافحني، ومن صافحني فكأنما صافح أركان

(١) أمالي الصدوق ص ٦٤٢.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٨٦ - ٨٧.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٥ - ٣٦.

٢٢٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

العرش، ومن عانقه فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم، ومن صافح محباً لعلّي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب^(١).

٢٧١- حدثني محمد بن حميد الجرار قال: حدثني الحسن بن عبد الصمد قال: حدثني يحيى بن محمد بن القاسم القزويني قال: حدثني محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني هذبة بن خالد قال: حدثني حماد بن سلمة قال: حدثني ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولشييعته ولمحببيه إلى يوم القيامة^(٢).

٢٧٢- حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن عاصم قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: حدثني سلمان الخير رضي الله عنه، فقال: يا أبا الحسن، قلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله ﷺ إلا قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة^(٣).

٢٧٣- بهذا الإسناد، عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثني عطية بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري قال: حدثنا أبو عمارة محمد بن أحمد الخشاب قال: حدثنا العباس بن يزيد النجراني وإسحاق بن إبراهيم

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٦٩ - ٧٠.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٤٢ - ٤٣.

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٧٩.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٢١

الوراق قالوا: حدثنا ضرار بن صرد قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي يبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي^(١).

٢٧٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يجمع الله له الخير كله فليوال عليّاً بعدي، وليوال أولياءه وليعاد أعداءه^(٢).

٢٧٥- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدی، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه^(٣).

٢٧٦- حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد النيشابوري من كتابه قال: حدثني محمد بن الحسين الآجري قال: حدثني جعفر بن محمد بن العزي قال: حدثني قتيبة بن سعيد قال: حدثني جرير، عن مغيرة قال: حدثني محمد بن عمرو بن أبي سلمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي

(١) أمالي الصدوق ص ٥٧٩ - ٥٨٠.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٦٠.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

مَنِّي بمنزلة دمي من بدني، ومن تولاه رشد، ومن أحبه نهج، ومن تبعه نجا. ألا وإن علياً رابع الأربعة في الفردوس: أنا وهو والحسن والحسين^(١).

٢٧٧- حدثنا القاضي المعافى بن زكريا رحمته الله إملاء من حفظه قال:

حدثني محمد بن يزيد قال: حدثني أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن صبيح قال: حدثني أبو يونس قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: أمّا ترضى أن تكون مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ ولو جاز أن يكون لكنت يا علي^(٢).

٢٧٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن

يزيد بن محمود الأزهري وابن أبي الأزهري البوشنجي النحوي قالوا: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال: حدثنا أبو أويس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: ألا ترضى أن تكون مَنِّي كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ ولو كان لكنته^(٣).

٢٧٩- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن

زكريا قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام:

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٩١ - ٩٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٥٩٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٢٣

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١).

٢٨٠- حدثنا القاضي محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الحافظ البغدادي رحمته الله قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الجنة تشاق إليك وإلى عمار وإلى سلمان وأبي ذر والمقداد^(٢).

٢٨١- عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أوحى إليّ أن أحبّ أربعة: عليّاً وأبا ذر وسلمان والمقداد، فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: بلى ثلاثة، قلت: هذه الآيات التي أنزلت: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)^(٣)، وقوله: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)^(٤)، أما كان أحد يسأل فيمَ نزلت؟ فقال: من ثمّ أتاهم، لم يكونوا يسألون^(٥).

٢٨٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا العباس بن الفضل بن شاذان المقرئ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هارون، عن عزرة القطان قال: حدثنا مسعود أبو عبد الله الخلافي قال: حدثني تليد، عن أبي

(١) أمالي الطوسي ص ٢٥٣.

(٢) الخصال ص ٣٠٣.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) سورة النساء: ٥٩.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٨.

الحجاف، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي، من فارقك فقد فارقتي، ومن فارقتني فقد فارق الله عز وجل^(١).

٢٨٣- حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمّتي، وسأنبئك في ما يكون فيها من بعدي. يا علي إني أحببت لك ما أحبه لنفسي، وأكره لك ما أكرهه لها، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: هذا مكتوب عندي في كتاب علي، ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف، وهو حين صلب المغيرة^(٢).

٢٨٤- حدثنا المعافى بن زكريا أبو الفرج قال: حدثني محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثني الحسن بن محمد بن بهرام قال: حدثني يوسف بن موسى القطان قال: حدثني جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض أقلام والبحار مداد والجن حساب والإنس كتاب ما قدروا على إحصاء فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

٢٨٥- حدثني بها الحسن بن أحمد بن سخطويه رحمه الله بالكوفة في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى بن مهران قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد قال: حدثني قيس بن الربيع قال: حدثني الأعمش قال: حدثني عباية، عن حبة العرن، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد الأولين والآخرين، وأنت يا علي سيد

(١) أمالي الصدوق ص ٦٤٨.

(٢) بصائر الدرجات ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٧٥ - ١٧٦.

الخلائق بعدي، وأولنا كأخرنا، وآخرنا كأولنا^(١).

٢٨٦- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضرب كتف علي بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال: يا علي، من أحبنا فهو العربي، ومن أبغضنا فهو العلج، فشيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحاً، وما على ملة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء، إن الله وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القُدوم^(٢) البنيان^(٣).

٢٨٧- حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن أبي داود، عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، أنت تعلم الناس تأويل القرآن بما لا يعلمون، فقال: ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله؟ قال: تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن^(٤).

٢٨٨- حدثني القاضي المعافى بن زكريا من حفظه قال: حدثني إبراهيم بن فضل قال: حدثني الفضل بن يوسف قال: حدثني الحسن بن صابر قال: حدثني وكيع قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكر علي بن أبي طالب عبادة^(٥).

٢٨٩- بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرني محمد

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٨.

(٢) القُدوم: آلة ينحت بها الخشب.

(٣) فضائل الشيعة ص ١٠ - ١١ / أمالي المفيد ص ١٦٩ / أمالي الطوسي ص ١٩١.

(٤) بصائر الدرجات ص ٢١٥.

(٥) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٣٦ - ١٣٧.

بن علي قال: حدثنا العباس بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن عبد الرحمن بن مسعود، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحب أهل بيتي إلي وأفضل من أترك بعدي علي بن أبي طالب^(١).

٢٩٠- حدثنا الحسين بن إبراهيم رحمته الله، عن هشام بن حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدمه على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة^(٢).

٢٩١- عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أمتي عرضت علي في الميثاق فكان أول من آمن بي علي، وهو أول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الأكبر والفاروق، يفرق بين الحق والباطل^(٣).

٢٩٢- حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن علي بن حسان بن علي الجمال، عن أبي داود السبعي، عن بريدة الأسلمي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله أشهدك معي سبعة مواطن، حتى ذكر الموطن الثاني، أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء، فقال: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي. قال: فقال: فادع الله يأتيك به، قال: فدعوت فإذا أنت معي، فكشط لي على السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً

(١) أمالي الصدوق ص ٥٦٤.

(٢) فضائل الشيعة ص ٥ - ٦.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٢٧
إلا وقد رأيته كما رأيته^(١).

٢٩٣- حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم وغيره، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن ابن داود، عن بريدة قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه إذ قال: يا علي، ألم أشهدك معي سبعة مواطن، الموطن الخامس ليلة القدر، خصصنا ببركتها، ليست لغيرنا^(٢).

٢٩٤- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أبان، عن ابن عباس أو عن أبان بن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب علياً حارب الله، ومن شك في علي فهو كافر^(٣).

٢٩٥- حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني قال: حدثنا الحضرمي قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي ولي كل مؤمن بعدي^(٤).

٢٩٦- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة علي

(١) بصائر الدرجات ص ١٢٧.

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٤٢.

(٣) أمالي الصدوق ص ٧٧١.

(٤) أمالي الصدوق ص ٥٠.

هم الفائزون يوم القيامة^(١).

٢٩٧- أخبرنا الحفار قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي بن يونس اللؤلؤي بالكوفة قال: حدثنا جدي هشام بن يونس قال: حدثنا حسين بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال: كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني^(٢).

٢٩٨- أخبرنا الحفار قال: حدثنا ابن الجعابي قال: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين^(٣).

٢٩٩- أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا مطر، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخي ووزير ووصيي علي بن أبي طالب^(٤).

٣٠٠- أخبرنا الحفار قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي بكر الواسطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال: حدثنا حسين بن حسن قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منّي بمنزلة رأسي من بدني^(٥).

(١) أمالي الصدوق ص ٤٤٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٥٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٥٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٧١ - ٢٧٢ وص ٣٣٤.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٥٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٩

٣٠١- أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد قال: حدثني علي بن الحسين بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: يا محمد، وأنا منكما^(١).

٣٠٢- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثني حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: من فارقني فقد فارق الله، ومن فارق علياً فقد فارقني^(٢).

٣٠٣- حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد أبو محمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: علي إمام كل مؤمن بعدي^(٣).

٣٠٤- حدثنا أبو الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا إن جبرئيل أتاني فقال: يا محمد، ربك يأمرك بحب علي بن أبي طالب ويأمرك بولايته^(٤).

٣٠٥- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا حماد بن يزيد، عن أيوب، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب

(١) أمالي الطوسي ص ٢٧١ وص ٣٣٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٦٧.

(٣) معاني الأخبار ص ٦٦ - ٦٧.

(٤) بصائر الدرجات ص ٩٤.

علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب^(١).

٣٠٦- عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، وهو علي بن أبي طالب^(٢).

٣٠٧- بالإسناد، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبي ﷺ: حرمت النار على من آمن بي وأحب علياً وتولاه، ولعن الله من مارى علياً وناواه، علي مني كجلدة ما بين العين والحاجب^(٣).

٣٠٨- بالإسناد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من أحب أن يجاور الخليل في داره ويأمن حراره فليتول علي بن أبي طالب^(٤).

٣٠٩- أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي قال: حدثنا إسماعيل بن مرثد، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حق علي على الناس حق الوالد على ولده^(٥).

٣١٠- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك ومحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع

(١) فضائل الشيعة ص ١١.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥ - ١٦.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٩٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٩٥.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٧٠ - ٢٧١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٤) فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله ٢٣١

من الشرك بطين من العلم^(١).

٣١١- بهذا الإسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه، فلما أدنيتة إلى أنفي قال: إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس^(٢).

٣١٢- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنك قسيم الجنة والنار، وإنك لتقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب^(٣).

أقول: تقدم في باب الإسراء من سيرة النبي صلى الله عليه وآله عدد من فضائله عليه السلام.

(١) أمالي الطوسي ص ٢٩٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٤.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠.

الباب (٢٥)

الاعتراف بفضله عليه السلام

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبد الله بن محمد الصائغ رحمهم الله قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثنا الفضل بن العباس قال: حدثنا عبد القدوس الوراق قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وحدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب رحمهم الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثني عبد الله بن محمد بن باطويه قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي في ما كتب إلينا من أصبهان قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومائتين قال: حدثنا الوليد بن الفضل العنزي قال: حدثنا مندل بن علي العنزي، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمهم الله قال: حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن علي العنزي، عن

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٥) الاعتراف بفضل عليه السلام ٢٣٣

الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب. قال: فبقيت متفكراً في ما بيني وبين نفسي، وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام، ولعلّي إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه، فقال: ادن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد، فلما رأيته طابت نفسي شيئاً، ثم قال: ادن، فدنوت حتى كادت تمسّ ركبتني ركبته. قال: فوجد منّي رائحة الخنوط، فقال: والله لتصدقني أو لأصلبّك، قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما شأنك متحنطاً؟ قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إلي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي، فلعلّي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني.

قال: وكان متكئاً فاستوى قاعداً، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي؟ قال: فقلت: يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد، فقال: يا سليمان، والله لأحدثك بحديث في فضائل علي تنسى كل حديث سمعته. قال: قلت: حدثني يا أمير المؤمنين، قال: نعم، كنت هارباً من بني أمية، وكنت أتردد في البلدان، فأقترب إلى الناس بفضائل علي، وكانوا يطعمونني ويزودونني، حتى وردت بلاد الشام، وإني لفي كساء خلق^(١) ما عليّ غيره فسمعت الإقامة وأنا جائع، فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي أن أكلّم الناس في عشاء يعشونني، فلما سلم الإمام دخل المسجد صبيان، فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى

(١) خلق: بالي.

جنبني شاب، فقلت: يا شاب، ما الصبيان من الشيخ؟ قال: هو جد هما، وليس بالمدينة أحد يجب علياً غير هذا الشيخ، فلذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين.

فقمتم فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقرّ به عينك؟ قال: إن أقررت عيني أقررت عينك. قال: فقلت: حدثني والدي، عن أبيه، عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ إذا جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبي ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبه، خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا، فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة لا تبكي، فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك، ورفع النبي ﷺ يده إلى السماء، فقال: اللهم إن كانا أخذنا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما، فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتم لهما، فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجار، وقد وكل الله بهما ملكاً.

قال: فقام النبي ﷺ فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليه السلام، وإذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتها وغطاهما بالآخر. قال: فمكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها، فلما استيقظا حمل النبي ﷺ الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: والله لأشرفنكما كما شرفكم الله عز وجل، فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيين أخفف عنك، فقال: يا أبا بكر، نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما.

فخرج حتى أتى باب المسجد، فقال: يا بلال، هلم علي بالناس،

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٥) الاعتراف بفضل عليه السلام ٢٣٥

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فقام على قدميه فقال: يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، فإن جدتهما محمد، وجدتهما خديجة بنت خويلد.

يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، فإن أباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله.

يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، فإن عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة، وعمّتهما أم هانئ بنت أبي طالب.

يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، فإن خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله. ثم قال بيده: هكذا يحشرنا الله.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة، والحسين في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وعمّهما في الجنة، وعمّتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة. اللهم إنك تعلم أن من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار.

قال: فلما قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربي أنت أم مولى؟ قال: قلت: بل عربي، قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء؟! فكساني خلعتي وحملني على بغلته، فبعتهما بمائة دينار، فقال: يا شاب، أقررت عيني، فوالله لأقرنّ عينك،

ولأرشدنك إلى شاب يقرّ عينك اليوم. قال: فقلت: أرشدني، قال: لي أخوان: أحدهما إمام والآخر مؤذن، أما الإمام فإنه يحب علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمه، وأما المؤذن فإنه يبغض علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمه. قال: قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام فإذا أنا برجل قد خرج إلي، فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسوله ﷺ، فحدثني بحديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جده قال: كنا قعوداً عند النبي ﷺ إذا جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاء شديداً، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبة، عيّرتني نساء قريش، وقلن: إن أباك زوجك من معدّم لا مال له، فقال لها النبي ﷺ: لا تبكين^(١)، فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإن الله عز وجل أطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع الثانية فاختر من الخلائق علياً، فزوجك إياه واتخذه وصياً، فعلي أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفاً، وأقدم الناس سلماً، وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه، وهما سيدا شباب أهل الجنة، واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل.

يا فاطمة لا تبكين، فوالله إنه إذا كان يوم القيامة يُكسى أبوك حلّتين وعلي حلّتين، ولواء الحمد بيدي فأناوله علياً لكرامته على الله عز وجل. يا فاطمة لا تبكين، فإني إذا دُعيت إلى رب العالمين يجيء علي معي،

(١) مقتضى قواعد العربية: لا تبكي.

وإذا شفّعني الله عز وجل شفّع عليّاً معي.

يا فاطمة لا تبكين، إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في أهوال ذلك اليوم: يا محمد، نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب.

يا فاطمة، علي يعينني على مفاتيح الجنة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة.

فلما قلت ذلك قال: يا بني، ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربي أنت أم مولى؟ قلت: بل عربي. قال: فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثم قال: يا شاب، قد أقررت عيني، ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله، قال: فإذا كان غداً فأْتِ مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعلي عليه السلام.

قال: فطالت عليّ تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، فقمّت في الصف فإذا إلى جانبي شاب متعمم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلم الإمام، فقلت: يا ويحك، ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار فنظرت، فقال لي: ادخل فدخلت، فقال لي: كنت مؤذناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة، فخرجت من منزلي فأتيت داري، فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي كأني بالجنة وفيها رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام فرحين، ورأيت كأن النبي ﷺ عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين، ومعه كأس،

فقال: يا حسن، اسقني فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة فشربوا، ثم رأيته كأنه قال: اسق المتكئ على هذا الدكان، فقال له الحسن عليه السلام: يا جدي، أنا أمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة بين الأذان والإقامة؟! فأتاني النبي صلى الله عليه وآله فقال لي: مالك - عليك لعنة الله - تلعن علياً وعلي مني، وتشتم علياً وعلي مني؟! فرأيته كأنه تغل في وجهي وضربني برجله، وقال: قم غير الله ما بك من نعمة، فانتهبت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير. ثم قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أهدان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان، حب علي إيمان وبغضه نفاق، والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

قال: قلت: الأمان يا أمير المؤمنين، قال: لك الأمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟ قال: إلى النار وفي النار، قلت: وكذلك من يقتل ولد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النار وفي النار، قال: الملك عقيم يا سليمان، اخرج فحدث بما سمعت^(١).

٢- حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن عمرو بن رفيع الباهلي قال: حدثنا أبو غسان المسمعي قال: حدثنا عبد الملك بن الصباح قال: حدثنا عمران بن جرير، عن الحسن قال: قال عمر: إني لا أرى في القوم أحداً أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيه منه، يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٥٢٠ - ٥٢٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٦٦.

٣- حدثنا يعقوب بن يوسف بن يعقوب الفقيه شيخ لأهل الري قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي قال: حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر، ولا يشك فيه إلا كافر^(١).

٤- أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد بن خنيس العبدي قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجدا الناس ناهضين إلى الحج. قالوا: فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم، فانتبذ^(٢) منهم، فقال: كونا عراقيين، قلنا: نحن عراقيان، قال: كونا كوفيين، قلنا: نحن كوفيان قال: ممّن أنتم؟ قلنا: من بني كنانة، قال: من أيّ بني كنانة؟ قلنا: من بني مالك بن كنانة، قال: رحب على رحب وقرب على قرب، أنشدكما بكلّ كتاب منزل ونبي مرسل، أسمعتهما علي بن أبي طالب يسبّني أو يقول: إنه معادي ومقاتلي؟ قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص، قلنا: لا، ولكن سمعناه يقول: اتقوا فتنة الأخينس^(٣)، قال: الخنيس كثير، ولكن

(١) أمالي الصدوق ص ١٣٥.

(٢) أي: تنحّى عنهم.

(٣) الخنيس: تأخر الأنف عن الوجه وارتفاع في الأرنبة.

سمعتاه يضني^(١) باسمي؟ قالوا: قلنا لا، قال: الله أكبر الله أكبر، قد ضللت إذأ وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله ﷺ فيه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها أعمر فيها عمر نوح، قلنا: سمهن لنا، قال: ما ذكرتهن إلا وأنا أريد أن أسميهن.

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر براءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث بعلي بن أبي طالب نحوه، فقال: اقبض براءة منه وارده إلي، فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه وردّه إلى رسول الله ﷺ، فلما مثل بين يديه عليه السلام بكى، وقال: يا رسول الله، أحدث في شيء أم نزل في قرآن؟ فقال رسول الله ﷺ: لم ينزل فيك قرآن، ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عز وجل، فقال: لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلي مني وأنا من علي، ولا يؤدّي عني إلا علي.

قلنا له: وما الثانية؟ قال: كنا في مسجد رسول الله ﷺ وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه. قال: فنودي فينا ليلاً: اخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله وآل علي. قال: فخرجنا نجرّ قلاعنا^(٢)، فلما أصبحنا أتاه عمّه حمزة، فقال: يا رسول الله، أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام، ونحن عمومك ومشخة أهلك، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته، ولكن الله عز وجل أمرني بذلك.

قلنا له: فما الثالثة؟ قال: بعث رسول الله ﷺ براءته إلى خبير مع أبي بكر فردّها، فبعث بها مع عمر فردّها، فغضب رسول الله ﷺ وقال: لأعطين

(١) في نسخة: «يسبني باسمي».

(٢) أي: نجر أمتعتنا.

الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويجب الله ورسوله، كراماً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعوا أحداً منا، ثم نادي أين علي بن أبي طالب؟ فجاء به وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية ففتح الله على يديه.

قلنا: فما الرابعة؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج غازياً إلى تبوك واستخلف علياً على الناس، فحسدته قريش، وقالوا: إنما خلفه لكرهية صحبتته. قال: فانطلق في أثره حتى لحقه، فأخذ بغرز^(١) ناقته ثم قال: إني لتابعك، قال: ما شأنك؟ فبكى وقال: إن قريشاً تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي وكرهيتك صحبتي. قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس، أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة؟ قالوا: أجل، قال: فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحببي إلى قلبي، ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أمّا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟! فقال علي عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله.

ثم قال سعد: هذه أربعة، وإن شئتما حدثتكما بخامسة، قلنا: قد شئنا ذلك، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فلما عاد نزل غدير خم، وأمر مناديه فنادى في الناس: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله^(٢).

٥- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا

(١) الغرز: الركاب.

(٢) أمالي المفيد ص ٥٥ - ٥٨ / الخصال ص ٣١١ باختصار.

جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذى طوى^(١)، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص وهو صديق لعلي. قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا علياً عليه السلام، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسبّ عندك ولا أستطيع أن أغير؟! وقد كان في علي خصال لأن تكون في واحدة منهم أحبّ من الدنيا وما فيها.

أحدها أن رجلاً كان باليمن، فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لأشكونك إلى رسول الله ﷺ، فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن علي عليه السلام فشأنا عليه، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب واختصني بالرسالة عن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

والثانية أنه ﷺ بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه، فقال ﷺ: لأعطين الراية غداً إنساناً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فقعد المسلمون وعلي عليه السلام أرمداً، فدعاه فقال: خذ الراية، فقال: يا رسول الله، إن عيني كما ترى، فتفل فيها، فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

والثالثة خلفه ﷺ في بعض مغازيه فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون

(١) ذو طوى: موضع عند مكة.

مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟.

والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلا باب علي.

والخامسة نزلت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)^(١)، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام، فقال: اللهم هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٢).

٦- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن علي المعدل بحلب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصفهاني قال: حدثنا عمر بن قيس المكي، عن عكرمة صاحب ابن عباس قال: لما حج معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه، فقال لجلسائه: إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا من علي بن أبي طالب، فأذن له وجلس معه على السرير. قال: وشم القوم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فانسكبت عينا سعد بالبكاء، فقال له معاوية: ما يبكيك يا سعد؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان؟ قال: والله ما أملك البكاء، خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزل هذا المسجد - يعني مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - وكان فيه مبيتنا ومقيلنا، إذ أخرجنا منه وترك علي بن أبي طالب فيه، فاشتد ذلك علينا وهبنا نبي الله صلى الله عليه وآله أن نذكر ذلك له، فأتينا عائشة، فقلنا: يا أم المؤمنين، إن لنا صحبة مثل صحبة علي وهجرة مثل هجرته، وإنا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه، فلا

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٩٨ - ٥٩٩.

ندري من سخط من الله أو من غضب من رسول الله ﷺ؟ فاذكري له ذلك فإننا نهايه، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها: يا عائشة، لا والله ما أنا أخرجتهم ولا أنا أسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه.

وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم، فقال نبي الله ﷺ: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعاه وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية ففتح الله له.

وغزونا تبوك مع رسول الله ﷺ فودع علي النبي ﷺ على ثنية الوداع وبكى، فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك؟ فقال: كيف لا أبكي ولم أتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى، فما بالك تخلفني في هذه الغزاة؟ فقال له النبي ﷺ: أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فقال علي عليه السلام: بل رضيت^(١).

٧- حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي أنه ذكر علياً عليه السلام عند معاوية وعنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد: تذكر علياً؟ أمّا إن له مناقب أربع لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إلي من كذا وكذا، وذكر حمر النعم^(٢)، قوله ﷺ: لأعطين الراية غداً، وقوله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، ونسي سعد الرابعة^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ١٧٠ - ١٧١.

(٢) حمر النعم: الكرائم من الإبل، وهو يقال لكل نفيس.

(٣) الخصال ص ٢١٠ - ٢١١.

٨- حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام ثلاثاً، فلأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ وسمعت يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، قال: ادعوا لي علياً، فأتى علي أرمداً العينين، فبصق في عينيه ودفع إليه الراية ففتح عليه، ولما نزلت هذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم)^(١) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهلي^(٢).

٩- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف الفاضل أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثنا جدي أبو الحسن يحيى بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن أبي بكر الزهري أبو مصعب قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سألت سعد بن أبي وقاص: أسمعت من رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي؟ قال: نعم، فقلت:

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٠٦-٣٠٧.

أنت سمعته؟ قال: فأدخل إصبعيه في أذنيه وقال: نعم، وإلا فاستكتت^(١).

١٠- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا أحمد بن رشيد قال: حدثنا أبو معمر سعيد بن خيثم قال: حدثني سعد، عن الحسن البصري، أنه بلغه أن زاعماً يزعم أنه ينتقص علياً عليه السلام، فقام في أصحابه يوماً، فقال: لقد هممت أن أغلق بابي ثم لا أخرج من بيتي حتى يأتيني أجلي، بلغني أن زاعماً منكم يزعم أني أنتقص خير الناس بعد نبينا عليه السلام، وأنيسه وجليسه، والمفرج للكرب عنه عند الزلازل، والقاتل للأقران يوم التنازل، لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقره، وأخذ العلم فوقره، وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربه، صابراً على مضض الحرب، شاكراً عند اللأواء والكرب، فعمل بكتاب ربه، ونصح لنبيه وابن عمه وأخيه، آخاه دون أصحابه، وجعل عنده سره، وجاهد عنه صغيراً، وقاتل معه كبيراً، يقتل الأقران وينازل الفرسان دون دين الله، حتى وضعت الحرب أوزارها، متمسكاً بعهد نبيه عليه السلام، لا يصدّه صادّ، ولا ييالي^(٢) عليه مضادّ، ثم مضى النبي عليه السلام وهو عنه راض، أعلم المسلمين علماً، وأفهمهم فهماً، وأقدمهم في الإسلام، لا نظير له في مناقبه، ولا شبيه له في ضرائبه، فظلفت^(٣) نفسه عن الشهوات، وعمل لله في الغفلات، وأسبغ الطهور في السبرات^(٤)، وخشع في الصلوات، وقطع نفسه عن اللذات، مشمراً عن

(١) أمالي الطوسي ص ٢٢٧.

(٢) مالأ: ساعد وأعان.

(٣) أي: كفت.

(٤) السبرات - جمع السبرة -: الغداة الباردة.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٥) الاعتراف بفضل عليه السلام ٢٤٧

ساق، طيب الأخلاق، كريم الأعراق، اتّبع سنن نبيّه، واقتفى آثار وليّه، فكيف أقول فيه ما يوبقني وما أحد أعلمه يجد فيه مقالاً؟! فكفّوا عنا الأذى، وتجنبوا طريق الردى^(١).

١١- حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي رحمته الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن جده قال: وقع رجل في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر بن الخطاب، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، لا تذكر عليّاً إلا بخير، فإنك إن تنقصته آذيت هذا في قبره^(٢).

١٢- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حنانة البزاز بمدينة السلام قال: حدثني البغوي عبد الله بن محمد، عن الحسن بن عرفة قال: حدثنا زجر بن هارون قال: حدثنا جميل بن الطويل، عن أنس، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي بن أبي طالب خير البشر، من أبى فقد كفر، ف قيل لها: ولم حاربتيه؟ فقالت: والله ما حاربتيه من ذات نفسي، وما حملني على ذلك إلا طلحة والزبير^(٣).

١٣- عن بعض أصحابنا قال: أتت امرأة إلى عمر، فقالت: يا أمير المؤمنين، إني فجرت فأقم في حد الله، فأمر برجمها، وكان علي أمير المؤمنين عليه السلام

(١) أمالي الصدوق ص ٥١٩ - ٥٢٠.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٣) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٣٨ - ١٣٩.

حاضراً. قال: فقال له: سلها كيف فجرت؟ قالت: كنت في فلاة من الأرض أصابني عطش شديد، فرفعت لي خيمة فأتيته فأصببت فيها رجلاً أعرابياً، فسألته الماء فأبى علي أن يسقيني إلا أن أمكّنه من نفسي، فوليت عنه هاربة، فاشتد بي العطش حتى غارت عيناى وذهب لساني، فلما بلغ ذلك مني أتته فسقاني ووقع عليّ، فقال له عليّ عليه السلام: هذه التي قال الله: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد)^(١)، وهذه غير باغية ولا عادية، فخلّ سبيلها، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر^(٢).

١٤- عنه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال عبد الله بن عمر: والله ما كنا نعرف المنافقين في زمان رسول الله ﷺ إلا ببغضهم عليّاً عليه السلام^(٣).

(١) سورة البقرة: ١٧٣.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٤-٧٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٦.

الباب (٢٦)

أجوبته عليه السلام على المسائل

١- حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عليهما السلام قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدثني جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية عليه السلام وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محتهم؟ فقال له علي عليه السلام: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على

موسى عليه السلام لئن أخبرتك بحقِّ عما تسأل عنه لتقرنَّ به؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى عليه السلام لئن أحببتك لتسلمن؟ قال: نعم، فقال له علي عليه السلام: إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ليلو صبرهم، فإذا رضي محتهم ختم لهم بالسعادة، ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين، فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أنبتك بذلك، فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبتنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنبتنا بذلك، فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا ﷺ نبياً سواه، وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا، فجلس علي عليه السلام وأقبل على اليهودي، فقال: يا أخا اليهود، إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً، قال: [فيم وفيم] ^(١) يا أمير المؤمنين؟.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المصدر.

قال: **أَمَّا أَوْلَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَلَهُ الرِّسَالَةَ وَأَنَا أَحَدُ أَهْلِ بَيْتِي سَنَاءً، أَخْدَمَهُ فِي بَيْتِهِ، وَأَسْعَى [فِي قِضَاءِ] ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَمْرِهِ، فَدَعَا صَغِيرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَبِيرَهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ، وَهَجَرُوهُ، وَنَابَذُوهُ، وَاعْتَزَلُوهُ، وَاجْتَنَبُوهُ، وَسَاءَتْ النَّاسُ مُقْصِينَ ^(٢) لَهُ وَمُخَالَفِينَ عَلَيْهِ، قَدْ اسْتَغْظَمُوا مَا أَوْرَدَهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَمْ تَحْتَمِلْهُ قُلُوبُهُمْ وَتَدْرِكُهُ عَقُولُهُمْ، فَأَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَيْتُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ، مَسْرَعاً مُطِيعاً مُوقِناً، لَمْ يَتَخَالَجْنِي فِي ذَلِكَ شَكٌّ، فَمَكَّنْتُنَا بِذَلِكَ ثَلَاثَ حُجُجٍ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ يَصْلِي أَوْ يَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ غَيْرِي وَغَيْرِ ابْنَةِ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ وَقَدْ فَعَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.**

فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا الثَّانِيَةُ - يَا أَخَا الْيَهُودِ - فَإِنَّ قَرِيشاً لَمْ تَزَلْ تَحِيلُ ^(٣) الْأَرَءَاءَ وَتَعْمَلُ الْحِيلَ فِي قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى كَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَ الدَّارِ دَارَ النَّدْوَةِ، وَإِبْلِيسَ الْمَلْعُونِ حَاضِرٌ فِي صُورَةِ أَعُورٍ ثَقِيفٍ، فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهراً لِبَطْنٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَى أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فِخْذٍ مِنْ قَرِيشٍ رَجُلٌ، ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيْفَهُ، ثُمَّ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى فَرَّاشِهِ، فَيَضْرِبُونَهُ جَمِيعاً بِأَسْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُونَهُ، وَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قَرِيشُ رَجَالَهَا وَلَمْ تَسْلَمْهَا، فَيَمْضِي دَمُهُ هَدِراً، فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ

(١) ما بين المعقوفتين في المصدر لكنه ساقط من بحار الأنوار.

(٢) أي: مبعدون، ومقتضى قواعد العربية: مقصون ومخالفون.

(٣) في بعض النسخ: تحيل.

فيها، والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه، فمضى ﷺ لوجهه واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل علي أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: وأما الثالثة - يا أخا اليهود - فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش، دَعَوْا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل، وأنا أحدث أصحابي سنّاً، وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليداً وشيبة، سوى من قتلت من جحاحجة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي، واستشهد ابن عمي في ذلك رحمة الله عليه، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: وأما الرابعة - يا أخا اليهود - فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم، قد استحاشوا^(١) من يليهم من قبائل العرب وقريش، طالبن بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك، فذهب النبي ﷺ وعسكر بأصحابه في سدّ^(٢) أحد، وأقبل المشركون إلينا، فحملوا إلينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد،

(١) أي: جمعوا.

(٢) في نسخة: في سفح.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٥٣

وكان ممن بقي من الهزيمة^(١)، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي صلى الله عليه وآله وقتل أصحابه، ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفاً وسبعين جرحه، منها هذه وهذه - ثم ألقى عليه السلام رداءه وأمر يده على جراحاته -، وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة - يا أخا اليهود - فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدّها وحديدّها حتى أناخت علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها في ما توجّهت له، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف، ترعد وتبرق، ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدّها ذلك إلا عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم^(٢)، يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر^(٣) برمحّه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا حميّة تهيجه، ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار -،

(١) في بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٧٠: «وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة».

(٢) أي: الذي غلبته شهوته.

(٣) يخطر: يرفعه مرة ويضعه أخرى.

فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ إشفاقاً عليّ من ابن عبد ود، فقتله الله عز وجل بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة - وأوماً بيده إلى هامته -، فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي فيهم من النكاية، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السادسة - يا أخا اليهود - فإننا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمتع دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلاّ قتلوه، حتّى إذا احمرّت الحُدُق ودُعيت إلى النزال وأهمت كلّ امرئ نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلاّ قتلته، ولا يثبت لي فارس إلاّ طحنته، ثمّ شددت عليهم شدّة الليث على فريسته، حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي، حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبي من أجد من نساءها، حتّى افتتحتها وحدي، ولم يكن لي فيها معاون إلاّ الله وحده، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السابعة - يا أخا اليهود - فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحبّ أن يعذر إليهم، ويدعوهم إلى الله عز وجل آخرّاً كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه، وينذرهم عذاب الله،

ويعدهم الصفح، ويمنّهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضيّ به، فكلّهم يرى الثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به، فأناه جبرئيل، فقال: يا محمد، لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، ووجّهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأتيت مكة، وأهلها من قد عرفتم، ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل، ولو أن يبدل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقاني بالتهديد والوعيد، وييدي لي البغضاء، ويظهر الشحناء، من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، هذه المواطن التي امتحنني فيه ربي عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وآله، فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً، ليس لأحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لوصفت ذلك، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، صدقت والله، ولقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقراية من نبينا صلى الله عليه وآله، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف التي باشرتها، والأهوال التي ركبتها، وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه ممّا لم تذكره وممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا صلى الله عليه وآله ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا صلى الله عليه وآله فاحتملته وصبرت، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه، علماً ممّا به وظهوراً ممّا عليه، إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته

فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بمنته ونعمته صبوراً. وأما أولهن - يا أخا اليهود - فإنه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد أنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم^(١) إليه أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله، هو ربّاني صغيراً، وبوّائي كبيراً، وكفاني العيلة^(٢)، وجبرني من اليتيم، وأغواني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل، هذا في تصارييف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحق عند الله عز وجل، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والإسماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزّ يأمر بالصبر، وبين مساعد باكٍ لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقة، ولا جزيل مصيبة، حتّى أدّيت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ، وبلّغت منه الذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً، ثمّ التفت عليه السلام إلى

(١) أي: أسكن إليه.

(٢) العيلة: الفقر والفاقة.

أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الثانية - يا أخا اليهود - فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته، والأمر على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تحتلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي أحدًا من أفناء^(١) العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف عليّ نقضه ومنازعته، ولا أحدًا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه، إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة، ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشدّ التقدّم، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز، وأكد فيه أكثر التأكيد.

فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأحلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ما أنهضهم له وأمرهم به، وتقدّم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه

(١) أفناء الناس هم الذين لم يُعلم ممن هم، وفي بعض النسخ: أبناء العرب.

تحت لوائه، حتّى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله ﷺ في أعناقهم، فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم، واختصّت به آراؤهم، من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطلب، أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول، وبتهجيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنه كان أهمّها، وأحقّ ما بدئ به منها، فكان هذا - يا أخا اليهود - أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها، على تقاربها وسرعة اتصاها، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الثالثة - يا أخا اليهود - فإن القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذراً في كلّ أيامه، ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي، وسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً، من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقّي بمنازعة، لعل فلاناً يقول فيها: نعم وفلاناً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً، وعلانية وسراً، فيدعوني إلى أخذ حقّي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي، ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً، لعل الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب

كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر. فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه، فكانت هذه أخت أختها، ومحلها مني مثل محلها، وأخذ مني ما جعله الله لي، فاجتمع إلي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع، فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول، صبراً واحتساباً وبقيناً وإشفاقاً من أن تغني عصبة تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللين مرة وبالشدة أخرى، وبالنذر مرة وبالسيف أخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكرّ والفرار، والشبع والري، واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي^(١) الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا، فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرّق هذه العصبة التي ألفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطّة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها، لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين: إما متّبع مقاتل وإما مقتول، إن لم يتّبع الجميع، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم الله أني منه بمنزلة هارون من موسى، يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ

(١) أي: تبقى ليالي وأياماً جائعين.

قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته، ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظي، وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم، (وكان أمر الله قدراً مقدوراً)^(١).

و لو لم أتّق هذه الحالة - يا أخا اليهود - ثم طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه، لعلم من مضى من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشيرة، وأمنع رجلاً، وأطوع أمراً، وأوضح حجة، وأكثر في هذا الدين مناقب وآثراً، لسوابقي وقرابتي ووراثتي، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممن تناولها، وقد قبض محمد صلّى الله عليه وآله وإن ولاية الأمّة في يده وفي بيته، لا في يد الأولى تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الرابعة - يا أخا اليهود - فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور، فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلما أن أتته منيّه على فجأة بلا مرض كان قبله، ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه، لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي

في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت أتمسها^(١)، وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّي قوماً أنا سادسهم، ولم يستوني بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا، وصير ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينقذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبراً، فمكث القوم أيامهم كلّها كلٌّ يخطب لنفسه وأنا ممسك، عن أن^(٢) سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، وتأكد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الإمارة، وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون إلى الدنيا، والاقتداء بالماضين قبلهم، إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذّرت ما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس منّي شرطاً أن أصيرها له بعدي، فلمّا لم يجدوا عندي إلا المحجّة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول، وإعطاء كلّ امرئ منهم ما جعله الله له، ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عني إلى ابن عفان طمعاً في الشحيح^(٣) معه فيها، وابن

(١) قال المجلسي رحمته الله: «أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه عليه السلام بناء على ظاهر الأمر، مع قطع النظر عما كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشرقياء، وحاصل الكلام أن حقّ المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك، كما قيل في قوله تعالى: (لا ريب فيه)». بحار الأنوار ٣٨ ص ١٨٥.

(٢) في بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٤٧: «إلى أن».

(٣) في بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٤٨: «طمعاً إلى التبجح».

عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط، فضلاً عمّن دونهم، لا بيدر التي هي سنام فخرهم، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته عليهم السلام.

ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلي أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عامة يستقيلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من أختها وأفطع، وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها. ولقد أتاني الباكون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني، يسألني خلع ابن عفان والثوب عليه وأخذ حقي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يردّ الله عز وجل عليّ حقي، فوالله - يا أخا اليهود - ما منعني منها إلا الذي منعني من أختها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبت، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصديّ، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبدة على أمر وفينا به الله عز وجل ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله فينا: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٦٣

نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً^(١)، حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود، وما بدلت تبديلاً.

وما سكّنتني عن ابن عفان وحّثني على الإمساك عنه إلاّ أني عرفت من أخلاقه في ما اختبرت منه بما لن يدعه حتّى يستدعي الأبعد إلى قتله وخلعه، فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتّى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم، ثمّ أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره، لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأموال والمرح في الأرض، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة متزعة^(٢)، فلما لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة - يا أخا اليهود - فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليّ، وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها، فحملوها على الجمل، وشدّوها على الرحال، وأقبلوا بها تحبّط الفيافي وتقطع البراري، وتنبج عليها كلاب الحوآب، وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلّى الله عليه وآله، حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، وهم جيران بدو وورّاد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقف من أمرهم على اثنتين،

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) قال الشيخ المجلسي رحمته الله: «كذا في ما عندنا من النسخ، ولعل قوله: «عادة» مبتدأ و«شديد» خبره، أي: انتزاع العادة وسلبها شديد». بحار الأنوار ج ٢٨ ص ١٨٥.

كلتاها في محلة المكروه، ممّن إن كفت لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدّمت الحجة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في، وأعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلما أبوا إلّا هي ركبتهما منهم، فكانت عليهم الدبرة^(١)، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بداً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخرّاً مثل الذي وسعني منه أولاً، من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه، من تناول الأطراف، وسفك الدماء، وقتل الرعية، وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال، كعادة بني الأصفر^(٢) ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولاً وآخرّاً.

وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلّا بعدما قدّمت وأخّرت، وتأنّيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلّ شيء يلتمسونه، بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلما أبوا إلّا تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

(١) الدبرة: الإدبار والهزيمة.

(٢) بنو الأصفر هم أهل الروم.

فقال عليه السلام: وأما السادسة - يا أخا اليهود - فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد، وهو طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلّم علي بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني.

وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إليّ حقي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً، وفي أمانة حُملناها حاكماً، كرّر علي العاصي بن العاص فاستماله فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطعمه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم، ويطؤها بالغشم^(١)، فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه، ثم توجه إليّ ناكثاً علينا، مُغيّراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف^(٢) فأشار عليّ أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجاً، وأصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعلمت الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته الله عز وجل ولرسوله صلّى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين، فإن رأيته في ابن آكلة الأكباد كراي، ينهاني عن توليته، ويحذرنى أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضداً،

(١) الغشم: الظلم.

(٢) وهو المغيرة بن شعبة.

فوجهت إليه أخا بجيلة^(١) مرة وأخا الأشعرين^(٢) مرة، كلاهما ركن إلى الدنيا، وتابع هواه في ما أرضاه.

فلما لم أراه^(٣) يزداد في ما انتهك من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدرين، والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده، وإني نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كل موضع كتبي، وأوجه إليه رسلي، أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه، والدخول في ما فيه الناس معي، فكتب يتحكم علي، ويتمني علي الأماني، ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً، فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي ﷺ وما يعدّ منا خمسة إلا كان سادسهم، ولا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم، وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألّب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته، أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم أمراً فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمأهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عز وجل بعد

(١) وهو جرير بن عبد الله البجلي.

(٢) وهو أبو موسى الأشعري.

(٣) مقتضى قواعد العربية: لم أره.

الإعذار والإنذار، فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً وبغياً، لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على أعدائه وعدونا، وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب، فركب فرسه وقلب رايته، لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة يقيناً، وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً، وهم مجيبوك إليه آخراً، فأطاعه في ما أشار به عليه، إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي، بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، وظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته، وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وأنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت، شئت أو أبيت، حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفان، أو ادفعوه إلى ابن هند برمته، فجهدت - علم الله - جهدي، ولم أدع غلة^(١) في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة^(٢) أو ركضة الفرس فلم يجيبوا، ما خلا هذا الشيخ - وأوماً بيده إلى الأشر -

(١) في نسخة: «علة»، وفي أخرى: «غاية».

(٢) أي: مقدار ما بين الحلبتين من الراحة.

وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله ﷺ وذريته من أمته، ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما -، فإني أعلم لولا مكاني لم يقف ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم، مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل.

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور، وتخيروا الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن، وما كنت أحكم في دين الله أحداً، إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء، فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أَرْضَى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلت لا اسمي أحداً إلا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه، وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً^(١)، وما ذاك إلا باتّباع أصحابي له على ذلك، فلما أبوا إلا غلبتي على التحكيم تبرأت إلى الله عز وجل منهم، وفوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرأً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً، ثم أقبل عليهما على أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليهما السلام: وأما السابعة - يا أخا اليهود - فإن رسول الله ﷺ كان عهد إليّ أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيّاي من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم ذو الشدية، يختم لي بقتلهم

(١) العسف: الظلم والجور.

بالسعادة، فلما انصرفت إلى موضعي هذا - يعني: بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة في ما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأمرنا أن لا يبايع من أخطأ، وأن يقضى بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا، فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه، فتجمّعوا على ذلك، وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمرّ بمسلم إلا امتحتته، فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته.

فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه، فأبى إلا السيف، لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل، فقتل الله هذه وهذه، وكانوا - يا أبا اليهود - لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت رسلي تترى، وكانوا من جلة أصحابي، وأهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتّباع أخيتها والاحتذاء على مثالها، وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إليّ الأخبار بفعالهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة، أوجّه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبي بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة - أو ما بيده إلى الأشر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي -، فلما أبوا إلا تلك ركبتهما منهم، فقتلهم الله - يا أبا اليهود - عن آخرهم، وهم أربعة آلاف أو يزيدون، حتى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثدية من

قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثندي المرأة، ثم التفت عليه إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أبا اليهود، وبقيت الأخرى وأوشك بها فكأن قد.

فبكى أصحاب علي عليه وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بالأخرى، فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته -.

قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء، حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه وأخذ ابن ملجم (لعنه الله)، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه والناس حوله وابن ملجم (لعنه الله) بين يديه، فقال له: يا أبا محمد، اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود^(١).

٢- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين،

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٧١

إني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقّها ولا تسأل تعتّاً، فأحذق الناس بأبصارهم، فقال:

أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى، فقال عليه السلام: خلق النور، قال: فممّ خلقت السماوات؟ قال عليه السلام: من بخار الماء.

قال: فممّ خلقت الأرض؟ قال عليه السلام: من زبد الماء.

قال: فممّ خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج.

قال: فلم سمّيت مكة أم القرى؟ قال عليه السلام: لأن الأرض دُحيت من تحتها.

وسأله عن السماء الدنيا ممّا هي؟ قال عليه السلام: من موج مكفوف^(١).

وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟ قال: تسعمائة فرسخ في

تسعمائة فرسخ.

وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في مثلها.

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها؟ فقال له: اسم السماء

الدنيا رفيع، وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم، وهي على

لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم، وهي على لون الشبه، والسماء

الرابعة اسمها أرفلون، وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها

هيعون، وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس، وهي

ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي درة بيضاء.

وسأله عن الثور ما باله غاضّ طرفه لم يرفع رأسه إلى السماء؟ قال عليه السلام:

حياء من الله عز وجل، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه.

(١) أي: ماء قائم لا اضطراب له، كما تدل عليه أحاديث أخرى.

وسأله عمّن جمع بين الأختين؟ فقال عليه السلام: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار وراحيل، فحرّم بعد ذلك، فأنزل: (وأن تجمعوا بين الأختين)^(١).

وسأله عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال: ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالبحار يقال له: رومان، فإذا وضع قدميه في البحر فاض، فإذا أخرجهما غاض.

وسأله عن اسم أبي الجن، فقال: شومان، وهو الذي خلّق من مارج من نار.

وسأله هل بعث الله عز وجل نبياً إلى الجن؟ فقال عليه السلام: نعم، بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف، فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه.

وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟ قال: اسمه الحارث.

وسأله لم سمّي آدم آدم؟ قال عليه السلام: لأنه خلق من أديم الأرض.

وسأله لم صارت الميراث للذكر مثل حظّ الأنثيين؟ فقال عليه السلام: من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين، فمن ذلك ورث للذكر مثل حظّ الأنثيين.

وسأله من خلق الله عز وجل من الأنبياء مختوناً؟ فقال عليه السلام: خلق الله عز وجل آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وعيسى عليه السلام ومحمد ﷺ.

وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام؟ فقال: تسعمائة سنة وثلاثين سنة.

وسأله عن أول من قال الشعر، فقال: آدم عليه السلام، قال: وما كان شعره؟

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٧٣

قال عليه السلام: لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقلّ بشاشة الوجه المليح ^(١)
أرى طول الحياة عليّ غمّاً	وهل أنا من حياتي مستريح
ومالي لا أجود بسكب دمع	وهابيل تضمنه الضريح
قتل ^(٢) قابيل هابيلاً أخاه	فوا حزني لقد فقد المليح
فاجابه إبليس (لعنه الله):	

تنحّ عن البلاد وساكنيها	فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار	وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري	إلى أن فاتك الثمن الربيح
وبدل أهلها أثلاً وخطأً	بجنّات وأبواب متيح
فلولا رحمة الجبار أضحى	بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله عن بكاء آدم على الجنة، وكم كانت دموعه التي جرت من عينيه؟ فقال عليه السلام: بكى مائة سنة، وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة والعين الأخرى مثل الفرات.

وسأله كم حجّ آدم من حجّه؟ فقال عليه السلام: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأول حجّة حجّها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء، وخرج

(١) في هذا البيت إقواء، حيث إن القافية فيه مكسورة بخلاف باقي الأبيات، وذكروا أنه يمكن التخلّص منه بفتح كلمة بشاشة على التمييز وحذف التنوين لالتقاء الساكنين. انظر: الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٣ ص ٢٥٠.

(٢) هكذا ورد في عدد من المصادر، ولا يخفى ما فيه من اختلال الوزن.

معه من الجنة، وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف.

وسأله ما باله لا يمشي؟ قال له: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى، وهي: (إذا قرأت القرآن) ^(١)، وثلاث آيات من يس، وهي: (وجعلنا من بين أيديهم سداً) ^(٢).

وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر، فقال عليه السلام: إبليس (لعنه الله).
وسأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: اسمه السكن، وإنما سمّي نوحاً لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً، ثم جلس الرجل.

فقام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أول شجرة غُرسَتْ في الأرض، فقال: العوسجة، ومنها عصا موسى عليه السلام.

وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض، فقال: هي الدباء، وهو القرع.

وسأله عن أول من حجّ من أهل السماء، فقال له: جبرئيل.

وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان، فقال له: موضع الكعبة وزبرجدة خضراء.

(١) سورة الإسراء: ٤٥.

(٢) سورة يس: ٩.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٧٥

وسأله عن أكرم وادٍ على وجه الأرض، فقال: وادٍ يقال له: سرنديب، فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء.

وسأله عن شرّ وادٍ على وجه الأرض، فقال: وادٍ باليمن يقال له: برهوت، وهو من أودية جهنم.

وسأله عن سجن سار بصاحبه، فقال: الحوت، سار بيونس بن مَتَّى.

وسأله عن ستّة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم وحوّا وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقته صالح والخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام وطار بإذن الله عز وجل.

وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس، فقال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف.

وسأله عن شيء أوحى إليه ليس الجن ولا من الإنس، فقال: أوحى الله عز وجل إلى النحل.

وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحلّ الصلاة فيه، فقال له، ظهر الكعبة.

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبداً، فقال: ذلك البحر حين فلقه الله لموسى عليه السلام فأصابته أرضه الشمس وأطبق عليه الماء، فلن يصيبه الشمس.

وسأله عن شيء شرب وهو حيّ وأكل وهو ميت، فقال: تلك عصا موسى عليه السلام.

وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا الإنس، فقال: هي النملة.

وسأله عن أول من أمر بالختان، فقال: إبراهيم عليه السلام.

وسأله عن أول من خفض من النساء، فقال: هاجر أم إسماعيل، خفصتها سارة لتخرج من يمينها.

وسأله عن أول امرأة جرّت ذيلها، فقال: هاجر لما هربت من سارة.

وسأله عن أول من جرّ ذيله من الرجال، قال: قارون.

وسأله عن أول من لبس النعلين، فقال: إبراهيم عليه السلام.

وسأله عن أكرم الناس نسباً، فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله ^(١) بن إبراهيم خليل الله (صلوات الله عليهم).

وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد عليه السلام.

وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ودم، فقال له: ذاك الصبح إذا تنفس.

وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية، فقال عليه السلام: هو هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمد عليه السلام، ثم جلس.

وقام رجل آخر سأله وتعتته، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول

الله عز وجل: (يوم يفرّ المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبه وبنيه) ^(٢) من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفرّ من هابيل، والذي يفرّ من أمّه موسى، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم، يعنى الأب المربّي لا الوالد، والذي يفرّ من صاحبه

(١) اختلفوا في أن الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق عليه السلام، والذي عليه علماءنا عليه السلام أنه إسماعيل. ولمزيد التفصيل انظر: بحار الأنوار ج ١٢ ص ١٣٢ وما بعدها.

(٢) سورة عبس: ٣٤-٣٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٧٧

لوط، والذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان.

وسأله عن أول من مات فجأة، فقال عليه السلام: داود، مات على منبره يوم الأربعاء.

وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربع، فقال: الأرض من المطر، والأنثى من الذكر، والعين من النظر، والعالم من العلم.

وسأله عن أول من وضع سكة الدنانير والدراهم، فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام.

وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال عليه السلام: إبليس، لأنه أمكن من نفسه.

وسأله عن معنى هدير الحمام الراحية، فقال: تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان.

وسأله عن كنية البراق، فقال عليه السلام: يكنى أبا هلال.

وسأله لم سمي تبع الملك تبعاً؟ فقال عليه السلام: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب للملك الذي كان قبله، وكان إذا كتب كتب: باسم الله الذي خلق صباحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم اعطف على حاجتك، فشكر الله عز وجل له ذلك فأعطاه مُلك ذلك الملك، فتابعه الناس على ذلك، فسمي تبعاً.

وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة؟ فقال عليه السلام: لأن الماعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة، فدفعها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة

فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها، فاستترت بالإلية.

وسأله عن كلام أهل الجنة، فقال: كلام أهل الجنة بالعربية.

وسأله عن كلام أهل النار، فقال: بالمجوسية.

وسأله عن النوم على كم وجه هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقيمتها مستلقية وأعينها لا تنام، متوقعة لوحي ربها عز وجل، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها تنام على شملها، ليستمرئوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين.

وقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله، وأيُّ أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهور، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقى إبراهيم عليه السلام في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء أغرق الله فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله عز وجل قرية لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، ويوم الأربعاء سلط الله عز وجل على نمرود البقرة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، والأربعاء أظلم قوم فرعون أول العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله عز وجل بقارون، ويوم الأربعاء ابتلي أيوب عليه السلام بذهاب أهله وولده وماله، ويوم الأربعاء أدخل يوسف عليه السلام

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٧٩

السجن، ويوم الأربعاء قال الله عز وجل: (أنا دمرناهم وقومهم أجمعين)^(١)، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقروا الناقة، ويوم الأربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكُسرت ربايعته، ويوم الأربعاء أخذت العمالقة التابوت.

وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم حرب ودم، ويوم الثلاثاء يوم سفر وطلب، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح^(٢).

٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد قال: حدثنا العباس بن الوليد قال: حدثنا محمد بن عمرو الكندي قال: حدثنا عبد الكريم بن إسحاق الرازي قال: حدثنا محمد بن يزداد، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال: حدثنا زاذان، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التوراة والإنجيل وما فيهما، فقصدوا أبا بكر، فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول، ففزعنا

(١) سورة النمل: ٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢١٨ - ٢٢٤ / علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٣ - ٥٩٨ / وروى قطعة منه في الخصال ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا وأنفذنا في التماس الحق في ما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفي ما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أمهم، يقتبس منهم الضياء في ما أشكل، فأنت - أيها الأمير - وصيه، لنسألك عما نحتاج إليه؟ فقال عمر: هذا خليفة رسول الله ﷺ، فجثا الجاثليق لركبتيه، وقال له: خبرنا - أيها الخليفة - عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جئنا نسأل عن ذلك؟ فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير من الكفر، فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي، ولا علم لي بما عند الله، قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟ فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله، فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا، فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل أرجو ذلك، فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجياً لي وخائفاً على نفسك، فما فضلك علي في العلم؟ ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك؟ قال: لا، ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه، قال: فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علماً بما تحتاج إليه أمته من علمه؟ وكيف قدّمك قومك على ذلك؟ فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبحنأ دمك، فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً.

فقال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت علياً عليه السلام فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من أسأله عما أحتاج إليه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا نصراني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه وآله، فقال النصراني: أسالك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي، فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟ فقال عليه السلام: منزلتي مع النبي الأُمي في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي، فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل، قال: فبماذا علمت صدق نبيك؟ قال عليه السلام: بالآيات الباهرات والمعجزات البينات، قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، فخبّرني عن الله تعالى أين هو اليوم؟ فقال: يا نصراني، إن الله تعالى مجلّ عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان في ما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك، لم يتغير من حال إلى حال، فقال: أجل، أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخبّرني عنه تعالى أمدرك بالحواس عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواس، أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة ذوي الاعتبار بما هو

عنده مشهود ومعقول، قال الجاثليق: صدقت، هذا والله الحق الذي قد ضلّ عنه التائبون في الجهالات، فخبّرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وأنه مخلوق، من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلهية وأوجب فيه النقص؟ وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلى حال، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه (مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)^(١)، فقال له الجاثليق: هذا ما لا يطعن فيه الآن، غير أن الحجاج مما تشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم، فبم بنت - أيها العالم - من الرعية الناقصة عنك؟ قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون، قال الجاثليق: فهل شيئاً من ذكر ذلك أتحقق به دعواك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزاً لمن قصدت بسؤالك له، مضمرّاً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي، قال: صدقت والله الذي بعث المسيح، وما أطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر، وندعوه إلى الحق. فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق وهدى من معك إليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها،

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٨٣

والأمر من بعده لمن خاطبت أولاً برضا الأئمة واصطلاحها عليه، وتخير صاحبك بذلك، وتدعوه إلى طاعة الخليفة، فقال: قد عرفت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري في ما أسررت وأعلنت، وانصرف الناس، وتقدم عمر ألا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعد على من ذكره بالعقاب، وقال: أمّا والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً، لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأئمة وإيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لي: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه، وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً؟! ^(١).

٤- حدثنا علي بن أحمد بن موسى رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي الصيدناني وعبد الله بن الصلت واللفظ له قالوا: حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال: حدثني عمرو بن طلحة بن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس قال: قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود بالمدينة، فقالا: يا قوم، إن نبينا حدثنا عنه أنه قد ظهر نبي بتهامة، يسفّه أحلام اليهود ويطعن في دينهم، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آبائنا، فأياكم هذا النبي؟ فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا، فأياكم هذا النبي؟ فقال المهاجرون والأنصار: إن نبينا صلوات الله عليه قد قبض، فقالا: الحمد لله، فأياكم وصيّه، فما بعث الله عز

وجل نبياً إلى قوم إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده، ويحكي عنه ما أمره ربه، فأوما المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر، فقالوا: هو وصيه، فقالا لأبي بكر: إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقي على الأوصياء، ونسألك عما تُسأل الأوصياء عنه، فقال لهما أبو بكر: ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه إن شاء الله، فقال أحدهما: ما أنا وأنت عند الله عز وجل؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس؟ وفي أين تغرب؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك؟ وأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ وربك يحمل أو يُحمل؟ وأين يكون وجه ربك؟ وما اثنان شاهدان؟ وما اثنان غائبان؟ وما اثنان متباغضان؟ وما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما الستة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الاثنا عشر؟ وما العشرون؟ وما الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستون؟ وما السبعون؟ وما الثمانون؟ وما التسعون؟ وما المائة؟.

قال: فبقي أبو بكر لا يردّ جواباً، وتخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام، فأتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: يا علي، إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يردّ جواباً، فتبسم علي عليه السلام ضاحكاً، ثم قال: هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل يمشي أمامي، وما أخطأت مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم التفت إلى اليهوديين، فقال: يا يهوديان، ادنوا مني وألقيا علي ما ألقيتاه على الشيخ، فقال اليهوديان: ومن أنت؟ فقال لهما: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب،

أخو النبي وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين، ووصيه في حالاته كلها، وصاحب كل منقبة وعزٍّ، وموضع سرّ النبي صلى الله عليه وآله.

فقال له أحد اليهوديين: ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أنا مؤمن منذ عرفت نفسي، وأنت كافر منذ عرفت نفسك، فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك، فقال اليهودي: فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ قال: ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت، قال: فما قبر سار بصاحبه؟ قال: يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر، قال له: فالشمس من أين تطلع؟ قال: من بين قرني الشيطان، قال: فأين تغرب؟ قال: في عين حامية، قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصل في إقبالها ولا في إدبارها، حتّى تصير مقدار رمح أو رحمين، قال: فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع؟ قال: في البحر فلقه الله لبني إسرائيل لقوم موسى عليه السلام، قال له: فربك يحمل أو يُحمل؟ قال: إن ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عز وجل: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)^(١)، قال: يا يهودي، ألم تعلم أن الله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، فكل شيء على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شيء، قال: فأين تكون الجنة وأين تكون النار؟ قال: أمّا الجنة ففي السماء، وأمّا النار ففي الأرض، قال: فأين يكون وجه ربك؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لي: يا بن عباس، اتّني بنار وخطب، فأتيته بنار وخطب فأضرمها، ثم قال: يا يهودي، أين يكون وجه هذه النار؟ قال: لا أقف لها على وجه، قال: فإن ربي عز وجل عن هذا المثل، وله المشرق والمغرب

(فأينما تولوا فثمّ وجه الله)^(١)، فقال له: ما اثنان شاهدان؟ قال: السماوات والأرض، لا يغيبان ساعة، قال: فما اثنان غائبان؟ قال: الموت والحياة، لا يوقف عليهما، قال: فما اثنان متباغضان؟ قال: الليل والنهار، قال: فما الواحد؟ قال: الله عز وجل، قال: فما الاثنان؟ قال: آدم وحواء، قال: فما الثلاثة؟ قال: كذبت النصارى على الله عز وجل، فقالوا: ثالث ثلاثة، والله لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، قال: فما الأربعة؟ قال: القرآن والزبور والتوراة والإنجيل، قال: فما الخمسة؟ قال: خمس صلوات مفترضات، قال: فما الستة؟ قال: خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، قال: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات، قال: فما الثمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنة، قال: فما التسعة؟ قال: تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون، قال: فما العشرة؟ قال: عشرة أيام العشر، قال: فما الأحد عشر؟ قال: قول يوسف لأبيه: (يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)^(٢)، قال: فما الاثنا عشر؟ قال: شهور السنة، قال: فما العشرون؟ قال: بيع يوسف بعشرين درهماً، قال: فما الثلاثون؟ قال: ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرض واجب على كلّ مؤمن، إلا من كان مريضاً أو على سفر، قال: فما الأربعون؟ قال: كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتمها الله عز وجل بعشر، فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة، قال: فما الخمسون؟ قال: لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، قال: فما الستون؟ قال: قول الله عز وجل في كفارة الظهار: (فمن لم يستطع

(١) سورة البقرة: ١١٥.

(٢) سورة يوسف: ٤.

فإطعام ستين مسكيناً^(١) إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين، قال: فما السبعون؟ قال: اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقات ربه عز وجل، قال: فما الثمانون؟ قال: قرية بالجزيرة يقال لها: ثمانون، منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم، قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم، قال: فما المائة؟ قال: كان أجل داود عليه السلام ستين سنة، فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره، فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته.

فقال له: يا شاب، صف لي محمداً كأني أنظر إليه، حتى أؤمن به الساعة، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: يا يهودي هيجت أحزاني، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدين، أفتى الأنف، دقيق المسربة، كث اللحية، براق الثنايا، كان عنقه إبريق فضة، كان له شعيرات من لبتة إلى سرتة ملفوفة كأنه قضيب كافور، لم يكن في بدنه شعيرات غيرها، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره، وكان إذا مشى كأنه يتقلع من صخر أو ينحدر من صلب، كان مدور الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره اليعفور، وناقته العضباء، وفرسه لراز، وقضيبه الممشوق، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة، مكتوب على الخاتم سطران: أمّا أول سطر فلا إله إلا الله، وأمّا الثاني فمحمد رسول الله، هذه صفته يا يهودي.

فقال اليهوديان: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي محمد حقاً، فأسلمها وحسن إسلامهما، ولزما أمير المؤمنين عليه السلام، فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة، فقتل أحدهما في وقعة الجمل، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين، فقتل بصفين^(١).

٥- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم؟.

قال: فأقبل عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده، حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثم كُذِبَ عليه من بعده، إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الإيثار، متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن

يكذب على رسول الله متعمداً، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ) ^(١)، ثم بقوا بعده، فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه، ووهم فيه، ولم يتعمد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من الله عز وجل وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم يشأه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ،

وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان، وكلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، وقد قال الله عز وجل في كتابه: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^(١)، فيشبهه على من لم يعرف ولم يدرك ما عنى الله به ورسوله ﷺ، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ يسأله عن الشيء فيفهم، كان منهم من يسأله ولا يستفهم، حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا.

وكنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان ذلك في بيتي، يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده أحد غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكّت وفنيت مسألي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله لي أن يؤتيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهى عن معصية إلا أعلمني وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع عليّ يده على

صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، إني منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف علي النسيان في ما بعد؟ فقال: لا، لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل^(١).

٦- حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني رحمهما الله قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن أبي السري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبع بن نباتة قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا بساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زفني رسول الله صلى الله عليه وآله زفاً زفاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو شئت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عز

وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)^(١).

ثم قال: عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنيها، سفرها وحضرها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم.

فقال إليه رجل يقال له: ذعلب، وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب، فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة، لأخجلته اليوم لكم في مسألتي إياه، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب، لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره، قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا، قال: ويلك، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب، إن ربي لا يوصف بالبعد، ولا بالحركة، ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجياة، ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسّسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج.

فخر ذعلب مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب،

والله لا عدت إلى مثلها.

ثم قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين، كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبي؟ فقال: بلى يا أشعث، قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبياً، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة، فدعا بابتته إلى فراشه فارتكبها، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيها الملك، دنست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نظهرك ونقم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم، فاجتمعوا، فقال لهم: هل علمتم أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك، قال: أفليس قد زوج بنيه من بناته وبناته من بينه؟ قالوا: صدقت، هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة، يدخلون النار بلا حساب، والمنافقون أشد حالاً منهم، فقال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد، متوكئاً على عكازة، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه، فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار، فقال له: اسمع يا هذا، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز وجل، وبفقر صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها، أي:

إلى الكفر بعد الايمان.

أيها السائل، فلا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى.

أيها الناس، إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاتته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

قال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه، وإن كان حبيباً قريباً.

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثم غاب الرجل فلم نره، وطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسم علي عليه السلام على المنبر، ثم قال: ما لكم، هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال للحسن عليه السلام: يا حسن، قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبة، كيف أصد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟ قال: بأبي وأمي أوارى نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي وآله صلاة موجزة، ثم قال: أيها الناس، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلّا من بابها؟ ثم نزل، فوثب

إليه علي عليه السلام فتحمله وضمه إلى صدره، ثم قال للحسين عليه السلام: يا بني، قم فاصعد فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة، ثم قال: معاشر الناس، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك، فوثب علي عليه السلام فضمه إلى صدره وقبله، ثم قال: معاشر الناس، اشهدوا أنها فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها، وأنا استودعكموها. معاشر الناس، ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما^(١).

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثني الحسين بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال: حدثني قثم بن قتادة، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب، ذرب اللسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب، ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: يا أمير المؤمنين، كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان.

ويلك يا ذعلب إن ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كل شيء فلا يقال شيء قبله، وبعد كل شيء فلا

يقال شيء بعده، شائي الأشياء لا بهمة، دراك لا بخديعة، هو في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، بائن لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بحركة، مريد لا بهامة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تصحبه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولا تأخذه السنوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزلّه، بتشعيره المشاعر عُرِف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عُرِف أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عُرِف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عُرِف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، واليبس بالبلل، والصرّد^(١) بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلفها، وذلك قوله عز وجل: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)^(٢)، ففرق بها بين قبل وبعد ليُعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها على أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسمعيّاً إذ لا مسموع^(٣)، ثم أنشأ يقول:

ولم يزل سيدي بالحمد معروفا ولم يزل سيدي بالجود موصوفا
وكنّت إذ ليس نور يستضاء به ولا ظلام على الآفاق معكوفا

(١) الصرد: البرد، فارسي معرّب، وفي أحاديث أخرى الصرّ، وهو شدّة البرد.

(٢) سورة الذاريات: ٤٩.

(٣) إلى هنا في الكافي ج ١ ص ١٣٨ - ١٤٠.

وربنا بخلاف الخلق كلهم
فمن يرده على التشبيه ممتلاً
وفي المعارج يلقي موج قدرته
فاترك أخا جدل في الدين منعماً
واصبح أخا ثقة حباً لسيده
أمسى دليل الهدى في الأرض منتشراً
وكل ما كان في الأوهام موصوفا
يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفا
موجاً يعارض طرف الروح مكفوفا
قد باشر الشك فيه الرأي مأوفا
وبالكرامات من مولاه محفوفا
وفي السماء جميل الحال معروفا
قال: فخر ذعلب مغشياً عليه، ثم أفاق وقال: ما سمعت بهذا الكلام،
ولا أعود إلى شيء من ذلك^(١).

٧- أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد بن زياد من كتابه وقراءته عليه قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصري، عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليه السلام - قال: قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية، فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل له: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الداودي: أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا، ثم قال: فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح، والناس قد غص المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتى أدخل وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبي بكر، فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف، فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر

قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه، فلما دنا منه قال له: أنت علي بن أبي طالب؟ فقال له علي: أنت فلان بن فلان بن داود؟ قال: نعم، فأخذ علي يده وجاء به إلى أبي بكر، فقال له اليهودي: إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك، قال: اسأل، قال: ما أول حرف كلم الله به نبيكم لما أسري به ورجع من عند ربه؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه؟ وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلموا نبيكم؟ وخبرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة؟. قال علي عليه السلام: أول ما كلم الله به نبينا ﷺ قول الله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه)، قال: ليس هذا أردت، قال: فقول رسول الله: (والمؤمنون كل آمن بالله)^(١)، قال: ليس هذا أردت، قال: اترك الأمر مستوراً، قال: لتخبرني أو لست أنت هو، فقال: أمّا إذا أبيت فإن رسول الله ﷺ لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل، ناداه ملك: يا أحمد، قال: لبيك، قال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيد الولي منا السلام، فقال رسول الله: من السيد الولي؟ فقال الملك: علي بن أبي طالب، قال اليهودي: صدقت، والله إني لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال علي عليه السلام: أمّا الملك الذي زحم رسول الله ﷺ فملك الموت، جاء به من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله، فزحم رسول الله ولم يعرفه، فقال جبرئيل: يا ملك الموت، هذا رسول الله

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٢٩٩

أحمد حبيب الله صلوات الله عليه، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله، إني أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك، فعذره.

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإن رسول الله صلوات الله عليه مرّ بمالك ولم يضحك منذ خلق قط، فقال له جبرئيل: يا مالك، هذا نبي الرحمة محمد، فتبسم في وجهه ولم يتبسم لأحد غيره، فقال رسول الله صلوات الله عليه: مره أن يكشف طبقاً من النار، فكشف طبقاً فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمد، اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل، فقام بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار. وأما منبر رسول الله صلوات الله عليه فإن مسكن رسول الله صلوات الله عليه جنة عدن، وهي جنة خلقها الله بيده، ومعه فيها اثنا عشر وصياً، وفوقه قبة يقال لها: قبة الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال له: الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه، وهو منبر رسول الله صلوات الله عليه.

قال اليهودي: صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود، يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي، ثم أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخط داود، ثم قال: مدّيك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنه الذي بشر به موسى عليه السلام، وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووحي رسول الله. قال: فعلمه أمير المؤمنين عليه السلام شرائع الدين^(١).

٧- حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عليهما السلام قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن فضال، عن أيمن بن محرز

(١) الغيبة للنعماني ص ١٠٠ - ١٠٣.

الحضرمي، عن محمد بن سماعة الكندي، عن إبراهيم بن يحيى المدني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد، فسلم عليه والناس حوله، فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنته، فأوماً بيده إلى علي عليه السلام فقال: هذا، فتحول الرجل إلى علي فسأله: أنت كذلك؟ فقال: نعم، فقال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له أمير المؤمنين: أفلا قلت: عن سبع؟ فقال اليهودي: لا، إنما أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدهن، وإن لم تصب لم أسألك، فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أخبرني إن أجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك؟ وكان الفتى من علماء اليهود وأخبارها، يرون أنه من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام، فقال: نعم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بالله الذي لا إله إلا هو لئن أجبتك بالحق والصواب لتسلمن ولتدعن اليهودية؟ فحلف اليهودي وقال: ما جئتك إلا مرتاداً أريد الإسلام، فقال: يا هاروني، سل عما بدا لك تخبر.

قال: أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض، وعن أول عين نبتت على وجه الأرض، وعن أول حجر وضع على وجه الأرض، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أما سؤالك عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون، وكذبوا، إنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها، وأصل النخل كله منها.

وأما قولك: أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر، وكذبوا، هي عين الحيوان التي

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٠١

انتهى موسى وفتاه إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حيي، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين.

وأما قولك: أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي في بيت المقدس، وكذبوا، إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن، والناس يستلمونه، وكان أشد بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم.

قال: فأخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى، هادين مهديين، لا يضرهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني أين منزل محمد صلّى الله عليه وآله من الجنة، ومن معه من أمته في الجنة؟.

قال: أما قولك: كم لهذه الأمة من إمام هدى، هادين مهديين، لا يضرهم خذلان من خذلهم؟ فإن لهذه الأمة اثني عشر إماماً هادين مهديين، لا يضرهم خذلان من خذلهم.

وأما قولك: أين منزل محمد صلّى الله عليه وآله في الجنة؟ ففي أشرفها وأفضلها جنة عدن.

وأما قولك: من مع محمد من أمته في الجنة؟ فهؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى.

قال الفتى: صدقت، فوالله الذي لا إله إلا هو إنه لمكتوب عندي

بإملاء موسى وخط هارون بيده.

قال: فأخبرني كم يعيش وصي محمد صلّى الله عليه وآله من بعده؟ وهل يموت موتاً

أو يقتل قتلاً؟ فقال له علي عليه السلام: ويحك يا يهودي، أنا وصي محمد صلّى الله عليه وآله، أعيش

بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً، ثم يُبعث أشقاها شقيق عاقر

ناقة ثمود فيضربني ضربة ههنا في مفرقي فتخضب منه لحيتي، ثم بكى عليه السلام

بكاء شديداً.

قال: فصرخ الفتى وقطع كُستيجه^(١) وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنت وصي رسول الله.

قال أبو جعفر العبدى يرفعه قال: هذا الرجل اليهودي أقر له من بالمدينة أنه أعلمهم، وأن أباه كان كذلك فيهم^(٢).

٨- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المديني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء يهودي إلى عمر يسأله عن مسائل، فأرشده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ليسأله، فقال علي عليه السلام: سل، فقال: أخبرني كم يكون بعد نبيكم من إمام عدل؟ وفي أي جنة هو؟ ومن يسكن معه في جنة؟ فقال له علي عليه السلام: يا هاروني، لمحمد ﷺ بعده اثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي، ومنزل محمد ﷺ في جنة عدن، والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر، فأسلم الرجل وقال: أنت أولى بهذا المجلس من هذا، أنت الذي تفوق ولا تُفارق، وتعلو ولا تُعلى^(٣).

٩- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن

(١) الكُستيج: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٩٧ - ٢٩٨ / الخصال ص ٤٧٦ - ٤٧٧ / عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٥٦ - ٥٧ / الغيبة للنعماني ص ٩٧ - ١٠٠ / الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٥٢ - ١٥٤ / الكافي ج ١ ص ٥٣١ - ٥٣٢ كلها بمضامين متقاربة.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٠٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٠٣

أبي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن الحنفية، عن محمد بن جابر، عن عطاء، عن طاووس قال: أتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ والٍ على الناس، فقالوا: أنت والي هذا الأمر بعد نبيكم، وقد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنا وصدّقنا واتّبعناك، فقال عمر: سلوا عمّا بدا لكم، قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات السبع ومفاتيحها، وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه، وأخبرنا عمّن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس، وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه، وأخبرنا عن خمسة لم يُخلقوا في الأرحام، وعن واحد واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة، وعن ثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر واثني عشر.

قال: فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه، ثم قال: سألتكم عمر بن الخطاب عمّا ليس له به علم، ولكن ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبركم بما سألتكموني عنه، فأرسل إليه فدعاه، فلما أتاه قال له: يا أبا الحسن، إن معاشر اليهود سألوني عن أشياء لم أجبهم فيها بشيء، وقد ضمنوا لي إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبي صلّى الله عليه وآله، فقال لهم علي عليه السلام: يا معشر اليهود، اعرضوا عليّ مسائلكم، فقالوا له مثل ما قالوا لعمر، فقال لهم علي عليه السلام: أتريدون أن تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا: لا، يا أبا شبر وشبير.

فقال لهم علي عليه السلام: أمّا أقفال السماوات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول: (لا إله إلا الله).

وأما القبر الذي سار بصاحبه فالخوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة.

٣٠٤سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

وأما الذي أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس فتلك نملة سليمان بن داود عليه السلام.

وأما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه فذاك البحر الذي أنجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون وأصحابه. وأما الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام فآدم وحواء وعصا موسى وناقة صالح وكبش إبراهيم عليه السلام.

وأما الواحد فالله الواحد لا شريك له.

وأما الاثنان فآدم وحواء.

وأما الثلاثة فجبريل وميكائيل وإسرافيل.

وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله.

وأما الستة فقول الله عز وجل: (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام)^(١).

وأما السبعة فقول الله عز وجل: (وبنينا فوقكم سبْعاً شَدَاداً)^(٢).

وأما الثمانية فقول الله عز وجل: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)^(٣).

وأما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام.

(١) سورة السجدة: ٤.

(٢) سورة النبأ: ١٢.

(٣) سورة الحاقة: ١٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٠٥

وأما العشرة فقول الله عز وجل: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر)^(١).

وأما الحادي عشر فقول يوسف لأبيه: (إني رأيت أحد عشر كوكباً)^(٢).
وأما الاثنا عشر فقول الله عز وجل لموسى عليه السلام: (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)^(٣).

قال: فأقبل اليهود يقولون: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله،
وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أقبلوا على عمر فقالوا: نشهد أن هذا
أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إنه أحق بهذا المقام منك، وأسلم من كان معهم
وحسن إسلامهم^(٤).

١٠- حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمهما الله قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب،
قال: حدثني محمد بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن الحكم قال: حدثنا عبد
الرحمن بن الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
صديقان يهوديان، قد آمنّا بموسى رسول الله وأتيا محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله
وسمعا منه، وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وعلمنا
علم الكتب الأولى.

فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله أقبلنا يسألان عن صاحب

(١) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٢) سورة يوسف: ٤.

(٣) سورة البقرة: ٦٠.

(٤) الخصال ص ٤٥٧.

الأمر بعده، وقالوا: إنه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصفر، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله.

فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالوا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالوا له: ما قرابتك من رسول الله ﷺ؟ قال: إني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: ليست هذه بقرابة، قالوا: فأخبرنا أين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: دلنا على من هو أعلم منك، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته.

قال: فتغيظ من قولهما وهم بهما، ثم أرشدهما إلى عمر، وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما، فلما أتياه قالوا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: ليست هذه بقرابة، وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالوا له: فأين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: دلنا على من هو أعلم منك، فأرشدتهما إلى علي (صلوات الله عليه) فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده، ثم قالوا لعلي عليه السلام: أيها الرجل، ما قرابتك من رسول الله؟ قال: هو أخي، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به، وأنا

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٠٧

زوج ابنته فاطمة، قالوا له: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريية، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالوا له: فأين ربك عز وجل؟ قال لهما علي (عليه الصلاة والسلام): إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد ﷺ، قالوا: أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام، قال علي عليه السلام: أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي، وقال: صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي، فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام.

وأما ما كان على عهد نبينا ﷺ فذلك قوله في محكم كتابه: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) الآية^(١).

قال اليهوديان: فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟ فوالذي أنزل التوراة على موسى إنك لأنت الخليفة حقاً، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا، وإنك لأحق بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه، فقال علي عليه السلام: قدما وأخرا وحسابهما على الله عز وجل،

يُوقفان ويُسألان^(١).

١١- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال: حدثنا عبد الله بن عاصم قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصاري بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابته، وكان في ما سأله أن قال له: أخبرني عن الرب أين هو وأين كان؟ فقال علي عليه السلام: لا يوصف الرب جل جلاله بمكان، هو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يزل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف.

قال: صدقت، فأخبرني عن الرب أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال علي عليه السلام: لم يزل ربنا قبل الدنيا، ولا يزال أبداً، هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة. قال: صدقت يرحمك الله.

ثم قال: أخبرني عن ربك أيحمل أو يُحمل؟ فقال علي عليه السلام: إن ربنا جل جلاله يُحمل ولا يُحمل، قال النصرائي: فكيف ذاك؟ ونحن نجد في

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٠٩

الإنجيل: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)^(١)، فقال علي عليه السلام: إن الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظن كهياة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر، وربك عز وجل ماله، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه. قال النصراني: صدقت رحمك الله^(٢).

١٢- حدثنا محمد بن القاسم الاستر آبادي المفسر رحمه الله قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام، فقال له: يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل: (الحمد لله رب العالمين)^(٣) ما تفسيره؟ فقال: لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: (الحمد لله رب العالمين) ما تفسيره؟ فقال: الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرון على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تُعرف، فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين، وهم الجماعات من كل مخلوق، من الجمادات والحيوانات، وأما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبر كلاً منها بمصلحته، وأما

(١) سورة الحاقة: ١٧.

(٢) التوحيد ص ٣١٥-٣١٦.

(٣) سورة الفاتحة: ٢.

الجمادات فهو يمسكها بقدرته، ويمسك المتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده لرؤوف رحيم.

وقال عليه السلام: رب العالمين مالكمم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقى بزايدة، ولا فجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه، فلو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جل جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد عليه السلام وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: يا رب، لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن محمداً عندي أفضل من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟ قال موسى عليه السلام: يا رب، فإن كان محمد صلى الله عليه وآله أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟ فقال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؟ ظلمت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر، فقال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣١١

على جميع خلقي؟ فقال موسى عليه السلام: يا ربّ، ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد، في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون^(١)، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم إلهي، قال الله جل جلاله: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام، فنادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد، فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك. قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحاج، ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد، إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأن أوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال عليه السلام: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمداً صلّى الله عليه وآله قال: يا محمد، وما كنت بجانب الطور إذ نادينا^(٢) أمّتك بهذه الكرامة، ثم قال عز وجل

(١) تبحيح: عاش في سعة ورغد.

(٢) سورة القصص: ٤٦.

٣١٢ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

لمحمد ﷺ: قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل^(١).

١٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجند بنيسابور قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له عليه السلام: ثكلتك أمك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟ قال: لأني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا أشك فيه؟! فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً، ولكنك لم ترزق عقلاً: تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل، قال له الرجل: إني وجدت الله يقول: (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا)^(٢)، وقال أيضاً: (نسوا الله فنسيهم)^(٣)، وقال: (وما كان ربك نسياً)^(٤)، فمرة يخبر أنه ينسى، ومرة يخبر أنه لا ينسى، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: هات ما شككت فيه أيضاً، قال: وأجد الله يقول: (يوم يقوم

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٤-٢٥٦.

(٢) سورة الأعراف: ٥١.

(٣) سورة التوبة: ٦٧.

(٤) سورة مريم: ٦٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣١٣

الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً^(١)، وقال - واستنطقوا -: ف(قالوا والله ربنا ما كنا مشركين)^(٢)، وقال: (يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً)^(٣)، وقال: (إن ذلك لحقّ تخاصم أهل النار)^(٤)، وقال: (لا تختصموا لديّ وقد قدمت إليكم بالوعيد)^(٥)، وقال: (نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون)^(٦)، فمرة يخبر أنهم يتكلمون، ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرة يخبر أن الخلق لا ينطقون، ويقول عن مقاتلتهم (والله ربنا ما كنا مشركين)، ومرة يخبر أنهم يختصمون، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكّ في ما تسمع؟!.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله عز وجل يقول: (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة)^(٧)، ويقول: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)^(٨)، ويقول: (ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى)^(٩) ويقول: (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن

(١) سورة النبأ: ٨٣.

(٢) سورة الأنعام: ٢٣.

(٣) سورة العنكبوت: ٢٥.

(٤) سورة ص: ٦٤.

(٥) سورة ق: ٣١.

(٦) سورة يس: ٦٥.

(٧) سورة القيامة: ٢٢ - ٢٣.

(٨) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٩) سورة النجم: ١٣ - ١٤.

ورضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً^(١)، ومن أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكّ في ما تسمع؟!.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء)^(٢)، وقال: (وكلم الله موسى تكليماً)^(٣)، وقال: (وناداهما ربهما)^(٤)، وقال: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك)^(٥)، وقال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)^(٦)، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكّ في ما تسمع؟!.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: (هل تعلم له سمياً)^(٧)، وقد يسمي الإنسان سمياً بصيراً وملكاً ورباً، فمرة يخبر بأن له أسامي كثيرة مشتركة، ومرة يقول: (هل تعلم له سمياً)، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكّ في ما تسمع؟!.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وجدت الله تبارك وتعالى

(١) سورة طه: ١٠٩ - ١١٠.

(٢) سورة الشورى: ٥١.

(٣) سورة النساء: ١٦٤.

(٤) سورة الأعراف: ٢٢.

(٥) سورة الأحزاب: ٥٩.

(٦) سورة المائدة: ٦٧.

(٧) سورة مريم: ٦٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣١٥

يقول: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء)^(١)، ويقول: (ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم)^(٢)، ويقول: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)^(٣)، كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم، وأنّى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكّ في ما تسمع؟!.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله عز وجل يقول: (أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور)^(٤)، وقال: (الرحمن على العرش استوى)^(٥)، وقال: (وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم)^(٦)، وقال: (والظاهر والباطن)^(٧)، وقال: (وهو معكم أين ما كنتم)^(٨)، وقال: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)^(٩)، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكّ في ما تسمع؟!.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: (وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً)^(١٠)، وقال: (ولقد جئتمونا فرادى

(١) سورة يونس: ٦١.

(٢) سورة آل عمران: ٧٧.

(٣) سورة المطففين: ١٥.

(٤) سورة الملك: ١٦.

(٥) سورة طه: ٥.

(٦) سورة الأنعام: ٣.

(٧) سورة الحديد: ٣.

(٨) سورة الحديد: ٤.

(٩) سورة ق: ١٦.

(١٠) سورة الفجر: ٢٢.

كما خلقناكم أول مرة^(١)، وقال: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)^(٢)، وقال: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)^(٣)، فمرة يقول: يوم (يأتي ربك)، ومرة يقول: (يوم يأتي بعض آيات ربك)، فأنى ذلك أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك في ما تسمع؟!.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل جلاله يقول: (بل هم بلقاء ربهم كافرون)^(٤)، وذكر المؤمنين فقال: (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون)^(٥)، وقال: (تحيتهم يوم يلقونه سلام)^(٦)، وقال: (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت)^(٧)، وقال: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً)^(٨)، فمرة يخبر أنهم يلقونه، ومرة أنه (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)^(٩)، ومرة يقول: (ولا يحيطون به

(١) سورة الأنعام: ٩٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٤) سورة السجدة: ١٠.

(٥) سورة البقرة: ٤٦.

(٦) سورة الأحزاب: ٤٤.

(٧) سورة العنكبوت: ٥.

(٨) سورة الكهف: ١١٠.

(٩) سورة الأنعام: ١٠٣.

علماً^(١)، فأنتى ذلك أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك في ما تسمع؟!.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها)^(٢)، وقال: (يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين)^(٣)، وقال: (وتظنون بالله الظنونا)^(٤)، فمرة يخبر أنهم يظنون، ومرة يخبر أنهم يعلمون، والظن شك، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟! وكيف لا أشك في ما تسمع?!.

قال: هات ما شككت فيه، قال: وأجد الله تعالى يقول: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً)^(٥)، وقال: (فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً)^(٦)، وقال: (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب)^(٧)، وقال: (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون)^(٨) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك في ما تسمع؟!.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تعالى يقول: (قل

(١) سورة طه: ١١٠.

(٢) سورة الكهف: ٥٣.

(٣) سورة النور: ٢٥.

(٤) سورة الأحزاب: ١٠.

(٥) سورة الأنبياء: ٤٧.

(٦) سورة الكهف: ١٠٥.

(٧) سورة غافر: ٤٠.

(٨) سورة الأعراف: ٨-٩.

يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون^(١)، وقال: (الله يتوفى الأنفس حين موتها)^(٢)، وقال: (توفته رسلنا وهم لا يفرطون)^(٣)، وقال: (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين)^(٤)، وقال: (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)^(٥)، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك في ما تسمع، وقد هلك إن لم ترحمني وتشرح لي صدري في ما عسى أن يجري ذلك على يديك، فإن كان الرب تبارك وتعالى حقاً والكتاب حقاً والرسول حقاً فقد هلك وخسرت، وإن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس، وقد نجوت.

فقال علي عليه السلام: قدوس ربنا قدوس، تبارك وتعالى علواً كبيراً، نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول، ولا نشك فيه، و(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٦)، وأن الكتاب حق والرسول حق، وأن الثواب والعقاب حق، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله، إن شاء رزقك وإن شاء حرملك ذلك، ولكن سأعلمك ما شككت فيه، ولا قوة إلا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبتك، وإن يكن شراً ضللت وهلك.

أما قوله: (نسوا الله فأنسيهم)^(٧) إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فأنسيهم في الآخرة، أي: لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا

(١) سورة السجدة: ١١.

(٢) سورة الزمر: ٤٢.

(٣) سورة الأنعام: ٦١.

(٤) سورة النحل: ٣٢.

(٥) سورة النحل: ٢٨.

(٦) سورة الشورى: ١١.

(٧) سورة التوبة: ٦٧.

منسسين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: (فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا)^(١)، يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب. وأما قوله: (وما كان ربك نسيًّا)^(٢) فإن ربنا تبارك وتعالى علوًّا كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلاناً فلا يذكرنا، أي: أنه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به، فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل؟ قال: نعم، فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأما قوله: (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً)^(٣)، وقوله: (والله ربنا ما كنا مشركين)^(٤)، وقوله: (يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً)^(٥)، وقوله: (إن ذلك لحقّ تحاصم أهل النار)^(٦)، وقوله: (لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد)^(٧)، وقوله: (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون)^(٨)، فإن ذلك في مواطن غير

(١) سورة الأعراف: ٥١.

(٢) سورة مريم: ٦٤.

(٣) سورة النبأ: ٣٨.

(٤) سورة الأنعام: ٢٣.

(٥) سورة العنكبوت: ٢٥.

(٦) سورة ص: ٦٤.

(٧) سورة ق: ٢٨.

(٨) سورة يس: ٦٥.

واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: (إني كفرت بما أشركتمون من قبل)^(١)، وقول إبراهيم خليل الرحمن: (كفرنا بكم)^(٢) يعني: تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يكون الدم.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: (والله ربنا ما كنا مشركين)^(٣)، فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: (لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء)^(٤). ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض، فذلك

(١) سورة إبراهيم: ٢٢.

(٢) سورة الممتحنة: ٤.

(٣) سورة الأنعام: ٢٣.

(٤) سورة فصلت: ٢١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٢١

قوله عز وجل: (يوم يفر المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبه وبنيه)^(١)، فيستنطقون فـ(لا يتكلمون * إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً)^(٢)، فيقوم الرسل (صلى الله عليهم) فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)^(٣).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله، وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله، ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصادقين والشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات والأرض، فذلك قوله: (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(٤)، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر، ويُدال^(٥) بعضهم من بعض، وهذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال: فرّجت عني فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك.

(١) سورة عبس: ٣٤ - ٣٦.

(٢) سورة النبأ: ٣٧ - ٣٨.

(٣) سورة النساء: ٤١.

(٤) سورة الإسراء: ٤٩.

(٥) أي: يتتصر ويتنقم بعضهم من بعض.

فقال عليه السلام: وأما قوله عز وجل: (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) ^(١)، وقوله: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ^(٢)، وقوله: (ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى) ^(٣)، وقوله: (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً) ^(٤)، فأما قوله: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتنضر وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كل قذى ووعث ^(٥)، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قوله عز وجل من تسليم الملائكة عليهم: (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) ^(٦)، فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: (إلى ربها ناظرة) ^(٧)، وإنما بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

وأما قوله: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ^(٨) فهو كما قال: (لا تدركه الأبصار) يعني: لا تحيط به الأوهام (وهو يدرك الأبصار) يعني:

(١) سورة القيامة: ٢٢ - ٢٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٣) سورة النجم: ١٣ - ١٤.

(٤) سورة طه: ١٠٩ - ١١٠.

(٥) الوعث: المشقة.

(٦) سورة الزمر: ٧٣.

(٧) سورة القيامة: ٢٣.

(٨) سورة الأنعام: ١٠٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٢٣

يحيط بها (وهو اللطيف الخبير)، وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علواً كبيراً.

وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل (رب أرني أنظر إليك)^(١) فكانت مسأله تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً فعوقب، فقال الله تبارك وتعالى: (لن تراني) في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة (ولكن) إن أردت أن تراني في الدنيا ف(انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني)، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلي ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رمياً (وخر موسى صعقاً)، يعني: ميتاً، فكان عقوبته الموت، ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: (سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) يعني: أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك.

وأما قوله: (ولقد رآه نزلة أخرى عند صدره المنتهى)^(٢) يعني: محمداً صلى الله عليه وآله كان عند صدره المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله، وقوله في آخر الآية: (ما زاغ البصر وما طغى) * لقد رأى من آيات ربه الكبرى^(٣) رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين: هذه المرة ومرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين.

وأما قوله: (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له

(١) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٢) سورة النجم: ١٣.

(٣) سورة النجم: ١٧ - ١٨.

قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً^(١) لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٢)، (الأول والآخر والظاهر والباطن)^(٣)، (الخالق البارئ المصور)^(٤)، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى.

فقال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: (وما كان لبشر أن يكلمه إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء)^(٥)، وقوله: (وكلم الله موسى تكليماً)^(٦)، وقوله: (وناداهما ربهما)^(٧)، وقوله: (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة)^(٨)، فأما قوله (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب) فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك

(١) سورة طه: ١٠٩ - ١١٠.

(٢) سورة الشورى: ١١.

(٣) سورة الحديد: ٣.

(٤) سورة الحشر: ٢٤.

(٥) سورة الشورى: ٥١.

(٦) سورة النساء: ١٦٤.

(٧) سورة الأعراف: ٢٢.

(٨) سورة البقرة: ٣٥.

وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله، فاكتفِ بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض.

قال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: (هل تعلم له سمياً)^(١) فإن تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى، فأياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه ربّ تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل.

قال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء)^(١) كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم؟!.

وأما قوله: (لا ينظر إليهم يوم القيامة)^(٢) يخبر أنه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ههنا من الله تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة منه لهم. وأما قوله: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)^(٣) فإنما يعني بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون.

قال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك. فقال عليه السلام: وأما قوله: (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور)^(٤)، وقوله: (وهو الله في السماوات وفي الأرض)^(٥)، وقوله: (الرحمن على العرش استوى)^(٦)، وقوله: (وهو معكم أينما كنتم)^(٧)،

(١) سورة يونس: ٦١.

(٢) سورة آل عمران: ٧٧.

(٣) سورة المطففين: ١٥.

(٤) سورة الملك: ١٦.

(٥) سورة الأنعام: ٣.

(٦) سورة طه: ٥.

(٧) سورة الحديد: ٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٢٧

وقوله: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)^(١)، فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحاً قدوساً تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير، وأجل وأكبر أن ينزل به شيء مما ينزل بخلقه، وهو على العرش استوى علمه، شاهد لكل نجوى، وهو الوكيل على كل شيء، والميسر لكل شيء، والمدبر للأشياء كلها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً. فقال عليه السلام: وأما قوله: (وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً)^(٢)، وقوله: (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة)^(٣)، وقوله: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)^(٤)، وقوله: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك)^(٥)، فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل، وليس له جيئة كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أن ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله.

من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: (إني ذاهب إلى ربي سيهدين)^(٦)، فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً وقربة إلى الله عز وجل، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟! وقال (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد)^(٧) يعني: السلاح

(١) سورة ق: ١٦.

(٢) سورة الفجر: ٢٢.

(٣) سورة الأنعام: ٩٤.

(٤) سورة البقرة: ٢١٠.

(٥) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٦) سورة الصافات: ٩٩.

(٧) سورة الحديد: ٢٥.

وغير ذلك، وقوله: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) يخبر محمداً ﷺ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول، فقال: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله (أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم، ثم قال: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) يعني: من قبل أن يجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكتفي أولو الألباب والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، وقال: في آية أخرى: (فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا)^(١) يعني: أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم، قال الله عز وجل: (فأتى الله بنيانهم من القواعد)^(٢)، فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا، لا يغيب ولا يأفل مع الأفلين، فاكتف بها وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه، ولا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجل وأكرم وأعز تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٣).

(١) سورة الحشر: ٢.

(٢) سورة النحل: ٢٦.

(٣) سورة الشورى: ١١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٢٩

قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك، وحللت عني عقدة.
فقال عليه السلام: وأما قوله: (بل هم بقاء ربهم كافرون)^(١) وذكر الله المؤمنين (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم)^(٢)، وقوله لغيرهم: (إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده)^(٣)، وقوله: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً)^(٤)، فأما قوله: (بل هم بقاء ربهم كافرون) يعني: البعث، فسماه الله عز وجل لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم) يعني: يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب، فالظن هاهنا اليقين خاصة، وكذلك قوله: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً)، وقوله: (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت)^(٥) يعني: من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في الكتاب من لقائه فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: (تحتهم يوم يلقونه سلام)^(٦) يعني: أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك، فقد حللت عني عقدة.

فقال عليه السلام: وأما قوله: (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها)^(٧)

(١) سورة السجدة: ١٠.

(٢) سورة البقرة: ٤٦.

(٣) سورة التوبة: ٧٧.

(٤) سورة الكهف: ١١٠.

(٥) سورة العنكبوت: ٥.

(٦) سورة الأحزاب: ٤٤.

(٧) سورة الكهف: ٥٣.

يعني: أيقنوا أنهم داخلوها، وكذلك قوله: (إني ظننت أني ملاق حسابيه)^(١) يقول: إني أيقنت أني أبعث فأحاسب، وكذلك قوله: (يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين)^(٢)، وأما قوله للمنافقين: (وتظنون بالله الظنونا)^(٣) فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك، فافهم ما فسرته لك.

قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك.

فقال عليه السلام: وأما قوله تبارك وتعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً)^(٤) فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين - وفي غير هذا الحديث: الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام -.

وأما قوله عز وجل: (فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً)^(٥) فإن ذلك خاصة.

وأما قوله: (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب)^(٦) فإن

رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عز وجل: لقد حققت كرامتي - أو قال: مودتي - لمن يراقبني ويتحاب بجلالي أن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من

(١) سورة الحاقة: ٢٠.

(٢) سورة النور: ٢٥.

(٣) سورة الأحزاب: ١٠.

(٤) سورة الأنبياء: ٤٧.

(٥) سورة الكهف: ١٠٥.

(٦) سورة غافر: ٤٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٣١

نور عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم برحمته.

وأما قوله: (فمن ثقلت موازينه)^(١) و(خفت موازينه)^(٢) فإنما يعني الحساب، توزن الحسنات والسيئات، والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان.

فقال عليه السلام: وأما قوله: (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون)^(٣)، وقوله: (الله يتوفى الأنفس حين موتها)^(٤)، وقوله: (توفته رسلنا وهم لا يفرطون)^(٥)، وقوله: (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)^(٦)، وقوله: (تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم)^(٧)، فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء.

أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه، والملائكة الذين سبّاهم الله عز ذكره وكلّهم بخاصة من يشاء من خلقه، إنه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكل الناس،

(١) سورة الأعراف: ٨.

(٢) سورة الأعراف: ٩.

(٣) سورة السجدة: ١١.

(٤) سورة الزمر: ٤٢.

(٥) سورة الأنعام: ٦١.

(٦) سورة النحل: ٢٨.

(٧) سورة النحل: ٣٢.

لأن منهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، إلا من يسهل الله له حمله، وأعاناه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي المميت، وأنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.

قال: فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ونفع الله المسلمين بك. فقال علي عليه السلام للرجل: إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبينت لك فأنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة من المؤمنين حقاً، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلم بأني من المؤمنين حقاً؟ قال عليه السلام: لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة، أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله وأنبيائه، قال: يا أمير المؤمنين ومن يطيق ذلك؟ قال: من شرح الله صدره ووقفه له، فعليك بالعمل لله في سرٍّ أمرك وعلايتك، فلا شيء يعدل العمل^(١).

١٤- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمد عليهم السلام قال: جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التوراة منشورة يريدان النبي صلى الله عليه وآله فوجداه قد قبض، فأتيا أبا بكر، فقالا: إنا قد جئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض، فقال: وما مسألتكما؟ قال: أخبرنا عن الواحد والاثنين والثلاث والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلاثين والأربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة، فقال لهما أبو بكر: ما عندي

في هذا شيء، اثبتنا علي بن أبي طالب.

قال: فأتياه فقصّ عليه القصة من أولها ومعها التوراة منشورة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان؟ قالوا: نعم، قال: أمّا الواحد فهو الله وحده لا شريك له، وأمّا الاثنان فهو قول الله عز وجل: (لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد)^(١)، وأمّا الثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهن قول الله عز وجل في كتابه في أصحاب الكهف: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)^(٢)، وأمّا التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه: (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون)^(٣)، وأمّا العشرة فقول الله عز وجل: (تلك عشرة كاملة)^(٤)، وأمّا العشرون فقول الله عز وجل في كتابه: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)^(٥)، وأمّا الثلاثون والأربعون فقول الله عز وجل في كتابه: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة)^(٦)، وأمّا الخمسون فقول الله عز وجل: (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)^(٧)، وأمّا الستون فقول الله عز وجل في كتابه:

(١) سورة النحل: ٥١.

(٢) سورة الكهف: ٢٢.

(٣) سورة النمل: ٤٨.

(٤) سورة البقرة: ١٩٦.

(٥) سورة الأنفال: ٦٥.

(٦) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٧) سورة المعارج: ٤.

(فمن لم يستطع إقطاع ستين مسكيناً)^(١)، وأما السبعون فقول الله عز وجل في كتابه: (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا)^(٢)، وأما الثمانون فقول الله عز وجل في كتابه: (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة)^(٣)، وأما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة)^(٤)، وأما المائة فقول الله عز وجل في كتابه: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)^(٥).

قال: فأسلم اليهوديان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

١٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن قال: حدثني علي الكحال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أجبه، وقال: اللهم وفقه وسدّده، فقال علي

(١) سورة المجادلة: ٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٣) سورة النور: ٤.

(٤) سورة ص: ٢٣.

(٥) سورة النور: ٢.

(٦) الخصال ص ٥٩٩ - ٦٠٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٣٥

بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأما الباء فباق بعد فناء خلقه، وأما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأما الثاء فالثابت الكائن (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)^(١)، وأما الجيم فجمل ثناؤه وتقديست أسماؤه، وأما الحاء فحق حيّ حلیم، وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأما الدال فديان يوم الدين، وأما الذال فذو الجلال والاکرام، وأما الراء فروؤف بعباده، وأما الزاي فزين المعبودين، وأما السين فالسميع البصير، وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأما الضاد فالضار النافع، وأما الطاء فالطاهر المطهر، وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأما العين فعالم بعباده، وأما الغين فغياث المستغيثين، وأما الفاء ففالق الحب والنوى، وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأما اللام فلطيف بعباده، وأما الميم فمالك الملك، وأما النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما الهاء فهادٍ لخلقه، وأما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأما الياء فيد الله بأسطة على خلقه.

فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي^(٢).

١٦- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو القاسم عبد

(١) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٢) معاني الأخبار ص ٤٤ - ٤٥ / التوحيد ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

الرحمن بن محمد الحسنی قال: حدثنا أبو العباس محمد بن علي الخراساني قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، عن أبيه، وإبراهيم بن عبد الرحمن الأيلي قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام وأخبارهم في ما أجابه عنه من جواب مسائله: فأما المستهزؤون فقال الله عز وجل له: (إنا كفيناك المستهزئين)^(١)، فقتل الله خمستهم، قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

أمّا الوليد بن المغيرة فإنه مرّ بنبل لرجل من بني خزاعة قد راشه^(٢) في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع أكحله^(٣) حتى أدماه فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمد.

وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى كداء^(٤) فتدهده تحته حجر فسقط، فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد. وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له، فاستظل بشجرة تحت كداء، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً

(١) سورة الحجر: ٩٥.

(٢) أي: وضع عليه الريش.

(٣) الأكحل: عرق في اليد أو هو عرق الحياة.

(٤) كداء: ثنية أو جبل بأعلى مكة.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٣٧
إلا نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني ربّ محمد^(١).

١٧- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله تعالى عنه) قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال: حدثنا أبي، عن المعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه، وقالوا: يا أعرابي، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي، إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: إنه ثالث ثلاثة، وقول القائل: هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز، لأنه تشبيه، وجل ربنا وتعالى عن ذلك. وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربنا، وقول القائل: إنه عز وجل أحدي المعنى، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربنا عز وجل^(٢).

١٨- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح العدل السبيعي

(١) الخصال ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) الخصال ص ٢ / معاني الأخبار ص ٥ - ٦ / التوحيد ص ٨٣ - ٨٤.

بحلب قال: حدثنا محمد بن علي بن زيد بن إسماعيل الهمداني قال: حدثنا محمد بن تسنيم الوراق قال: حدثنا جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونة العبدى، عن أبيه، عن جده قال: أتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أصلع، ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال له بإصبعه هكذا - وأشار بالسبابة والتي تليها -، فالتفت إليهما عمر وقال: ثنتان، فقال: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك، فجئت إلى رجل سألته، والله ما كلمك، فقال عمر: تدریان من هذا؟ قال: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي^(١).

١٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عمر على المنبر: ما تقولون يا أصحاب محمد في تطليق الأمة؟ فلم يجبه أحد، فقال: ما تقول يا صاحب البرد المعافري؟^(٢) - يعني: أمير المؤمنين عليه السلام - فأشار بيده تطليقتان^(٣).

٢٠- حدثنا محمد بن الحسين ومحمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له علي عليه السلام: جبرئيل من

(١) أمالي الطوسي ص ٢٣٨.

(٢) المعافري: نسبة إلى قبيلة معافر في اليمن.

(٣) الكافي ج ٦ ص ١٧٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٣٩

الملائكة، والروح غير جبرئيل، وكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً، من القوم ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل، فقال له علي عليه السلام: إنك ضالّ تروى عن أهل الضلال، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون * تنزل الملائكة بالروح)^(١)، والروح غير الملائكة^(٢).

٢١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام أنه قال: إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمم، لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري، قال: فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته، قال: فلماذا أحببت لقاءه، قال: لما رأيته قد أختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني، فأحببت لقاءه^(٣).

٢٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أن علياً من أجدل الناس وأعلمهم، اذهبوا بنا إليه

(١) سورة النحل: ١.

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٨٤.

(٣) التوحيد ص ٢٨٨.

لعليّ أسأله عن مسألة أخطئه فيها، فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أسألك عن مسألة، قال: سل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربنا؟ قال: يا يهودي، إنما يقال: متى كان لمن لم يكن فكان، هو كائن بلا كينونة كائن، كان بلا كيف. يا يهودي، كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى، غاية ولا غاية إليها، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كل غاية، فقال: أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل^(١).

٢٣- عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتاه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علي: قد كلم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبية: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى)؟ فقد أسمعهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا بن الكوا: (قالوا بلى)، فقال لهم: إني أنا الله لا إله إلا أنا، وأنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: شهدنا عليكم يا بني آدم (أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين)^(٢).

٢٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن

(١) التوحيد ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤١ - ٤٢. والآية في سورة الأعراف: ١٧٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٤١

أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن الشعيري، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، والله إن في كتاب الله عز وجل لآية قد أفسدت عليّ قلبي وشككتني في ديني، فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك، وما تلك الآية؟ قال: قول الله تعالى: (والطير صافات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه)^(١)، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن الكواء، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى. ألا إن الله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبج^(٢) أشهب، برائه في الأرض السابعة السفلى وعرفه مشي تحت العرش، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب، واحد من نار وآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم بجناحيه، كما تصفق الديوك في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار، فينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً سيد النبيين، وأن وصيه سيد الوصيين، وأن الله سبحانه قدوس رب الملائكة والروح. قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله تعالى (والطير صافات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه) من الديكة في الأرض^(٣).

٢٥- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة قال: حدثني القاسم بن

(١) سورة النور: ٤١.

(٢) أبج: من البجّة في الصوت.

(٣) التوحيد ص ٢٨١ - ٢٨٢.

عروة، عن يزيد الأرجني، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين أنبياً كان أو ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أمن ذهب كانا أو من فضة؟ فقال عليه السلام له: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصحه الله، وإنما سمّي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم فُضرب على قرنيه الآخر، وفيكم مثله^(١).

٢٦- عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل أو في جبل. قال: فقال له ابن الكوا: فما هذه السواد في القمر؟ فقال: أعمى سألت عن عمياء، أما سمعت الله يقول: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة)^(٢)؟ فذلك محوها. قال: يقول الله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها)^(٣) قال: تلك في الأفجرين من قريش^(٤).

٢٧- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثني أبي قال:

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٩٣-٣٩٤ / علل الشرايع ج ١ ص ٣٩-٤٠ / تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩.

(٢) الإسراء: ١٢.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٨-٢٩.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٣-٢٨٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٤٣

حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان في ما سأله أن قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ألوان السماوات وأسمائها، فقال له: إن اسم السماء الدنيا رفيع، وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية قيدوم، وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم، وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها أرقلون، وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيفون، وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس، وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي درة بيضاء^(١).

٢٨- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان في ما سأله أن قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: (يوم يفر المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبته وبنيه)^(٢) من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر

(١) الخصال ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) سورة عبس: ٣٤ - ٣٦.

٣٤٤ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

من أمّه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم، والذي يفر من صاحبتة لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان^(١).

أقول: عقب الشيخ الصدوق رحمته الله على هذا الحديث بقوله: «إنما يفرّ موسى من أمه خشية أن يكون قصّر في ما وجب عليه من حقها، وإبراهيم إنما يفرّ من الأب المربي المشترك، لا من الأب الوالد وهو تارخ».

٢٩- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان في ما سأله أن قال له: أخبرني عن النوم على كم وجه هو؟ فقال: النوم على أربعة أوجه: الأنبياء عليهم السلام تنام على أقيمتهم مستلقين وأعينهم لا تنام متوقعة لوحى الله عز وجل، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحاً^(٢).

٣٠- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال:

(١) الخصال ص ٣١٨.

(٢) الخصال ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٤٥

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي ابن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان في ما سأله أن قال: أخبرني عن ستة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) ^(١).

أقول: قال المجلسي رحمته الله: «كون ذي الكفل هو يوشع عليه السلام خلاف المشهور، ولكنه أحد الأقوال فيه» ^(٢).

٣١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان في ما سأله أن قال له: أخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم، وحواء، وكبش إبراهيم، وعصا موسى، وناقة

(١) الخصال ص ٣٢٢.

(٢) بحار الأنوار ج ١١ ص ٣٦.

صالح، والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار بإذن الله عز وجل^(١).

٣٢- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل، فكان في ما سأله عن الثور ما به غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال: حياء من الله عز وجل، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه^(٢).

٣٣- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان في ما سأله أن قال له: أخبرني عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية، فقال: هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين)^(٣).

٣٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظي، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام

(١) الخصال ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٩٤.

(٣) الخصال ص ٣١٩.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٦) أجوبته عليه السلام على المسائل ٣٤٧

قال: جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك، ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟ كان ربي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغيات عنه، فهو منتهى كل غاية^(١).

٣٥- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبي سعيد المعلم بنيسابور قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: حدثنا علي بن سلمة الليفي قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله، عن عبد الله بن طلحة بن هجيم قال: حدثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة قال: جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربنا؟ قال: فقال له علي عليه السلام: إنما يقال: متى كان لشيء لم يكن فكان، وربنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة كائن، كان بلا كيف يكون، كائن لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون، كان لم يزل ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل، وبلا غاية ولا منتهى، غاية ولا غاية إليها غاية، انقطعت الغيات عنه، فهو غاية كل غاية^(٢).

٣٦- بهذا الإسناد قال: قال سيدنا الصادق عليه السلام: سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جده عليه السلام أن يهودياً جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله، فقال: أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولداً، تكذيباً لكم حيث قلت: عزيز ابن الله. وأما قولك: ما ليس لله فليس لله شريك. وأما قولك: ما ليس عند الله

(١) أمالي الصدوق ص ٧٦٩.

(٢) التوحيد ص ٧٧.

٣٤٨ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٥

فليس عند الله ظلم للعباد، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك الحق ومن أهل الحق وقلت الحق، وأسلم على يده^(١).

(١) أمالي الطوسي ص ٢٧٥.

المحتويات

الباب (٢٣) فضائله ﷺ	٥
الباب (٢٤) فضائله ﷺ على لسان النبي ﷺ	٦٣
الباب (٢٥) الاعتراف بفضله ﷺ	٢٣٢
الباب (٢٦) أجوبته ﷺ على المسائل	٢٤٩

من المقدمة

إن التعرّف على سير الأمم الماضية وما آلت إليه أمورهم - سواء الصالح منهم أم الفاسد والمنحرف - له دور كبير في تصحيح سلوك الإنسان ومنهجه الذي يتّبعه.

ومهما كانت هناك فائدة جليّة في الاطلاع على السير وقراءة تأريخ الأمم الماضية، فإن الاطلاع على سيرة المعصومين عليهم السلام له الفائدة الأكبر، ذلك لأن سير الأمم الماضية إنّما تنفعنا لأخذ العبرة والاستفادة من التجربة فقط، أما سير المعصومين عليهم السلام فإن التعرّف عليها فيه فائدة أخرى تضاف إلى الاعتبار والاستفادة من سيرتهم عليهم السلام، وهي أنّا مأمورون بالاعتداء بهم في سلوكهم، ولا يمكن الاعتداء بهم إلّا بعد معرفة سيرتهم وأفعالهم وأقوالهم. هذا، وإن الرواة والمحدثين والمؤرخين الذين رووا التأريخ بشكل عام ونقلوه يتفاوتون - عن قصد أو لا عن قصد - في ضبطهم ودقّتهم في نقل الحوادث والسير والقصص، ومنها القصص والحوادث التي تتعلق بالمعصومين عليهم السلام، فتفاوتاً قد يصل إلى الابتعاد عن الواقع - أحياناً - ابتعاداً فاحشاً، يتعدّى حدود المعالم العامة للقصة والحادثة.

ومن هنا كان على من يروم الكتابة حول حقبة زمنية محددة أو يترجم لشخصية معينة أن ينتقي المصادر التي عُرف مؤلفوها بالاهتمام بالضبط، والتي تقلّ فيها نسبة الخلاف والاختلاف، من أجل الوصول إلى حقيقة الأمر وواقعه مهما أمكن.

ولذا نجدهم يهتمّون بالأسانيد، ويبحثون عن رجالها، فإن كان فيهم من هو كذاب أو متّهم بالكذب يتوقّفون في قبول روايته.



باقيات (للطباعة والنشر)

